الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران -السانية-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع السياسي:

التنشئة السياسية و المواطنة في الحـركة الكشفية

دراسة ميدانية تحليلية للكشافة الاسلامية الجزائرية

مدينة وهران نموذجا

من اعداد الطالب:

أحمد كمال قنون

تحت اشراف:

أ.د نجاح مبارك

أعضاء لجنة المناقشة:

د/ عبد العزيز بن طرمول	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	رئيسا
د/ نجاح مبارك	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	مشرفا و مقررا
د/ الهواري بوزيدي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	مناقشا
د/ مصطفى الزاوي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية: 2013-2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران -السانية-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع السياسي:

التنشئة السياسية و المواطنة في الحـركة الكشفية

دراسة ميدانية تحليلية للكشافة الاسلامية الجزائرية

مدينة وهران نموذجا

من اعداد الطالب:

أحمد كمال قنون

تحت اشراف:

أ.د نجاح مبارك

أعضاء لجنة المناقشة:

د/ عبد العزيز بن طرمول	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	رئيسا
د/ نجاح مبارك	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	مشرفا و مقررا
د/ الهواري بوزيدي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	مناقشا
د/ مصطفى الزاوي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية: 2013-2014

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾

الآية 5 من سورة القصص

صدق الله العظيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى والدتي الغالية التي لم تألُ جهداً فـي تربيتي وتوجيهي،

علمتني الصمود مهما تغيرت الظروف،

إلى سبب وجودي في الحياة والدي الحبيب الذي لم يبخل علي يوما

بشيء لك كل التقدير و الاحترام،

أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع

والمعرفة، فألف شكر،

إلى إخوتي وأسرتي جميعا،

و إلى كل من علمني حرفا،

أرجو من المولى عز و جل أن يحظى هذا العمل المتواضع بالقبول و الرضا.

شكر و تقدير

انطلاقا من العرفان بالجميل، فإنه ليسرني وليثلج صدري أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي و قدوتي، ومشرفي الأستاذ الدكتور مبارك نجاح الذي مدَني من منابع علمه بالكثير، والذي ما توانى يوما عن مد يد المساعدة لي وفي جميع المجالات، وحمدا لله بأن يسره في دربي ويسر به أمري وعسى أن يطيل عمره ليبقى نبراسا متلألئا في نور العلم.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما تكبدوه من عناء في قراءة مذكرتي المتواضعة وإغنائها بمقترحاتهم القيمة.

ولن أنسى أن أتقدم بشكر خاص الى رئيسيَ في العمل، السيد بداوي عباس رئيس دائرة السانية و السيد قندوسي جلول الأمين العام لدائرة السانية اللذان وفَرا لي الجو الملائم لكي اتمكن من التوفيق بين العمل والدراسة فلهما أسمى عبارات التقدير و الاحترام مني، كما اتقدم بجزيل الشكر الى المحافظة الولائية للكشافة الاسلامية الجزائرية لولاية وهران، و على رأسها المحافظ الولائي القائد بوعبد الله بن مسعود الذي لم يبخل علي بشيء و الى كافة الاطارات و الافواج الكشفية لولاية وهران، إلى زملائي و زميلاتي في الجامعة، اللذين ساندوني و وقفوا بجانبي منذ بداية مسيرتي العلمية لغاية الآن جزاهم الله عني كل الخير.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	...
شكر	...
مقدمة	**14-7**
الاشكالية	**9**
الفرضيات	**10**
اهمية الدراسة	**11**
منهج الدراسة	**11**
خطة الدراسة	**12**
الدراسات السابقة	**13**
الفصل الأول: التنشئة السياسية و المواطنة	**78-16**
المبحث الاول: المدخل النظري لمفهوم التنشئة السياسية	**16**
1. تعريف التنشئة	**18**
2. مضمون التنشئة السياسية	**24**
3. مؤسسات التنشئة السياسية	**29**
المبحث الثاني: المواطنة كمفهوم نظري و اطار منهجي	**39**
1. التطور التاريخي لمفهوم المواطنة	**39**
2. تعريف المواطنة	**43**
3. قيم المواطنة	**46**
المبحث الثالث: التربية على المواطنة	**61**
1. تعريف التربية على المواطنة	**62**
2. محتوى التربية على المواطنة	**65**
3. طرق و اساليب التربية على المواطنة	**69**

الفصل الثاني: الحركة الكشفية في الجزائر	**131-79**
المبحث الاول: نشأة و تطور الكشافة الاسلامية الجزائرية	**82**
المبحث الثاني: المنظومة الكشفية الجزائرية أسسها و مبادئها وقواعدها	**108**
المبحث الثالث: التنشئة الكشفية و التربية على المواطنة	**124**
الفصل الثالث: واقع الكشافة الاسلامية الجزائرية	**173-132**
المبحث الاول: الاجراءات المنهجية والتقنية	**134**
المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة الميدانية	**148**
المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة	**162**
خاتمة	**174**
قائمة المراجع	...
الملاحق	...

فهرس الجداول و الاشكال

أ-فهرس الجداول:

الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	مقارنة بين تعريف Crick لمفهوم المواطنة و تعريف Marshall	42
2	الفرق بين المفاهيم التلقين السياسي، والتنشئة السياسية، والتربية السياسية	63
3	تصنيف الاعضاء المنتسبين للحركة الكشفية	113
4	دور القائد بالنسبة للكشاف	119
5	يضم عدد دوائر و بلديات ولاية وهران	134
6	يمثل المقاطعات و الافواج الكشفية على مستوى ولاية وهران	135
	نتائج الاستبيان الموجه للكشاف المتقدم و الجوال	136
7	يمثل مجتمع البحث و عينة الدراسة و الجنس	136
8	يبين نسبة استجابة الفئتين المستهدفتين من الدراسة	137
	الاصل السوسيو مهني للمبحوثين	137
9	يمثل طبيعة سكن المبحوثين	137
10	يبين المستوى التعليمي للمبحوثين	138
11	يبين المستوى التعليمي لأولياء المبحوثين	138
12	يبين مهنة اولياء المبحوثين	139
	نتائج الاستبيان الموجه للقادة	140
13	يمثل مجتمع البحث و عينة الدراسة و الجنس	140
14	يمثل الفئات العمرية للمبحوثين	140
15	يبين الحالة المدنية للمبحوثين	141
16	يمثل الرتب القيادية للمبحوثين	141

	الاصل السوسيو مهني للمبحوثين	**142**
17	يبين طبيعة سكن المبحوثين	**142**
18	يبين المستوى التعليمي للمبحوثين	**142**
19	يبين المستوى التعليمي لأولياء المبحوثين	**143**
20	يبين مهنة المبحوثين	**144**
21	يبين مقياس التدرج الخماسي (مقياس ليكرت) لحساب استجابات افراد عينة الدراسة (الكشافين)	**146**
22	يبين مقياس التدرج الخماسي (مقياس ليكرت) لحساب استجابات افراد عينة الدراسة (القادة)	**147**
23	معيار لتفسير متوسطات استجابات الكشافين لدرجة ممارسة الحركة في التربية على المواطنة	**149**
24	المتوسطات الحسابية و الاهمية النسبية لاستجابات افراد العينة على المحاور الخمسة مرتبة ترتيبا تنازليا وفق قيمة الوسط الحسابي.	**150**
25	يبين دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين.	**151**
26	يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء و والولاء للوطن.	**152**
27	يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق.	**153**
28	يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات.	**154**
29	يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية	**155**

30	معيار لتفسير متوسطات استجابات القادة لدرجة ممارسة الحركة في التربية على المواطنة	156
31	يمثل المتوسطات الحسابية و الاهمية النسبية لاستجابات افراد العينة على المحاور الثلاث مرتبة ترتيبا تنازليا وفق قيمة الوسط الحسابي.	157
32	يبين دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي والخطة الخماسية.	158
33	يبين دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة	159
34	يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح.	160

ب- فهرس الاشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية و مكوناتها	33
2	حقوق و واجبات المواطنة	41
3	هرم بايرزا لتعلم المواطنة	71
4	التحية الكشفية	110
5	شارة الكشافة الاسلامية الجزائرية	111
6	رمز الأشبال	114
7	رمز الكشاف	115
8	رمز المتقدم	116

9	رمز الجوال	117
10	الهيكل التنظيمي للكشافة الاسلامية الجزائرية	120
11	خريطة جغرافية تمثل عدد بلديات ولاية وهران	133

مقدمة

مقدمة:

تواجه التربية اليوم في كثير من المجتمعات العديد من التحديات و الرهانات، من بينها ما يعرف بظاهرة العولمة و ما يصاحبها من تداعيات اجتماعية، ايديولوجية، ثقافية و اقتصادية لم يصبح العالم كما عهدناه فيما مضى، فالحدود الثقافية في طريقها الى التلاشي مما يسمح بانتقال كثير من الافكار و المعتقدات التي تكاد تقضي على خصوصية كل مجتمع، و بالتالي لا يبقى للمكان و التاريخ أي معنى في ظل السعي الى عولمة التربية، و لهذا خطورته على كل من الدول المتقدمة و النامية على حد سواء من خلال التأثير في التوابث و القيم .

و لقد شهدت السنين الأخيرة أحداثا متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمرا حتميا، ما جعل المجتمعات العربية والإسلامية تخشى أن تؤدي هذه التحولات الاجتماعية المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها.

و مفهوم التربية على المواطنة ليس مفهوما جديدا في الفكر التربوي، فكانت اولى بوادر ذلك هو حاجة الفرد الى تكوين الاجتماع و السلطة الحاكمة، فقام بعملية تطبيع اجتماعي على القيم والأخلاقيات التي يؤمن بها، وكانت هذه العملية هي ما تسمى في الأدب التربوي اليوم بتربية المواطنة، والهدف من تلك العملية قديما وحديثا إعداد الفرد ليكون مواطنا صالحا في المفهوم الحديث، فالغاية إذن واحدة وإن اختلفت وسائل الوصول إليها نتيجة لتطور الفكر التربوي المعاصر.

وقضية المواطنة طرحت منذ فترة طويلة لأهميتها في بقاء المجتمعات واستقرارها واحتفاظها بهويتها، بما تتضمنه من: ثقافة، وعادات، وتقاليد، ونظم مؤسسية وحياتية. فعندما تكون المواطنة سليمة يتجه المجتمع نحو التقدم، ولكن عندما تضعف المواطنة بين أفراد المجتمع يصبح كيانا هشا، فتنتشر به العديد من الظواهر السلبية.

ويقودنا الحديث عن تربية المواطنة إلى مناقشات و جدل في كثير من القضايا المتعلقة بطبيعة هذه التربية، وسبل الوصول إليها، حيث يجب ان تكون المواطنة مبنية على وعي وان تتم بصفة مقصودة تشرف عليها الدولة و المؤسسات الاخرى التي تتولى مهمة التنشئة كالأسرة و المدرسة و الاعلام و الحركة الكشفية و غير ذلك، فلا تتوقف تربية المواطنة لدى الفرد عند غرس و تنمية الولاء لديه، بل تتعداها نحو تكوين مواطن واع ممارس لكافة حقوقه و واجباته بكل وعي و مسؤولية ضمن الجماعة التي ينتمي اليها، و عليه فالتربية على المواطنة تتضمن اساليب و اشكال الاعداد الرسمي و غير الرسمي لشخصية الفرد، لتضمن تواصل الاجيال والحفاظ على الموروث الاجتماعي و الثقافي و السياسي، و على هذا الاساس احتلت علاقة علم الاجتماع بالتربية، و من تم بعلم الاجتماع التربوي و علم السياسة مكانة مرموقة من طرف التربويين و علماء الاجتماع و السياسة على حد سواء، خاصة بعد تطور و تشابك العلاقات بين هذه الفروع و اصبح علم الاجتماع السياسي حقلا للتخصص يلجأ اليه علماء الاجتماع و التربية و السياسة.

اشكالية الدراسة:

ان المجتمع محكوم بمسايرة التغير الاجتماعي و البيئة المحيطة به، حيث لا يمكن لأي فرد كان ان يعيش منعزلا او منقطعا عن الاخرين، و في ظل الظروف التي تعيشها المجتمعات من ثورات نتيجة لظاهرة العولمة التي قدمت نموذجا للمجتمع المثالي و الذي يتنافى مع اعراف و تقاليد و اسس المجتمعات العربية الاسلامية، اصبحت الثوابت والاسس التي يقوم عليها كل مجتمع كل واحد حسب خصوصيته مهددة بالزوال و الذوبان في النموذج الغربي و الانسلاخ عن الاصول، و للحفاظ على القيم و الأسس التي قامت عليها المجتمعات العربية وجب الأخذ بمحمل الجد قضية التربية على المواطنة و تنشئة النشء على ثقافة الابداع و الوعي الذي يلعب دورا اساسيا في فهم قضايا العصر، و هنا تتجلى وظيفة مؤسسات التنشئة السياسية و المهام الموكلة لها من اجل الحفاظ على قيم المجتمع واعادة انتاج ثقافته مع العلم انه في ظل الظروف الراهنة و ما فرضه منطق القوة و الغاء الحدود الجغرافية بتطور وسائل الاتصال، لا يمكن ان تكون عملية اعادة انتاج ثقافة مجتمع ما بصفة مطلقة، حيث لا يقبل الجيل الجديد ان يكون نسخة طبق الاصل لسابقه، و عليه، فمن اجل تحديد مشكلة البحث، و الذي يدور موضوعه حول دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في التربية على المواطنة، قام الباحث بالقيام بدراسة استطلاعية ميدانية على عينتين عشوائيتين و المتمثلتين في عينة القادة الكشفيين والبالغ عددهم 92 من اصل 207 قائد و 155 كشاف من أصل 1044 على مستوى مدينة وهران، و ذلك لغاية التعرف على واقع هذا التنظيم الذي له جذور في تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر، و في ضوء ما سبق يتحدد السؤال المحوري للدراسة في كون هل الكشافة الاسلامية الجزائرية باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة التي اثبتت وجودها تهتم في ظل تحديات الالفية الثالثة بترسيخ قيم المواطنة لدى منتسبيها؟ و كيف تتبلور المواطنة و التربية عليها في الخطاب الكشفي؟ وهل هناك تضمين للمواطنة في البرامج و المناهج الكشفية؟

إضافة على ذلك نطرح اسئلة فرعية حول الاداء الكشفي فإلى ماذا يعود سبب تراجع النشاط الكشفي في مدينة وهران؟ ألم تكن الكشافة الاسلامية الجزائرية ضحية لصراع سياسي؟ وهل الكشافة الاسلامية الجزائرية قادرة على تنشئة الفرد لكي يصبح مواطنا صالحا واعيا بضرورة مشاركته في بناء دولته و الحفاظ على مكاسبها و امنها و استقرارها، و المساهمة في نشر ثقافة التسامح و التعايش بين افراد المجتمع الواحد؟

فرضيات الدراسة:

انطلاقا مما سبق التطرق اليه وقصد الاجابة على الاشكال المطروح و التساؤلات، قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

1. الكشافة الاسلامية الجزائرية كمؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية لها دور كبير في نشر ثقافة المواطنة.

2. للقائد الكشفي دور في ترسيخ قيم المواطنة لدى المنتسبين الى الحركة الكشفية.

3. الهدف التربوي الرئيسي للكشافة الاسلامية الجزائرية هو خلق مواطنين مسؤولين و اعضاء فاعلين في مجتمعاتهم المحلية و الوطنية و العالمية.

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة من خلال ما تهدف اليه من استكشاف مدى فهم و استيعاب ووعي القادة الكشفيين و الكشافين لقيم و ابعاد المواطنة، لاسيما و أن التراث التربوي المتعلق بموضوع المواطنة يؤكد على ان قيم المواطنة تهدف الى خلق المواطن الذي يعتبر اداة لبناء الوطن، وعليه فمن الضروري من اعداد الافراد من جميع الجوانب، ليكونوا مواطنين صالحين يعملون على خدمة وطنهم و اعلاء شأنه، و هذا ما أشارت اليه مجموعة من الدراسات و الأعمال حول الحركة الكشفية في الجزائر و التي يدور موضوعها حول دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في اعادة الادماج الاجتماعي للأحداث المساجين، دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية، البعد الوطني للكشافة الاسلامية الجزائرية ما بين فترتي 1930 و1954 ، روبورتاج مصور حول الفوج الكشفي الامير خالد، اضافة الى كتاب الكشفية مدرسة الوطنية لمحمد درويش، و كتاب الكشافة الاسلامية الجزائرية لأبو عمران الشيخ، وهذا دليل على ان الحركة الكشفية كانت و لازالت تحظى بمكانة في المجتمع الجزائري ولها دور في عملية التنشئة و هذا ما سوف يتحقق منه الباحث من خلال هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الذي هو محاولة منظمة لتقرير و تحليل و تفسير للوضع الراهن لنظام اجتماعي، او جماعة، او بيئة معينة، كما انه يهدف للوصول الى بيانات يمكن تصنيفها، و تفسيرها، و تعميمها ، و ذلك للاستفادة بها مستقبلا و خاصة في الاغراض العملية، اضافة لاستخدامنا لمنهج دراسة الحالة كمنهج تكميلي الذي يعتبر من بين المناهج التي تتجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو جماعة أو مؤسسة، و يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ

الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، و ذلك لهدف ابراز العوامل المؤثرة في الوحدة و الارتباطات المتعلقة بأجزاء الوحدة، كما تم الاستعانة أيضا بأسلوب تحليل المضمون الذي هو اداة من ادوات البحث العلمي استخدمه الباحث في تحليل البيانات و النصوص المتعلقة بالحركة الكشفية قصد الوصول الى استنتاجات و استدلالات، و استخدامه ايضا لتقنية الاستبيان من أجل جمع المعلومات عن طريق استمارة تتضمن مجموعة من الاسئلة المتعلقة بالموضوع، ثم حساب النتائج النهائية للدراسة عن طريق تفريغ البيانات و تحليلها باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة باسمSPSS .

خطة الدراسة:

لقد قام الباحث بتقسيم الدراسة حسب الخطة التالية:

- **الفصل الاول:** يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث من خلال كل مبحث يتم تحديد الاطار النظري و المفاهيمي لموضوع كل مبحث، فالمبحث الاول يدور موضوعه حول التنشئة السياسية، تعريفها، تطورها عبر التاريخ، و مضمونها اضافة الى مؤسسات التنشئة السياسية.

أما فيما يتعلق بالمبحث الثاني فيدور موضوعه حول المواطنة و الذي تم التطرق من خلال هذا المبحث الى تطور المفهوم عبر التاريخ، قيم و مبادئ المواطنة، واخيرا المبحث الثالث الذي يهتم بدراسة العلاقة بين التنشئة و دورها في نشر و غرس ثقافة المواطنة لدى الافراد، و عليه يحمل هذا المبحث عنوان التربية على المواطنة الذي اهتم هو كذلك بالتعريف، و اساليب و طرق التربية على المواطنة.

- **الفصل الثاني:** من خلال هذا الفصل يتم التطرق الى دراسة نشاءة و تطور مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية الا و هي الكشافة الاسلامية الجزائرية، اضافة الى الاسس و المبادئ التي تقوم عيها، التركيبة النظامية الخاصة بها، و اخيرا تحديد كيف تتم عملية التنشئة السياسية في الكشافة الاسلامية الجزائرية.

- **الفصل الثالث:** يعتبر هذا الفصل الجانب الميداني للدراسة حيث يهتم بدراسة واقع الكشافة الاسلامية الجزائرية و مدى اسهامها في ترسيخ ثقافة المواطنة الفاعلة لدى منتسبيها من خلال عرض نتائج البحث الميداني و محاولة تحليل و تفسير النتائج المتحصل عليها.

الدراسات السابقة:

لقد تعددت الدراسات المتعلقة بموضوع التنشئة السياسية و موضوع المواطنة، و لعل من أهم الدراسات العربية دراسة الدكتور **محمد علي محمد الموسومة بـ "التنشئة السياسية"**[1] و هي دراسة نظرية تحليلية، يتطرق من خلالها الباحث الى كيفية تكوين الثقافة السياسية في المجتمع و كيفية اكسابها الطابع المميز، و ما الذي يجعل الجماعات تختلف في تكوين اتجاهاتها السياسية داخل الدولة الواحدة؟ و يقدم تفسيرا لهذه الظواهر و هو تباين التنشئة السياسية للأفراد و الجماعات، و هناك العديد من المؤسسات تسهم في عملية التنشئة السياسية يذكر منها الاسرة و المدرسة و الحزب السياسي و التاريخ و المهنة و الخبرات السياسية. و يخلص الباحث في دراسته هذه أن التنشئة السياسية هي عملية مستمرة و دائمة فهي لا تتوقف

[1] محمد، محمد علي (الدكتور)، دراسات في علم الاجتماع السياسي، مطبعة الوادي، الاسكندرية، 1997.

عند مرحلة الطفولة او المدرسة، و انما الخبرات السياسية للفرد مع الحكومة او الحزب السياسي، و ادراك الافراد لدور رجال السياسة كلها عوامل تسهم في عملية التنشئة السياسية.

كما يوجد دراسة أخرى الموسومة بـ" **دور المدرسة في التنشئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الاساسي**"[1] التي تحاول البحث في الكيفية التي توفر بها المدرسة التعليم السياسي و المعارف التي تكون لها نتائج ضمنية على الميولات السياسية، و بالتحديد تأثير المناخ المدرسي السائد و مضمون المادة التعليمية في تشكيل بناء فكري سياسي كفيل بتوجيه التلاميذ سياسيا، و مدى الانسجام بين طرفي التأثير و النسيج الاجتماعي للمجتمع. و قد خلصت دراسة الباحث بأن المدرسة في المجتمع الجزائري لا تقوم بوظيفتها الاساسية بفعالية في تكوين ثقافة سياسية و تشكيل نسق فكري سياسي كفيل بتحقيق التماسك الاجتماعي والتواصل الفكري بين افراد المجتمع.

إضافة الى دراسة **ريتشارد داوسن و كارون داوسن و كينيث برويت الموسومة بـ"طرق التعلم السياسي"**، و هي دراسة أمريكية تحليلية ضمنها الباحثون لكتابهم "التنشئة السياسية" حيث وجهوا اهتمامهم الى التساؤل حول الكيفية التي تتم بها عملية التنشئة السياسية و كيف يكتسب الفرد توجهاته السياسية؟ و ما هي الاساليب و الطرائق المنتهجة من طرف قنوات التنشئة لنقل المعلومات و المعارف و تكوين التوجهات السياسية؟

[1] أحمد شاطرباش، دور المدرسة في التنشئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي: دراسة ميدانية بولاية الجزائر، (رسالة ماجستير في التنظيم السياسي و الإداري، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2002).

و يخلص الباحثون الى أن التنشئة السياسية المباشرة هي اكثر اهمية فيما يتعلق باكساب المعلومات و المعارف السياسية و تكوين الانتماءات السياسية. اما فيما يتعلق بالتنشئة السياسية غير المباشرة فيبدو انها اكثر صلة و ارتباطا بتنمية و تطوير الطرق التي تربط الفرد نفسه من خلالها بالعالم السياسي.[1]

[1] داوسن، ريتشارد و آخرون، التنشئة السياسية، منشورات جامعة قاريونس، ترجمة محمد زاعي مغيري، 1990.

الفصل الأول:
التنشئة السياسية والمواطنة

يعتبر الفصل الاول فصلا نظريا بحتا حيث يهتم بالدراسة و التطرق الى الاطار النظري و المفاهيمي للتنشئة السياسية و المواطنة و التربية على المواطنة، حيث عمد الباحث الى تقسيم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، لكي يتمكن من تسليط الضوء على كل مفهوم و محاولة ابراز الارتباطات الموجودة بين المفاهيم الثلاثة.

المبحث الأول: المدخل النظري لمفهوم التنشئة السياسية

إن الاهتمام بدراسة التنشئة السياسية ليس وليد الفكر الحديث، بل جار على مر التاريخ فترجع الجذور التاريخية للتنشئة السياسية على الأقل إلى عصر الفيلسوف الصيني كونفوشيوس ، حيث أكد الفيلسوف على أن النظام في الحياة السياسية يعتمد بقدر كبير على حياة العائلة المنظمة تنظيما جيدا، لأن العائلة هي النواة الأولى و اللبنة الأساسية لبناء المجتمع كما أنها تساهم في استقرار النظام السياسي.[1]

أما أفلاطون فرأى أنه من أجل الحفاظ على استقرار الدولة المثالية يجب تعليم النشء وفق منهاج تربوي و تعليمي يكون مقسم على ثلاثة مراحل يصبح الفرد من خلاله مواطنا صالحا و مؤهلا لحكم الدولة المثالية. و بهذا يحث أفلاطون على أن تكون التنشئة السياسية في وقت مبكر لأجل تكريس و تنمية الولاء للدولة لدى الأفراد وإعطاء شرعية للنظام بهدف تفادي انهيار الدولة المثالية.[2]

إضافة إلى أرسطو الذي أولى اهتماما بالغا بالتنشئة السياسية من خلال تدريب الأفراد على ممارسة الأنشطة السياسية لأن تنشئة الأفراد سياسيا عن طريق القيم

[1] رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك السياسي، (الاردن، عمان: دار وائل للطباعة و النشر و التوزيع، 2000)، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص 29.

والمبادئ هي التي ستصنع التوجهات و المواقف المعبر عنها بالسلوك السياسي مستقبلا[1].

كما اهتم عبد الرحمان ابن خلدون بعملية التنشئة و اعتبرها احدى العمليات الاجتماعية التي تساهم فيها العديد من المؤسسات التربوية و التعليمية لتكوين شخصية و سلوك الفرد حيث قال في هذا الصدد أن " الانسان ابن بيئته قبل ان يكون ابن ابيه".[2]

أما جان بودان فاهتم ايضا بتجربة الطفولة كتفسير لفكر و سلوك البالغ، لان الأطفال الذين لا يتعلمون و لا يطيعون آبائهم يصعب عليهم مستقبلا طاعة السلطة الحاكمة، لذا نوه بودان بالاهتمام بالتنشئة السياسية في سن مبكر.[3]

ويؤكد جان جاك روسو على أهمية تنشئة المواطنين، خاصة أن التنشئة تقوم بإكساب الفرد لقيم و مبادئ التي تحدد سلوكه السياسي. كما اهتم بارسونز تالكوت بالتنشئة السياسية و خاصة من خلال إبرازه للمراحل التي يمر به الفرد في اكتساب القيم التي تجعله مواطنا صالحا.[4]

إلا أن استخدام مصطلح "التنشئة" بمعناه الحديث في العلوم الاجتماعية يعود إلى نهاية العقد الثالث و بداية العقد الرابع من القرن العشرين، في حين أن المصطلح الذي كان شائع الاستخدام من قبل هو "التربية" ويتجلى ذلك من خلال أعمال الفلاسفة

---

[1] نفس المرجع، ص30.

[2] كمال المنوفي، " الثقافة السياسية في الفقه السياسي المعاصر"، مجلة مصر المعاصرة، العدد 374، أكتوبر 1978، ص25.

[3] رعد حافظ سالم، مرجع سابق، ص30.

[4] المرجع نفسه، ص31.

والمفكرين، قبل أن يزداد تداول مصطلح التنشئة في مؤلفات علماء الاجتماع و السياسة و النفس المعاصرين.[1]

وعليه فإذا كان مصطلح "تربية" يعني عند الفلاسفة هو تلك المجموعة من القيم والأهداف و الوسائل، فإن مصطلح "التنشئة" يعني عند مفكري العلوم الاجتماعية المعاصرين، البحث عن الكيفية و الطريقة المثلى التي يمكن من خلالها أن تصبح القيم و المبادئ فعالة ولها تأثير ايجابي في سلوك الفرد.[2]

كما يجب الإشارة إلى أن التنشئة السياسية تعد جزء من التنشئة الاجتماعية، حيث يكون السلوك السياسي للأفراد أحد نتائج التنشئة الاجتماعية، و ما تحوي من عمليات يتعلم الأفراد من خلالها كيف يبنون عالمهم السياسي، وبناء أفكارهم و توجهاتهم السياسية.

1. تعريف التنشئة:

1.1 التعريف اللغوي: التنشئة لغة من نشأ و نشوءا نشاءة، يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان، أي تربيت فيهم و شببت بينهم، و يقال: نشأ و رباه، و نشأ الله السحابة رفعها، و يقال هو نشئ سوء، أو من نشء سوء، والنشء جمع ناشئ.[3]

---

[1] اسماعيل علي سعد، المجتمع و السياسة، (مصر الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999)، ص 289.

[2] اسماعيل علي سعد ، المرجع السابق، ص290.

[3] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، (الجزائر، عنابة: منشورات جامعة باجي مختار، 2002)، ص 10.

وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى:{ هو أنشأكم من الأرض}[1] أي ابتداء خلقكم منها، خلق منها آباكم آدم. وقال أيضا:{ثم أنشأناه خلقا آخر}[2]. قال إبن عباس: يعني ننقله من حال إلى حال، إلى أن خرج طفلا، ثم نشأ صغيرا، ثم أحتلم ثم صار شابا، ثم كهلا، ثم شيخا، ثم هرما.[3]

2.1 التعريف الاصطلاحي:

تعريف معجم العلوم الاجتماعية:" التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا، و عضوا في مجتمع معين".[4]

و يعرفها **ڤابرييل الموند** بأنها: " اكتساب المواطن للاتجاهات والقيم المختلفة المتوقعة منه". ويربط ألموند تعريفه للتنشئة بالوظيفة التي تؤديها خدمة للنسق السياسي وكأداة لترسيخ قيم ومواقف لدى الأفراد تدعم النسق السياسي للتكيف مع بيئته، ويقول في ذلك: "التنشئة السياسية هي عملية استقرار الثقافة السياسية، ومحصلتها النهائية هي مجموعة من الاتجاهات والمعارف والقيم والمستويات والمشاعر نحو النظام السياسي وأدواره المختلفة".

اضافة الى اشارة **هربرت هايمان** في كتابه – التنشئة السياسية – إلى أنها هي تلك العملية التي تعنى مجموعة الأنماط الاجتماعية التي يتعلمها الفرد من مؤسسات المجتمع و تساعده على التعايش مع المجتمع.[5]

---

[1] سورة هود، الآية 60.

[2] سورة المؤمنون، الآية 14.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم،ج2، (القاهرة: دار الفكر، من دون تاريخ)، ص450.

[4] جماعة من المؤلفين، معجم العلوم الاجتماعية، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995) ، ص 184.

[5] Harbert Hymen, political socialization : A study in the psychology of political Behaviour (USA NEW YORK : free of Glencoe , 1959) p 59 .

و يشير الباحث أيضا إلى التعريف الذي أعطاه كل من "جرين شتاين" و"سيدني" في مؤلف لهما حول التوجيه السياسي والثقافة السياسية عند الشباب الفرنسيين، فالتنشئة هي : "التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع".[1]

و كما سبق الذكر، يزخر تراث موضوع التنشئة السياسية بالعديد من البحوث والدراسات النظرية و الإمبريقية، و لاشك أن كل هذه التعريفات هي تعريفات إجرائية أو صياغات عقلية لظاهرة عينية موجودة في كل المجتمعات، وتعدد التعريفات يعكس أبعادا أيديولوجية وثقافية لدى المفكرين ويعبر عن تنوع أشكال التنشئة عبر المجتمعات، فتطور سوسيولوجيا التربية والثقافة أدى إلى بروز عدة اتجاهات نظرية ساهمت في إثراء وتنويع المقاربة السوسيولوجية لظاهرة التنشئة في المجتمع الحديث، وفي هذه الدراسة حاول الباحث الوقوف عند اتجاهين نظرين، المقاربة السوسيولوجية و المقاربة النفسية، فهناك فرق بين اعتبار التنشئة تلقين، واعتبارها اكتساب، فالمعنى الأول يتضمن الجبر والإكراه و القصر بينما المعنى الثاني يتضمن الحرية في الاختيار، و عليه يتعلق الامر باتجاهين أساسين للتنشئة هما:

الاتجاه الأول:

من بين أهم رواد هذا الاتجاه نجد كل من إيميل دوركايم و بيير بورديو وباسورون، و ينظر هذا الاتجاه إلى التنشئة أنها عملية يتم بمقتضاها تلقين الأطفال القيم و المعارف و المعايير و الاتجاهات السياسية المستقرة في خبرة و ذاكرة المجتمع، و إن كان هذا الاتجاه يتضمن التلقين الجبري فإنه لا ينفي أشكال أخرى من اكتساب

[1] مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، ط1، (ليبيا، بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2007)، ص 159.

الثقافة السياسية، وهذا الجانب القسري الممارس الذي يعبر عنه دوركايم بمفهوم التربية هو عبارة عن وظيفة اجتماعية وأنها الفعل الذي يقوم به الراشدون تجاه الفئة التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية، والهدف من التربية إثارة و تنمية لدى الطفل عددا معينا من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية يتطلبها منه المجتمع السياسي بمجموعه، والبيئة التي أعد لها خصيصا[1].

فالتربية عبارة عن تأهيل أو تنشئة اجتماعية Socialisation منهجية للجيل الفتي، فهي عملية سلطوية تمكن المجتمع من الاستمرارية وتقوي التجانس بنقل القواعد التي تحكم المجتمع إلى الفرد، كما أنها تقوم بوظيفة إعادة إنتاج الثقافة السائدة في المجتمع مع الحفاظ على التراتيبية الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع.[2]

لذا ينطلق كل من بورديو و باسورون من خلال دراسات حول البيئة المدرسية، أن النظام التعليمي ظاهريا يتميز بالحياد و الموضوعية و الاستقلالية النسبية لكن في حقيقة الأمر هو عكس ما تدعيه، فالنظام التعليمي تهيمن عليه الطبقة البرجوازية واستطاعت الاستمرار و السيطرة على الجهاز الايديولوجي المدرسي و يتم ذلك من خلال المناهج المدرسية الخبيئة التي تحمل عدة أهداف من بينها ممارسة السيطرة والتأثير بشكل غير مباشر و ضمني و ترسيخ القيم السائدة و فرض المدلولات و الرموز على أساس أنها شرعية عند التلاميذ، و أيضا الحفاظ على التراتب الاجتماعي هذا ما اسماه بورديو بـ " العنف الرمزي" الذي يعطي الصفة الشرعية لعملية التربية و التعليم،

[1] Emile Durkheim, Education et Sociologie, (Paris : Edition PUF, 1985), p 51.

[2] موريس دوفرجيه، علم إجتماع السياسة، ط2، ترجمة سليم حداد، (لبنان، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، 2001)، ص 108.

وهذا يدل على أن النظام التعليمي ليس حياديا بل يساهم في استمرار سيطرة الطبقة المهيمنة و اعادة انتاج علاقات الانتاج.[1]

و في هذا السياق فتعريف التنشئة بأنها تلقين الأفراد قيم وثقافة المجتمع السياسية، قد يتضمن حكما، توجها محافظا بل متناقضا مع منطق التطور والتغير، وفي واقع الأمر لا توجد تنشئة سياسية تعمل على إعادة إنتاج الثقافة السياسية دون تغيير أو تحديث، ولا يوجد أيضا جيل يقبل ثقافيا وسياسيا أن تكون ثقافته نسخة طبق الأصل للثقافة السياسية للأجيال السابقة خاصة بعد الثورة العلمية و تقارب الشعوب فيما بينها من خلال ظاهرة العولمة و تطور وسائل الاعلام و الاتصال.

الاتجاه الثاني:

من بين رواد هذا الاتجاه عالم النفس السويسري "جان بياجيه" و "أنيك بارشورون" حيث يعتبران أن التنشئة السياسية تقوم على أساس أن الفرد يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها[2]، فالفرد يتكيف مع مواقف اجتماعية حيث يمكنه تعديل البيئة التي يعيش فيها وفق حاجياته و متطلباته فهي عملية مستمرة ، وبصورة عامة يمكن القول أن الخصائص العامة للتنشئة الاجتماعية متضمنة في التنشئة السياسية، فأولى الخصائص تعمل على أن يكتسب الإنسان الثقافة السياسية لمجتمعه، واكتساب الثقافة السياسية يعني اكتساب غالبية قيم ورموز وتوجهات الحياة السياسية العامة السائدة في بلده، وعملية الاكتساب هي عملية متواصلة تدريجية تبدأ منذ الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة، فعملية التنشئة بالنسبة لهذا الاتجاه اختيارية يقوم الفرد من خلالها بتنمية ذكائه و قدراته العقلية في تصور الواقع و التعبير عن ما يدور بداخله من خلال سلوك.

[1] Pierre Bourdieu et Jean Claude Passeron , Les Heritiers, (Paris : Edition des minuits , 1964) p 51.

[2] موريس دوفرجيه، مرجع سابق، ص106-107.

أما الخاصية الثانية، فهي تكامل الثقافة السياسية في الشخصية بحيث يتحدد السلوك السياسي للفرد انطلاقا من الثقافة السياسية لمجتمعه، فمجتمع ديمقراطي يفترض أن تؤدى التنشئة السياسية فيه إلى خلق مواطن يؤمن بحرية الرأي والعقيدة وبالتعددية السياسية و المشاركة في صنع القرار وبشكل عام خلق إنسان ديمقراطي.

والخاصية الثالثة، أن تمكن التنشئة السياسية الفرد من التكيف مع النسق السياسي، بمعنى أن الفرد يشعر بانتماء حقيقي للنسق السياسي كمشارك أو مؤيد وحتى كمعارض ولكن ضمن ثوابت النسق، وأنه لا يشعر بالاغتراب السياسي تجاه الثقافة السياسية السائدة في مجتمعه.

إن التنشئة السياسية الناجحة تكسب الفرد حمولة ثقافية وفكرية وممارسات، تكون هي المحدد الضروري لتصرفات في مجال العمل السياسي فيما يتعلق بالمشاركة السياسية أو اللامبالاة السياسية، بالتأييد أو الرفض للنظام السياسي القائم.

و التوظيف السياسي للتنشئة داخل المؤسسات التربوية و الثقافية يجب أن يرتكز بالأساس على ثقافة الإبداع و ليس ثقافة الإتباع، لان الهدف الرئيسي هو خلق المواطن الصالح المرتبط بتاريخه و تراثه الذي ينتمي إليه و أن لا يكون منفصلا عن حركة التطور و التقدم التي تعيشها المجتمعات الأخرى.

2. مضمون التنشئة السياسية:

ترتكز عملية التنشئة السياسية على عنصرين هامين و هما الثقافة السياسية والوعي السياسي.

1.2. الثقافة السياسية: ان مفهوم الثقافة يحدد مفهوم التنشئة السياسية، بمعنى آخر أنه إذا لم تقم عملية التنشئة السياسية بوظيفتها بصفة فعالة من خلال نقل القيم الثقافية و السياسية، تصبح هاته القيم مصدر لتشتت المجتمع و فقدانه لهويته في ظل الظروف التي يعيشها العالم حاليا من الغزو الثقافي الغربي للمجتمعات العربية و الإسلامية، وبالتالي يجب الإشارة إلى عنصر هام و الذي يتعلق بمضمون التنشئة السياسية للفرد وما تحمله من قيم و سلوكات المجتمع.[1]

تعتبر الثقافة السياسية جزءا من الثقافة بصفة عامة، حيث اعتبر العلماء الثقافة السياسية أنها "ثقافة فرعية" و أنها تتأثر بالثقافة الأشمل، حيث في مجمل التعريفات اتفق العلماء على أن الثقافة السياسية تتعلق بالجانب السياسي لثقافة المجتمع.

يعرف **موريس دوفرجيه** الثقافة السياسية أنها بصفة عامة الجوانب السياسية للثقافة، كما يجب أن تحدد الجوانب السياسية للثقافة بإيجاز، كما أن محاولة صياغة مفهوم شامل للثقافة غير ممكن، و ذلك راجع لتعدد الأنماط الثقافية في المجتمع الواحد.[2]

---

[1] سمير خطاب، التنشئة السياسية و القيم، (مصر، القاهرة: ايتراك للنشر و التوزيع، 2004)، ص ص 41-46.

[2] موريس دوفرجيه، المرجع السابق، ص92.

وقد تطرق كل من الباحثين "ألموند" و "فيربا" في مجال علم الاجتماع السياسي من خلال كتابهما (الثقافة المدنية) لفهم الثقافة، لاعتبارهما أن الثقافة تتضمن ثلاثة جوانب أساسية؛ جانب قمعي و الذي يتضمن مجموعة من المعلومات و المعارف حول طبيعة النظام السياسي، و جانب عاطفي يقوم على التعلق بالشخصيات المؤثرة (الكاريزما) والقيادة، إضافة إلى جانب تقييمي يتضمن الأحكام القيمية حول ما يتعلق بالظواهر السياسية. لذا قاما الباحثان بتحديد مفهوم الثقافة من خلال تصنيف الثقافة إلى ثلاثة أنماط تحددها أربعة موضوعات رئيسية كالنظام السياسي، والمدخلات (أي نشاط الأفراد السياسي مثل الترشيح والانتخاب)، والمخرجات (أي نشاط الحكومة مثل تقديم المساعدة الاقتصادية للمواطنين وتنظيم شؤونهم ورعاية مصالحهم)، وتصور الأفراد لذواتهم كمشاركين في الفعاليات السياسية، و تتمثل الانماط الثلاثة في:[1]

أ. الثقافة الرعائية(الضيقة أو التقليدية):

الثقافة الرعائية هي خليط من الثقافات السياسية المحلية للعشائر و القبائل و القرى حيث لا تكون متجانسة و بالتالي لا ترقى إلى مستوى أن تكون ثقافة سياسية وطنية بالمعنى الصحيح للكلمة، فهي لا تمثل الثقافة السياسية للأمة، كما أن الأفراد لا يملكون صورة واضحة عن السياسات المنتهجة و الأهداف المسطرة من طرف النظام السياسي ما يجعل الأمر صعب على الأفراد تقديم أي نوع من التأييد أو المعارضة فيما يتعلق بسياسة النظام، فالثقافة الرعائية مرتبطة بالبناء الاجتماعي التقليدي غير المركزي، فالولاء يكون للزعيم أو شيخ القبيلة (المجتمع التقليدي) وظهر هذا النوع من الثقافة في الدول حديثة النشأة التي تضم مجموعات بشرية غير متجانسة.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 93.

[2] مولود زايد الطيب، المرجع السابق، ص184.

ب. ثقافة الخضوع:

في هذا النوع من الثقافة يعي الأفراد طبيعة النظام السياسي القائم، لكن لا يمكنهم تغيير سيرورة النظام أو القيام بمبادرة للتغيير خشية العقاب المسلط عليهم، فتتولد لديهم قناعة أنه مهما كانت مشاركتهم مثلا عن طريق الانتخابات فلن يؤخذ بعين الاعتبار آراهم المعبرة عنها على شكل مواقف و اتجاهات، فيستقر بهم الوضع في انتظار الخدمات والإجراءات العامة التي يقدمها النظام دون المشاركة في الحياة السياسية بطريقة فعلية تجسد طموحاتهم، أي أنهم يعيشون بشكل من الأشكال خارج النظام، و بالتالي فإن ثقافة الخضوع السياسي ترتبط بطبيعة النظام السياسي القائم و الذي يتميز بالتسلط والمركزية.[1]

جـ. ثقافة المشاركة:

يعتقد العديد من المواطنين في هذا النوع من الثقافة، أن لديهم فرصة كبيرة للمشاركة السياسية الفعلية مع إمكانية تغيير النظام السياسي بمجموعة من الوسائل المتاحة لديهم، كالانتخابات و الأحزاب و النقابات و جماعات الضاغطة، فيكون الفرد طرفا أساسيا وفاعلا في العملية السياسية، فثقافة المشاركة تعتبر مطلب أساسي في المجتمع الديمقراطي حيث أن الثقافة تتعلق ببنية ديمقراطية، باعتبار المشاركة عنصر جوهري في المواطنة.[2]

يساهم عامل التماثل بين الثقافة السياسية و البنية السياسية في استقرار النظام واستمراره، إلا أن التماثل لا يمكن أن يكون بشكل كلي و مطلق وذلك راجع لعدم قابلية وجود تجانس داخل الثقافة السياسية الواحدة، في حين أن الثقافة متجددة تأخذ من القديم

[1] المرجع نفسه، ص 185.

[2] مولود زايد الطيب، المرجع السابق، ص186.

والجديد في محاولة التركيب و التوفيق بينهما تماشيا مع التغير الاجتماعي و البيئة التي يعيش فيها الأفراد.

إجمالا يمكن اعتبار الثقافة السياسية مجموعة من القيم و الأفكار و المعتقدات السياسية لمجتمع ما تجعله متميزا عن مجتمع آخر، كما انه من خلال الثقافة السياسية يبني المواطن مواقفه و سلوكاته السياسية اتجاه القضايا المتعلقة بوطنه و أمته، و تؤهله ليصبح مواطنا صالحا من خلال أداء واجباته و تمتعه بحقوقه المشروعة، و هكذا تصير الثقافة السياسية أساس السلوك السياسي للفرد.

2.2. الوعي السياسي: تشير الأدبيات الاجتماعية والسياسية للوعي السياسي انه رؤية ومعرفة عقلية لما يحيط بأفراد المجتمع السياسي من أفكار وممارسات واختلافات سياسية يستطيع من خلالها إدراك محيطه السياسي واتخاذ الموقف المناسب ومن ثم التفاعل والتأثير البنَاء في مجمل العملية السياسية. ولابد أن نشير هنا إلى أن مفردة المجتمع السياسي نقصد بها المجتمع الذي تشمله سلطة الدولة ونظامها السياسي وهو يختلف بطبيعته القانونية عن سائر السلطات الأخرى كسلطة العشيرة والسلطة الدينية والسلطة العائلية (الابوية) والتي يشار إليها بالمجتمعات غير سياسية(السلطة التقليدية).[1]

لقد ركز الفكر السياسي على أهمية الوعي السياسي و الثقافة السياسية في بناء الأنظمة الديمقراطية وهذا ما أشار إليه جميع الفلاسفة والمفكرين انطلاقا من العصر الإغريقي الذي وصفوها بمصطلح "الفضيلة المدنية" وربطوها مع القيم الديمقراطية. وأشاروا أن أولى حالات الوعي السياسي جاءت نتيجة الحاجة الإنسانية للاجتماع وتكوين السلطة عندما اضطر الإنسان في محاولة منه لتأمين الغذاء والحماية إلى

[1] جان بيار كوت، من أجل علم اجتماع سياسي، ترجمة محمد هناد، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1985)، ص ص 237.238.

الانتظام في مجتمعات سياسية لها إطار سلطوي عبَر عنه بالقبيلة والقرية والمدينة والدولة، وهذا ما ذهب إليه مفكري "العقد الاجتماعي" مثل هوبز وروسو ولوك غيرهم عندما أشاروا إلى حالة المجتمع المضطربة التي أدت إلى تنازل الأفراد عن حقوقهم السياسية لصالح السلطة مقابل توفير خدمات، واعتبروا ذلك بدايات لما يعرف بالوعي السياسي لدى الأفراد والمعبّر عنه بالحاجة إلى التنظيم السياسي لإدارة المجتمع والدفاع عنه.[1]

و لعل من بين أهم أسباب ضعف الوعي السياسي و الطبقي للأفراد "طبيعة النظام السياسي القائم"، و الذي تحكمه الطبقة المهيمنة، تقوم هذه الأخيرة قدر المستطاع بإضعاف و كبح الوعي الاجتماعي و السياسي للطبقة المسيطر عليها من خلال فرض مدلولات على أساس أنها تتسم بالمشروعية و على الطبقة المحكومة تقبلها و الامتثال لها، المشار اليها آنفا بثقافة الخضوع التي تعتبر من أهم ميزات الأنظمة الشمولية والتسلطية، التي تعمل على تحديد قدرة الأفراد على التفكير السياسي وجعل تفكيرهم موجها و مقيدا يدور في اطار محدد تخدم مصالح الطبقة الحاكمة وتضمن استمراريتها، مما يترتب عن ذلك ابتعاد الأفراد بشكل عام عن التعمق بثقافة المشاركة السياسية، كما ان ممارسة النظام للسلطة القهرية و التعسفية تحد من تطلعات و طموح الأفراد في تغيير طبيعة النظام السائد خوفا من العقاب، ما يسهم في ضعف الوعي السياسي للأفراد وتعميق لديهم ثقافة الإتباع و ليس ثقافة الإبداع، لذا يرى "انطونيو غرامشي" أن طبقة البروليتاريا –المحكومة– لا يمكنها التغلب على السلطة القهرية إلا من خلال تحقيقها

[1] سعيد بوشعير، القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة، ط11، ج1، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ص. ص 43.38.

لإصلاح ثقافي الذي يقوده مجموعة من المثقفين، كما يسميهم " المثقفين العضويين " الذين يساهمون بقدر كبير في تنمية الوعي الاجتماعي و السياسي.[1]

3. مؤسسات التنشئة السياسية:

تعتبر التنشئة السياسية جزءا من عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد حيث لا يمكن أن تتم بصورة حتمية أو تلقائية، بل تؤطرها مؤسسات عديدة. فعملية التنشئة السياسية تبدأ منذ ولادة الفرد و تستمر معه، وفي كل مرحلة من المراحل التي يمر بها الفرد يتعرف على مؤسسات تنشئة جديدة، و اختلاف قنوات التنشئة لا يقتصر دورها على تعليم و تثقيف الأفراد فقط بل تتحمل مسؤولية معاينة القيم و الأفكار المراد تلقينها وترسيخها من أجل التصدي للغزو الثقافي الغربي الموجه للمجتمعات العربية والإسلامية لغرض زعزعة وحدتهم و خلق أزمات حول الهوية، و عليه تعتبر مؤسسات التنشئة هامة جدا في إرساء القواعد و المبادئ و القيم و النظام السياسي و الاجتماعي الذي يقوم عليه المجتمع، و من بين أهم مؤسسات التنشئة السياسية:

1.3 الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة التي لها دور في العملية، حيث أن السنوات الأولى من عمر الإنسان يقضيها بين أحضان والديه، فالأسرة تعتبر مهد الطفل هذا ما يعني أن الأسرة تعتبر أول قناة تنشئة تقوم بنقل ثقافة و تراث و قيم و مبادئ المجتمع التي يقوم عليها، وتقوم قنوات أخرى فيما بعد بصقلها و توجيهها.[2]

تعتبر فترة ما قبل المدرسة من أهم المراحل في تكوين شخصية الطفل و تحديد معالم سلوكه، حيث يمكن أن ما يتعلمه الطفل أن يتحول إلى ما هو سياسي، من خلال مؤسسات تنشئة سياسية أخرى، لذا يذهب جمع من الكتاب إلى أنه بالرغم من تعدد

[1] موريس دوفرجيه، المرجع السابق، ص. ص 160.158.

[2] Emile Durkheim, Op. cit, p 58.

منظمات التنشئة و تأثيراتها المتباينة، فإن الأسرة هامة جدا خاصة في السنوات الأولى من عمر الإنسان، كما أنها تعد من المؤسسات غير سياسية فتنشئة الأسرة للطفل هي تنشئة كامنة[1]، إضافة إلى القيم الثقافية التي تصنع اتجاهات و مواقف الطفل و تستمر معه طول حياته.

و ترجع أهمية الأسرة في عملية التنشئة الى أن الإنسان لا يولد شخصا بل يولد فردا يبدأ في اكتساب شخصيته من البيئة الاجتماعية التي ولد فيها، فيتشرب ثقافة مجتمعه و قيم الحياة، إضافة الى مدى أهمية الروابط العائلية و العلاقات الأسرية تساعد و بشكل ملموس على زيادة أهمية و دور الأسرة في عملية التنشئة.[2]

2.3 المدرسة:

من بين اهم ما يشغل الحكام و الباحثين هو التنشئة، و ذلك لإعداد المواطن الصالح الذي يكون مسؤولا و قادرا على مواجهة كل الرهانات و التحديات المتعلقة بوطنه و أمته في خضم التحولات التي تجري في البيئة الخارجية.

إن مهمة التنشئة تقع على عاتق المدرسة حيث لا يمكن للأسرة أن تقوم بهذه المهمة لأنها لا تملك كل الوسائل البيداغوجية و المادية و البشرية التي تؤهلها للقيام بهذه المهمة، لذا تعتبر المدرسة ثان مؤسسة تنشئة هامة باعتبارها بنية اجتماعية هامة تقوم بتأطير الفرد و تكوينه.

---

[1] إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، ط1، (الاردن، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2008)، ص264.

[2] Patrice Bonnewitz, La sociologie de Pierre Bourdieu, (Paris France : Presse Universitaire de France, 1998), p 92.

يعتبر ايميل دوركايم " أن المدرسة عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها مهمة نقل قيم ثقافية و أخلاقية و اجتماعية إلى الأطفال يعتبرها ضرورية لتشكيل الفرد الراشد و الفاعل في المجتمع من خلال إدماجه في بيئته و وسطه." [1]

و تتكون المدرسة من عنصرين أساسين:

1) العنصر البيداغوجي المادي :و يتمثل هذا العنصر في البرنامج المدرسي والمراسيم و النشاطات الرمزية التي لها علاقة مع البرنامج التعليمي.
2) العنصر البشري: يتمثل هذا العنصر بالدرجة الأولى بالمعلم أو المدرس باعتباره المتحدث السلطوي الذي له الدور الرئيسي في عملية التنشئة السياسية من خلال تطبيقه للمنهاج التربوي.

1)البرنامج المدرسي:

يعبر أليسون أندرسون و فيشر أن البرنامج المدرسي هو" المقرر الدراسي، الذي هو جوهر النظم التعليمية، يحتوي على مجموعة من القيم الثقافية واجبة للمشاركة في المجتمع و الاندماج فيه، فالعديد من القيم الأساسية الخاصة بالمجتمع يتم تعزيزها وتلقينها للتلاميذ منذ البداية من خلال مواد معينة."

من خلال هذا التعريف نفهم أن القيم الثقافية و السياسية و الوطنية و قيم أخرى تندرج ضمن مواد تدرّس للتلاميذ، فمثلا حين يتعلق بمادة التاريخ تندرج كل القيم السياسة و الوطنية في هاته المادة من خلال المقاومات الشعبية و أبطال الثورة التحريرية دون الخوض في النزاعات و الاختلافات من اجل تفادي الوقوع في التباس أي

[1] Mohamed Cherkaoui, sociologie de l'éducation, (Paris France : Presse Universitaire de France, 2005), p.p 80.81.

أنها تقدم بصور جميلة، وتدخل أيضا هذه المواضيع ضمن النشاطات الرمزية كتحية العلم و حفظ الأناشيد الوطنية المعبرة عن حب الوطن و الانتماء إليه و كل ما يرمز إلى الوطن، أما فيما يتعلق بالحقوق و الواجبات، النظام السياسي، السلطات، الدستور، الانتخابات تتدرج هذه المواضيع في مادة التربية المدنية، و الهدف منها أن التلميذ هو مواطن الغد و بالتالي عليه معرفة طبيعة النظام السياسي القائم و الحفاظ على استقراره من خلال الحفاظ على النظام العام و احترام القانون و الامتثال له.

المدرسة باعتبارها مؤسسة للتنشئة السياسية تقوم بوظيفيتين في آن واحد، التلقين المعرفي و التلقين السياسي الهدف من هذا الأخير هو تعليم إيديولوجية سياسية معينة قصد تبرير شرعية النظام السياسي وبالتالي قبوله فيغرس في نفوس التلاميذ منذ سن مبكر حب الوطن و الولاء له و للأمة، فمحتوى البرامج و المناهج التربوية تحمل مبادئ تنظيمية خفية تتماشى مع طبيعة النظام السياسي القائم لضمان استمراريته، و هذا ما أشار إليه بورديو.

2) المعلم:

يعتبر المعلم النموذج الأول للسلطة السياسية التي يواجهها التلميذ بعد السلطة الأبوية، فيتوقف دور المعلم على نقل و نشر القيم التي تم الاتفاق عليها حيث أنها تعبر عن المجتمع و طبيعة النظام السياسي كالثقة في نظام الحكم و تأييده، و لا يجب أن يخرج عن الايطار المحدد في البرنامج و يدخل انتماءاته الحزبية أو النقابية في خطابه الرسمي، لذا يجب عليه أن يتميز بالموضوعية ولو كانت نسبية حيث لا يمكن سلب المعلم ذاتيته لأنها تشكل جزءا منه، و لا ينحصر دور المعلم في كونه يقوم بالتنشئة فقط، بل إنه يمثل الضمير النقدي للمجتمع و يتحمل مهمته كوسيط بين المجتمع وشخصية التلميذ الذي هو في طور النمو.

فالمعلم يقوم بتدريس البرنامج المدرسي استجابة لحاجيات النظام السياسي، حيث أن إعداد البرنامج المدرسي عبارة عن نسق يتضمن عدة مراحل بحيث يمثل استجابة لحاجات مقصودة و تتجسد من خلال التعليم. و الهدف من التنشئة المقصودة هو الحفاظ على وحدة المجتمع و استقرار النظام السياسي، فيجب على النظام التربوي والتعليمي أن يعكس متطلبات و قيم النظام السياسي.

و بالتالي فالمدرسة تعبر عن منظومة من القيم تخص المجتمع و النظام السياسي و وظيفتها الأولى هي إعادة إنتاج هاته القيم لضمان الاستقرار، لذلك لا يمكن أن توجد مدرسة حيادية، فالمدرسة معيارية بالرغم من تمتعها باستقلالية نسبية.

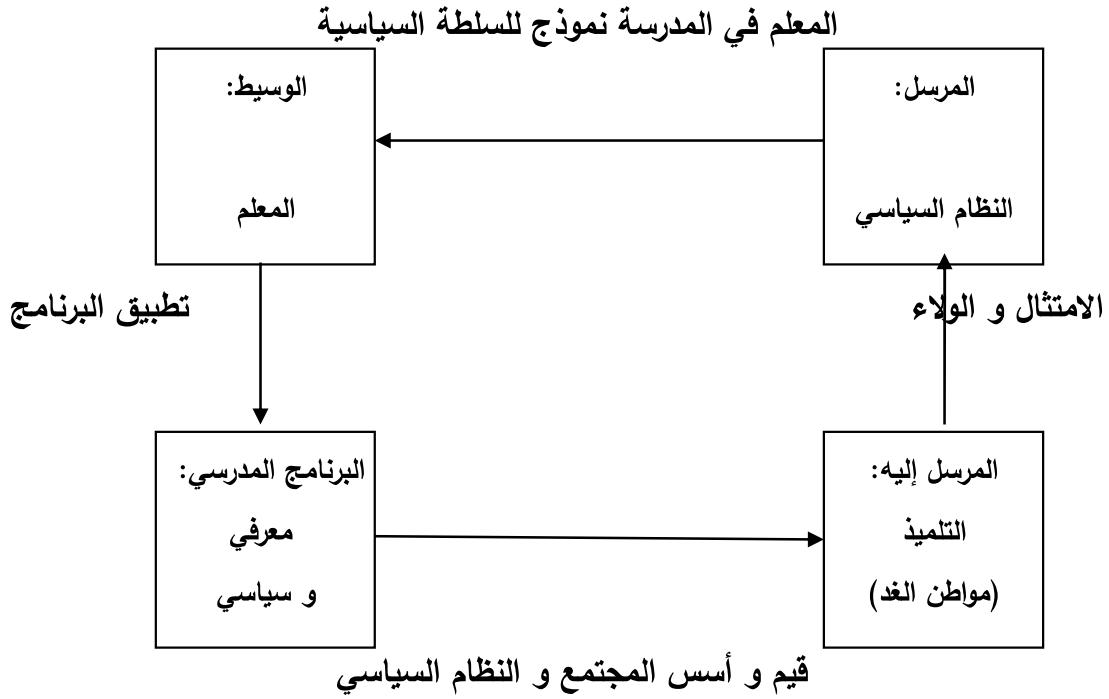

الشكل 1 – دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية و مكوناتها –

3.3 وسائل الإعلام:

لقد أصبحت وسائل الإعلام و الاتصال على درجة كبيرة من التقدم والفعالية وذلك بفضل التطور التكنولوجي الذي عرفه هذا المجال، وأصبح التواصل بين مختلف المجتمعات أسهل من ذي قبل مما يجعلها أكثر مصادر التنشئة خطورة و ذلك تبعاً لهدف استغلالها، ما دفع الدول إلى بسط سيطرتها و هيمنتها على تلك الوسائل كالتلفزيون و الراديو و الجرائد و الصحف و المجلات و الكتب المدرسية، لتضمن استقرار و استمرار نظامها السياسي والإيديولوجي في الاتجاه الذي تريده[1]، لذا يعتبر "لوي ألتوسير" وسائل الاعلام بالأجهزة الإيديولوجية للدولة.[2]

و تلعب وسائل الإعلام دوراً لا يقل أهمية عن دور الأسرة أو المدرسة في عملية التنشئة السياسية، فالصحف والمذياع والتلفاز تدعم الاتجاهات و القيم السياسية ، وفي الوقت ذاته تعتبر حلقة وصل بين المواطن و الدولة من خلال تنقل المعلومات والأخبار، حتى أن وسائل الإعلام تقوم بنقل أحداث و مستجدات مجتمعات الدول الأخرى في وقت وجيز الأمر الذي قرَب بين المجتمعات، وتركز الدول الحديثة على وسائل الإعلام كإحدى الركائز التي يعتمد عليها في عملية التنشئة السياسية وتركز من خلالها على تعميق و ترسيخ شعور الأفراد بالانتماء الوطني وولائهم للدولة و النظام السياسي الذي تقوم عليه .

[1] إحسان محمد الحسن، المرجع السابق، ص 271.

[2] عبد العالي دبلة، الدولة رؤية سوسيولوجية، (مصر، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2004)، ص 139.

4.3 الحركة الكشفية:

الكشافة اصطلاحا من المفاهيم الحديثة، لأن التربية الكشفية ظهرت حديثا بالمقارنة مع تاريخ التربية، و يمكن إرجاع ظهور هذا المصطلح إلى أوائل القرن العشرين، وكانت فكرة الكشافة للضابط البريطاني "بادن باول" من خلال دراسته لعادات و طبائع قبيلة الزولو في جنوب إفريقيا وحرصهم على تربية أبنائهم تربية جيدة.

يعرّف "بادن باول" الكشافة على أنها حركة للفتية و الشباب مرنة و دائمة في تحرك مستمر، و هي عقل و منهج قبل أن تكون منظمة.[1]

و تعرّف الكشافة الإسلامية الجزائرية طبقا للمادة الأولى من القانون الأساسي على أنها جمعية وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية تأسست بتاريخ 05 جوان 1936 استنادا للاعتماد المقدم لها في عهد إدارة الاستعمار الفرنسي تحت رقم 2458 *.

و ترتكز الكشافة الإسلامية الجزائرية وفق المادة الخامسة على ثلاثة مبادئ أساسية: الواجب نحو الله و الوطن، الواجب نحو الآخرين و الواجب نحو الذات. في حين أنها تستمد برامجها وفق المادة السادسة من: الدين الإسلامي، مبادئ 1 نوفمبر 1954، القانون الكشفي و البرامج الكشفية العالمية، و الهدف الرئيسي للحركة الكشفية في الجزائر طبقا للمادة السابعة هو تطوير و تنمية قدرات الأطفال و الفتية و الشباب، ومساعدتهم من أجل الاستغلال الأقصى لقدراتهم الجسدية، الفكرية، الاجتماعية

[1] بادن باول، المرشد لقادة الكشافة، ترجمة حسن محمد جوهر و جمال خشبة، (مصر: دار المعارف، 1962)، ص5.

* انظر الى الملحق رقم 3.

والروحية، و من أجل تأديتهم لدورهم في المجتمع على أحسن وجه، كمواطنين صالحين، وأعضاء فاعلين في الجماعات المحلية، الوطنية و حتى الدولية.[1]

منذ ظهور الحركة الكشفية على أساس مساعدة الأسرة و المدرسة في عملية التنشئة زادت اهميتها، حيث أنها تتميز بنوع من المرونة و التنوع الفعال في التأثير على سلوك الطفل، حيث يجمع المربون أن التنشئة يجب أن تطوّر و تنمّي مواهب الطفل، والحركة الكشفية أهل للقيام بتأمين تنمية القدرات بطريقة عملية من خلال المنهاج الكشفي و الأساليب المخصصة في هذا الإطار.[2]

وقد أعتبر بعض علماء التربية الحركة الكشفية أنها أحد مكونات المدرسة الحديثة، وخصص ركن لممارسة الكشفية داخل المدرسة، إذ اعتبرت أحد العناصر المكمّلة للدور التربوي الطبيعي للطفل و ذلك من خلال الانتقال بالطفل من مرحلة إلى أخرى بصفة تدريجية تتناسب مع كل مرحلة (المراحل الكشفية).[3]

لذا يقول **بادن باول** أنّ هدف منظمة الكشافة هو تهيئة وسط و محيط صالح للفتيان يمكّنهم من مزاولة عدة نشاطات و يتم ذلك في أوقات الفراغ كتكملة للتعليم المدرسي، لأن التربية الكشفية هي "التعلم بالممارسة".[4]

[1] القانون الأساسي للكشافة الاسلامية الجزائرية.

[2] بادن باول، الكشفية للفتيان، (لبنان، بيروت: مكتبة المعارف ، 1952)، ص52.

[3] مراد زعيمي، المرجع السابق، ص 198.

[4] بادن باول، الكشفية للفتيان، ص5.

و أشار محمد درويش أنّ العلاقة بين الكشافة الإسلامية الجزائرية و المدرسة تمثل مركزين لتيارين تربويين متناسقين لهما نفس التأثير في نمو الطفل، حيث يكون الطفل تلميذا و كشافا في الوقت نفسه و أيضا بالنسبة للشاب فهو الطالب و جوال في الوقت عينه، و القائد الكشفي مثل المعلم لكل منهما مهامه و يجب على كل منهما معرفة الكيفية التربوية و البيداغوجية و المنهجية في التعامل مع الطفل.[1]

للكشافة الإسلامية الجزائرية دور كبير في تربية النشء و تنشئته وفق قيم و أسس تؤهله ليصبح كائنا اجتماعيا و مواطنا صالحا فعالا في مجتمعه، كما أنها تشترك مع الأسرة و المدرسة في عملية التطبع الاجتماعي للطفل، فتسهل عليه عملية اكتساب القيم و استيعابها. يجد الطفل عند انخراطه في الكشافة أنظمة و قوانين تختلف مع التي ألفها في الوسط الأسري و المدرسي، حيث يدخل في علاقات وتفاعلات بسيطة ومنظمة تتدرج حسب مراحل نمو الطفل (المراحل الكشفية) و تتوسع هذه العلاقات بينه و بين أصدقائه من جهة، و بينه وبين قادته من جهة أخرى، وبالتالي تنمي لديه تقدير القيم السائدة في المجتمع و احترامها من خلال المناهج الكشفية التربوية، إضافة للوسائل والأساليب المنتهجة، كإشراك الأطفال في مختلف الأنشطة و تعويدهم على تحمل المسؤوليات و القيادة و القيام بالأدوار المختلفة، الأمر الذي يكسبهم سلوك سوي وأخلاقا حميدة.

ان تعدد أساليب و وسائل الكشافة يساهم بشكل كبير في مساعدة الأسرة في عملية تنشئة الطفل، وخلق فضاء له يقوم بتنمية قدراته الفكرية عن طريق وسائل متنوعة تعتمد على أحدث الطرق العملية لتلبية رغبات و حاجيات الطفل تماشيا مع مراحل نموه الطبيعية، الأمر الذي يشغله عن اللعب في الشوارع و يبتعد عن تضييع الوقت فيما لا

[1] مراد زعيمي، المرجع السابق، ص 200.

ينفعه، كما أنه يشارك في المخيمات و الرحلات التي يكتسب منها عدة مهارات وتقنيات تساعده في حياته اليومية.

و مما سبق ذكره يستخلص الباحث بأن عملية التنشئة السياسية لا يمكن أن تنطلق من فراغ أو من عدم، بل لابد من وجود مؤسسات تعمل متفرقة أو مجتمعة من أجل غرس وترسيخ منظومة القيم لدى الأفراد والنشء، كما أنها تساعد الفرد على استيعابها، لذا من المستحيل فصل حلقات تأثير هذه المصادر عن بعضها البعض، فالواحدة مكملة للأخرى، حتى وإن اختلفت الأساليب التي تتبعها في عملية التنشئة، فبمجرد أن تتكلم لغة واحدة وأن تهدف إلى هدف واحد الأمر الذي يجعل تأثيرها أقوى وبلوغها إلى الهدف أسهل، أي أنه لا تنشئة سياسية بدون مصادر ولا تأثير وفعالية لتلك المصادر من دون إتباع استراتيجية معينة كونها متوافقة و لا يتخللها تناقض.

المبحث الثاني: المواطـنة كمفهوم نظري و اطار منـهجي

اقترن مفهوم المواطنة بحركة النضال الإنساني عبر التاريخ، لأجل إقرار المشاركة بجميع أبعادها في كافة القضايا الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، و تولي المناصب العامة، على أسس العدالة الاجتماعية و المساواة وسيادة القانون.

1. التطور التاريخي لمفهوم المواطنة:

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تبلورت عبر تحولات تاريخية متتالية منذ بداية المفهوم في الحضارتين اليونانية و الرومانية، حيث تختلف المواطنة اليونانية والرومانية عن المواطنة المعاصرة، فقد تمّ حصر حق المواطنة عند اليونان في فئة معينة المتمثلة في الرجال فقط دون النساء من أبناء أثينا ، إضافة إلى الغرباء المقيمين و الأطفال و العبيد المحررين و غير المحررين ليس لهم حق المواطنة، حيث كان عدد المواطنين منهم يتراوح ما بين 20 ألف إلى 40 ألف رجل فقط ، وكانت المواطنة في الدولة الاثينية اكبر من مجرد حق في الاقتراع فقد كانت مسؤوليتهم تتضمن حق المشاركة في حكم المدينة اليونانية بشكل فعلي ،أو على الأقل حضور الاجتماع الذي كان يعقد في المدينة للتباحث في شؤون الحياة العامة، فتعتبر بالتالي المواطنة حق وراثي يخص فئة الرجال الأحرار أبناء أثينا ، وقد تطور المفهوم في الإمبراطورية الرومانية بعدما كان حقا وراثي وذلك بعد صدور مرسوم إمبراطوري باسم « **consitutio Antoniniana** » في سنة 212 ميلادية[1]، حيث توسع حق المواطنة لكل الرجال من دون العبيد ليشمل كل الأراضي والاقطار التابعة للإمبراطورية، أما في العصور الوسطى (العصر الإقطاعي) التي امتدت بين 300 إلى 1300 ميلادية ، شهد المفهوم تراجعا ملموسا وأصبح حق المواطنة ينحصر في طبقة

[1] أنظر : http://www.universalis.fr/encyclopedie/edit-de-caracalla

ملاّك الأراضي و الثروات (الإقطاعيون) دون الطبقات الأخرى التي كانت تتمثل في الأقنان. وتميز عصر النهضة بحدثين هامين جدا ساهما في إعادة بلورة مفهوم المواطنة وإعادة بعثه ويتمثل الحدثين في "الإعلان عن حقوق الإنسان" بعد استقلال الولايات المتحدة 1776 ميلادي و بأنّ الناس ولدوا أحرار متساوين في الحقوق و الواجبات، و"الإعلان عن حقوق المواطن" بعد الثورة الفرنسية 1789 ميلادي و اعتبار الشعب المصدر الوحيد للسلطة و صاحب السيادة[1].

و من خلال ما سبق ذكره، فإن مفهوم المواطنة عرف تطورا، حيث كانت المواطنة في الحضارة الرومانية تركّز على أولوية التزام المواطنين بالواجبات اتجاه دولتهم، و مع بروز الحركات السياسية و الحقوقية و تحوّل النظم السياسية الى الديمقراطية تم توسيع منظور المواطنة بالمفهوم المعاصر من خلال الإقرار بالمواطنة الحقوقية والتي على حد تعبير "**مارشال** " عبارة عن وضع قانوني يمكن الفرد الحصول على الحقوق المدنية كحرية التعبير و المساواة أمام القانون، و الحقوق السياسية كحق التصويت و الانخراط في التنظيمات السياسية، و الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية كالرعاية الصحية والرفاهية الاجتماعية و الأمن، كما ركز على عنصر الانتماء الى مجتمع ما، و تكون تنمية المواطنة نتيجة لظهور وانتشار الوعي الوطني أو القومي لدى الافراد، لذا يرى مارشال في كتابه "المواطنة و الطبقة الاجتماعية" الصادر عام 1963 أن المواطنة ظهرت على مدى ثلاثة قرون متتالية ، شهد كل منها نمو عنصر أو مكون من مكوناتها[2]:

---

[1] علي خليفة الكواري، المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية، ط2، (لبنان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004)، ص 17.

[2] Thomas Humphrey MARSHALL , Citizenship and Social Class : Sociology at the Crossroads and other Essays, (Londres : Heinemann, 1963) p.p 69.71.

- **مرحلة المواطنة المدنية:** في القرن الثامن عشر ظهر المكون الأول وهو المكون المدني (الحقوق المدنية) بعد الاعلان عن استقلال الولايات المتحدة الامريكية والثورة الفرنسية، و إقرار الحقوق المدنية، كحرية التعبير و التفكير و الحريات الدينية إضافة إلى إقرار مبدأ المساواة أمام القانون.
- **مرحلة المواطنة السياسية:** وفي القرن التاسع عشر ظهر المكون الثاني (الحقوق السياسية) والتي تتضمن إقرار حقوق الأفراد في المشاركة السياسية والترشح للوظائف العامة، إضافة الى حق الانتخاب.
- **مرحلة المواطنة الاجتماعية:** وفي القرن العشرين ظهر المكون الاجتماعي (الحقوق الاجتماعية) مثل الحق في الرفاهية الاجتماعية من تعليم وصحة وضمان اجتماعي والتي بدونها يصعب تأمين المكونين الأولين.[1]

و ساهم كل هذا في إرساء دعائم المواطنة المعاصرة من ممارسة للحقوق دون إكراه أو تعسف، كما أصبحت النساء تتمتع بحق المواطنة[2]، فحصلت المرأة على حق المواطنة و حق المشاركة السياسية في بريطانيا سنة 1929 و فرنسا سنة 1945 وسويسرا 1960.

كما أن أبعاد المواطنة تعددت بعد أن كانت تقتصر سوى على الأبعاد القانونية والسياسية و الاجتماعية لتشمل كل من الأبعاد التالية:

البعد المعرفي و الثقافي: حيث تمثل المعرفة عنصرا جوهريا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات التنشئة، ولا يعني ذلك بأن الأمَي ليس مواطنا يتحمل مسؤولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها. كما أن التنشئة السياسية تنطلق من ثقافة المجتمع و النظام السياسي.

[1] Thomas Humphrey MARSHALL , Op cit, p.p 76.81.
[2] Ibid, p 80.

البعد المهاراتي: ويقصد به المهارات الفكرية، مثل: التفكير الناقد البنّاء، والتحليل، وحل المشكلات، ثقافة الإبداع و ليس الإتباع، حيث أن المواطن الذي يتمتع بمهارات كهذه يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يصدر منه من سلوك.

البعد الانتمائي: أو البعد الوطني ويقصد به غرس انتماء التلاميذ لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم.

البعد الديني: أو القيمي، مثل: العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى، والديمقراطية.

البعد المكاني: وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ المدارس و المجالس، بل لابد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

وقد قاما كل من Gamarnikow و Green بمقارنة بين تعريف Crick لمفهوم المواطنة و تعريف Marshall [1] في الجدول التالي:

تصور مارشال	تصور كريك
المواطنة المدنية: الحرية الشخصية و الحقوق الفردية.	**المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية:** الفضائل الاجتماعية المسؤوليات الفردية.
المواطنة السياسية: المشاركة السياسية و التمثيل الديمقراطي.	**التوعية السياسية:** المشاركة الفعالة في الحياة العامة.
المواطنة الاجتماعية: تدخل الدولة في الحد من عدم المساواة الاقتصادية و إرساء العدالة الاجتماعية.	**التشاركية المجتمعية:** المشاركة النشطة للمجتمع المدني لتنشيط عمل المنظمات والجمعيات، لتغطية جزء من عدم تدخل الدولة في اقرار العدل و المساواة.

جدول 1- مقارنة بين تعريف Crick لمفهوم المواطنة و تعريف Marshall-

[1] Gamarnikow . E and Green. A, social capital and the Educated Citizen, (London, the School Field, X(3/4) 1999), p 116.

و يعتبر برهان غليون أنّ فكرة المواطنة هي عبارة عن مجموعة من العناصر التي تكون بمثابة القواسم المشتركة بين الناس ما يجعلهم يكونون لوحدة في الوعي و الهدف و الشعور.[1]

فمفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدل كبير، من الصعب وجود تعريف يرضى به كل المختصين في هذا المجال، وبالتالي يختلف مفهوم المواطنة تبعا للزاوية (القانونية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية على سبيل المثال) التي يتناول منها، وتبعا لهوية من يتحدث عنها، وتبعا لما يراد بها و المقصود منها.

2. تعريف المواطنة (Citoyenneté):

1.2 التعريف اللغوي:

إن أغلب معاجم اللغة العربية تجمع على خلوها من لفظ مواطنة، فيما ورد لفظ الوطن للتعبير عن محل إقامة الإنسان ومنزله، يقال استوطن مكانا ما أي أنه جعل من المكان وطنا يقيم فيه، و من فعل واطن اشتقت كلمة مواطنة، يقصد بها المعيشة والمشاركة و المفاعلة بين فردين أو أكثر في وطن واحد.[2]

ولفظ المواطنة مشتقة من اللفظ اللاتيني "Civitas" و المقصود بها "هو وجود جمع من المواطنين يكوّنون المدينة."

2.2 التعريف الاصطلاحي:

لقد ورد العديد من التعاريف لمصطلح المواطنة نشير إلى الأبرز منها على النحو التالي:

---

[1] برهان غليون، نقد السياسة: الدولة و الدين، ط 4، (المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2007)، ص 140.

[2] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكروم بن منظور، لسان العرب، ط4، بيروت: دار صادر للطباعة و النشر، 2004، ص 239.

تعرّف **دائرة المعارف البريطانية** المواطنة على أنها " علاقة بين فرد و دولة كما حددها قانون تلك الدولة، و بما تتضمنه تلك العلاقات من حقوق و واجبات في تلك الدولة، فهي مرتبطة بالحرية و ما يصاحبها من مسؤوليات، اضافة الى الحقوق السياسية، كحق الانتخاب و تولي المناصب العامة."[1] كما ميّزت الدائرة بين الجنسية والمواطنة التي غالبا تعتبر مرادفة للمواطنة، غير أنّ الجنسية تتمتع بحقوق أخرى كحماية المواطن خارج تراب بلده.

و تعرّف **دومينيك شنابر** المواطنة "Citoyenneté" في معجم المفاهيم للموسوعة العالمية:" المواطنة تحمل معنى قانوني، فالمواطن موضوع حقوق و واجبات، يتمتع بحقوق سياسية و مدنية كحق المشاركة السياسية و التصويت و تقلد الوظائف العامة و المساهمة في إدارة شؤون الدولة، مقابل هذا يلتزم بتحمل مسؤولياته و احترام القانون و المساهمة الجماعية في بناء و تنمية الدولة و الدفاع عنها إذ دعت إلى ذلك الضرورة."[2]

كما يعرف الدكتور محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع المواطنة على أنها " مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون".[3]

لكن المواطنة لا تأخذ صورة واحدة نموذجية لدى عامة المواطنين، و ليس بالضرورة أن تكون نفس المشاعر و الأحاسيس مشتركة عند عامة المواطنين، فهي

---

[1] http://www.britannica.com/EBchecked/topic/118828/citizenship

[2] http://www.universalis.fr/encyclopedie/citoyennete/

[3] عاطف غيث، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مصر، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ)، ص56.

متفاوتة، و يرجع ذلك إلى عدة عوامل و ظروف تتعلق بالمواطن و الدولة و مؤسساتها، و يمكن تصنيف أنماط و صور المواطنة إلى:

- **المواطنة الايجابية:** إن تجسيد مبادئ و قيم المواطنة و مبدأ حكم و سيادة القانون في أرض الواقع يمكّن المواطن من ممارسة حقوقه ما يزيد شعوره بالانتماء الوطني، مقابل التزامه بواجباته نحو الدولة و احترام القوانين التي تقوم عليها، فسلوكه سيكون ايجابي.
- **المواطنة السلبية:** تعني هذه المواطنة أن الفرد يعي بانتمائه الوطني، لكن يتوقف عند حدود النقد السلبي من دون تقديم أو القيام بمبادرة لإعلاء شأن وطنه.
- **المواطنة الزائفة:** في هذا النوع من المواطنة يقوم المواطن بإظهار لافتات وشعارات تكون صورية لا تعبر عن حقيقته، في حين أن واقعه ينم عن عدم الإحساس بالانتماء الوطني و الاعتزاز بالوطن.[1]

و يجب الإشارة إلى أن المواطنة السلبية و المواطنة الزائفة هي عبارة عن سلوك يعبّر عن عدم الرضا و القبول بالوضع، لذا يجب البحث و التحليل لإدراك الخلل إما أن يكون في عملية التنشئة أو مدى تطبيق وممارسة مبادئ و قيم المواطنة على أرض الواقع.

[1] عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود، قيم المواطنة لدى الشباب، ط1، (السعودية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010)، ص 85.

الشكل 2 مخطط حقوق المواطنة وواجباتها (*)[1]

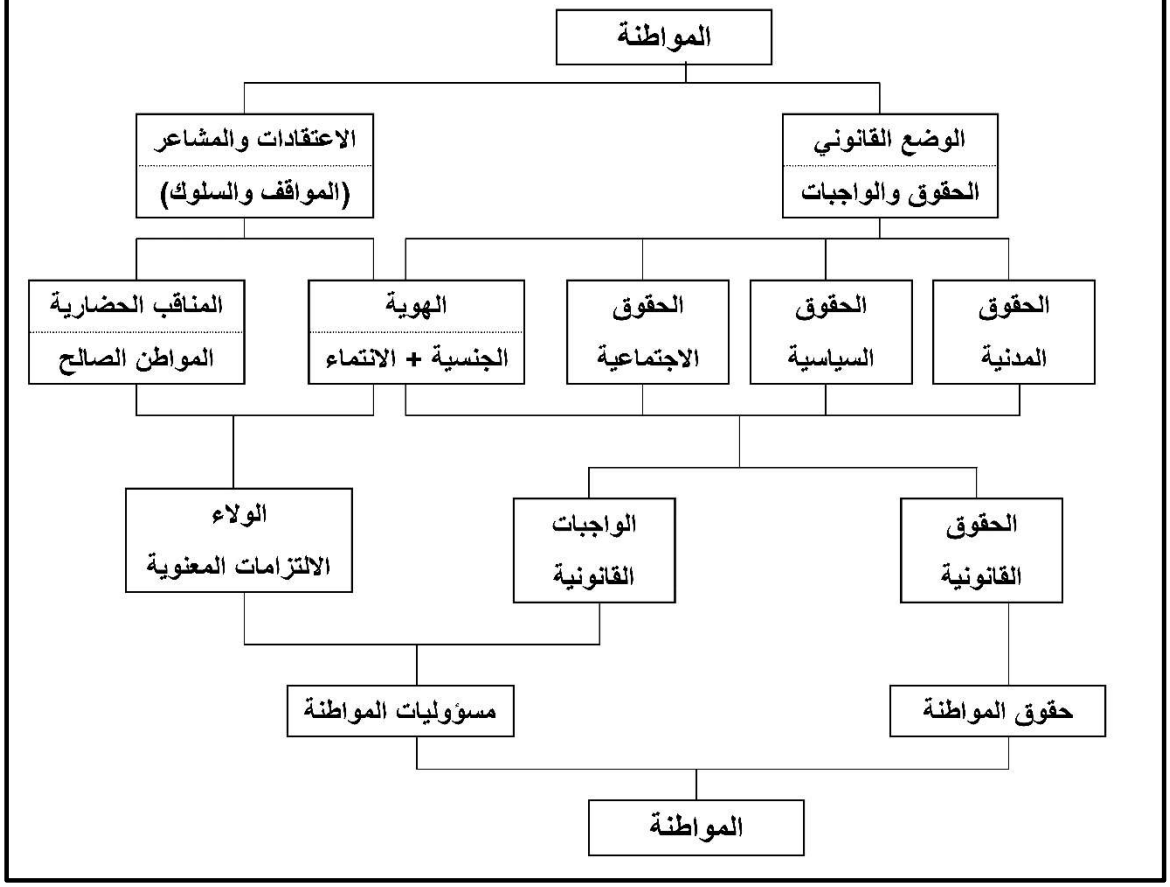

3. قيم المواطنة:

إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، والقيم أحد المكونات الأساسية للثقافة، فالمواطنة تشكل نسقا من القيم تتفاعل فيما بينها من جهة أولى، ومن جهة ثانية تتفاعل مع خارجها من القيم الأخرى، وهي قيم تتحرك نحو المواطن والوطن والدولة والبيئة، و من ثم فإن القيم تختلف من مجتمع الى آخر وذلك حسب اولوية و خصوصية كل مجتمع. ولكن رغم هذا الاختلاف الذي لا يكون واسع، يوجد بعض القيم تشترك فيها العديد من المجتمعات و أغلب ثقافات شعوب العالم على مر العصور من بينها: حب الوطن، المساواة والعدل، الالتزام، الحرية، المشاركة في الحياة السياسية و الاجتماعية، الانتماء و الولاء الوطني، المسؤولية، فهذه

[1] Oliver, D. & Heater, D. (1994). The Foundation of Citizenship. New York : Harvester Wheatsheaf. p.p209-210.

القيم تمثل بشكل عام الجانب السياسي و الانساني و العالمي لمفهوم المواطنة، كما يمكن اضافة أو حذف بعض القيم و ذلك يعتمد على طبيعة كل مجتمع.

يرى رواد العقد الاجتماعي أنّ العلاقة بين الدولة و المواطن تتم وفق عقد الذي يعتبر رابطة قانونية تتم بين الطرفين تستند الى فكرة الحق و الواجب و التي تحدد مجموعة من الحقوق و الواجبات، يخضع بموجبها المواطن للسلطة الحاكمة، بشرط أن تقوم العلاقة مبنية على قناعة فكرية و التزام سياسي ليتم التوافق على عقد اجتماعي يضمن الحقوق و الواجبات دون تمييز في العرق او اللغة أو في الجنس و يجسد ذلك في الدستور ويجب أن تنص على عدة نقاط من بينها، أن المواطن طرف هام في الحياة السياسية وأنه مؤسس للمجتمع السياسي، لأن الشعب هو المصدر الحصري للسلطة و يجب على القوانين التي تصدر أن تعبر على ارادة الشعب .[1]

و لا يمكن للمواطنة وقيمها أن تقوم من دون اكتسابها عبر التنشئة عليها بمختلف الوسائل والطرق والأدوات التي تعمل في مجال إكساب المواطنة، وهي عديدة؛ بدءا بالأسرة و بالمدرسة مرورا بوسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني.

فالأسرة بصفتها المؤسسة الأولى في التنشئة لها دور كبير في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الأبناء من خلال تنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين وتوجيه سلوكهم ومراقبتهم في الصغر، إضافة إلى أن على الأولياء أن يكونوا قدوة حسنة يقتدي بها الأبناء في المحافظة على مكتسبات الوطن وتعزيز وتكريس مفهوم المواطنة ، كما تلعب المدرسة دور الحجر الأساس في إكساب النشء قيم المواطنة وواجبات المواطن وحقوقه في إطار التربية على المواطنة من خلال البرامج التعليمية والتربوية.

[1] سعيد بوشعير، المرجع السابق، ص.ص 38-43.

و استنادا على ما استقر عليه الفكر السياسي المعاصر، و انطلاقا من طبيعة الموضوع محل الدراسة الميدانية حول الحركة الكشفية في الجزائر، ارتأينا ضبط أهم قيم المواطنة فيما يلي:

1.3. التضامن و التكافل الاجتماعي:

تعتبر قيمة التضامن و التكافل الاجتماعي بين الأفراد و تكوين اللحمة بينهم أمر في غاية الأهمية، لأن العلاقة التي تربط بين الافراد فيما بينهم من جهة و بين الافراد والدولة من جهة أخرى، أبعد من أن تكون مجرد رابطة قانونية تحدد الحقوق والواجبات، لأن حاجة الناس لتكوين اجتماع وتنظيم شؤونهم أدى إلى ظهور سلطة تحكمهم تستند الى فكرة الحق و الواجب و التي تحدد مجموعة من الحقوق و الواجبات لإرساء أولى بوادر التعايش معا، من دون الأخذ بعين الاعتبار الاعتقادات الدينية و اللغة و الجنس، فيعتبر " برهان غليون" أن فكرة المواطنة هي عبارة عن تحالف و تضامن بين أناس أحرار و متساوين في القرار و الدور و المكانة، و من رفض لشتى أنواع التمييز في ممارسة حقوقهم المواطنية[1]، فالصراع مع الكنيسة أدى إلى ظهور الاجتماع المدني على أساس المواطنة[2]، كما أن الأمم القوية استثمرت في الجانب البشري من خلال إشراك جميع المواطنين من دون تمييز و من دون وصاية، فالتضامن قيمة مؤسسة و غاية للمجتمع و المواطن معا.

و كما يعتبر ايميل دوركايم التضامن أنه رابطة تجمع بين مجموعة من الافراد وفق خصائص و مميزات مشتركة، لكن هل هذه الخصائص المشتركة تخلق مجتمع متجانس؟ لذا في هذا السياق، وفي كتابه " تقسيم العمل في المجتمع" قسم دوركايم هذا

[1] برهان غليون، مرجع سابق، ص 146.

[2] مرجع نفسه، ص 141.

المفهوم الى نوعين، فاعتباره بأن المجتمعات تختلف في كيفية ترسيخ النظام، فإن المجتمعات البسيطة (البدائية) يترابط أفرداها بطريقة آلية و يرجع ذلك إلى انهم يتشابهون في سلوكهم و طريقة تفكيرهم وفي المعتقدات والقيم و هذا ما يسميه دوركايم بـ "التضامن الميكانيكي أو الآلي"، أما في المجتمعات الأكثر تعقيدا يقوم التضامن على أساس الفروق الفردية وعلى التمايز بين الأفراد في المهارات والتخصصات ومجالات العمل وحتى الأفكار والآراء وعلى تقسيم العمل الذي يعتمد فيه كل عضو في الجماعة على الأعضاء الآخرين (الاعتماد المتبادل) لتحقيق مطالب الحياة، و هذا ما سماه دوركايم بـ "التضامن العضوي".[1]

فقيمة التضامن ظاهرة ثقافية تحقق الأمن و السلم داخل المجتمع و الدولة وتحافظ على التماسك المجتمعي بعيدا عن جميع اشكال التمييز العنصري، الأمر الذي ينمي الخلق المدني لدى الأفراد و يدفعهم للتعايش معا و المشاركة و التكافل الاجتماعي فيما بينهم.

2.3. المساواة و العدل:

تعتبر قيمة المساواة بين المواطنين من أهم القيم الاساسية التي أقرتها المواثيق الدولية لحقوق الإنسان و المواطن(الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر من الامم المتحدة و العهد الدولي عن الحقوق المدنية و السياسية)، و الاحكام و الدساتير الوضعية الداعية للديمقراطية، فتمثل هذه القيمة من مؤشرات الديمقراطية فإن غابت ينهار مدلول الحرية، لذا تنقسم قيمة المساواة إلى أقسام عديدة:

[1] جون سكوت، علم الاجتماع: المفاهيم الاساسية، ط1، ترجمة محمد عثمان، (لبنان، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث و النشر، 2009)، ص.ص 104.103.

- **المساواة أمام القانون:** يولد الناس أحرار و متساوين في الحقوق و الواجبات وفرص تقلد وظائف عامة و حكومية بطريقة شفافة وفق معايير و ضوابط تتناسب مع طبيعة الوظيفة إضافة الى المؤهلات و القدرات التي يجب أن تتوفر في المترشح للوظيفة (مبدأ تكافئ الفرص) أمام القانون، كما لهم الحق في توفير الامن و الحماية من طرف الدولة و محاربة كل أنواع التمييز العنصري و التفرقة، فالجميع متساوين أمام القانون.

- **المساواة أمام المرافق العامة:** المقصود بالمرفق العام هو كل مؤسسة أو هيئة تابعة للدولة تقوم بتقديم خدمات لغرض إشباع الحاجيات الضرورية للمواطنين، كمرفق الامن و الصحة العمومية والتعليم و البريد و البلدية وغيرها و الهيئات التابعة للدولة، وتضمن هذه المرافق الخدمة لكافة بصفة متساوية و دون تمييز أو محاباة.

- **المساواة أمام المنافع الاجتماعية:** إنّ التمتع بالمنافع العامة حق كل مواطن شرط أن لا تكون متفاوتة بين مواطن و آخر وأن لا يوجد تفضيل مهما كانت الظروف، و مقابل ذلك يقوم المواطنين بالالتزام بواجباتهم تجاه الدولة.[1]

لذا تعد المساواة حقا للمواطن و واجبا على الدولة التي تسهر على تطبيقها عمليا من دون محاباة و تمييز.

وبالتالي تعتبر قيمة المساواة بين المواطنين المقوم الأساس للمواطنة في الدولة الحديثة و تساهم في ارساء قواعد صحيحة تقوم عليها المواطنة، و بتبني هذه القيمة أصبح المواطنون باختلافهم سواسية أمام القانون في الحقوق و الواجبات.[2]

[1] عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود، المرجع السابق، ص.ص 81.80.

[2] علي خليفة الكواري، المرجع السابق، ص 38.

و ترتبط قيمة المساواة ارتباطا وثيقا بقيمة العدل، حيث لا تتحقق المساواة الا بتحقيق العدل، ليكون جميع المواطنين سواسية أمام القانون فكلما اتسع نطاقه، عمّ الاستقرار و التنمية، و كلما انتشرت العدالة الاجتماعية زاد حب و تعلق و ولاء المواطنين لوطنهم ما يجعلهم مستعدين للتضحية في سبيله اذا دعت الحاجة إلى ذلك.

بالمقابل فكلما انخفضت درجة تطبيق العدالة الاجتماعية أو غيابها أو تحيزها لجهة معينة، سيتولد مناخ اجتماعي مضطرب يجعل مشاركة المواطن في الشؤون الاجتماعية و السياسة أمرا ثانويا لا يعنيه مباشرة(اللامبالاة)، ما يخلق عدم توافق لإرادة المواطن مع الدولة و بالتالي يعم عدم الاستقرار في النظام، لذا من المهم أن تلتزم الدولة الرشيدة بتطبيق العدالة الاجتماعية من دون الاخذ بعين الاعتبار التراتب الاجتماعي لفئات المجتمع و اتاحة الفرصة امام جميع المواطنين بصفة شفافة و عادلة في تقلد الوظائف العامة، الأمر الذي يضفي على الدولة صفة المصداقية التي تقوّي بنيات النظام الاجتماعي و السياسي و تماسكه عن طريق مساندة و تدعيم من طرف المواطنين.

3.3. الحريات:

تعد فكرة الحرية من أكثر المفاهيم غموضا وإبهاما في الفقه القانوني والسياسي لذلك ظهرت لها عدة مسميات وعدة مفاهيم للدلالة عليها فبعض الكتّاب يستخدم مفهوم الحقوق الأساسية للفرد أو الحريات الفردية الأساسية أو الحريات العامة. كما إن الدساتير في العالم تستخدم مفاهيم مختلفة أيضا منها الحقوق والواجبات الأساسية ومفهوم الحقوق والحريات وضماناتها ومفهوم الحريات والحقوق والواجبات العامة وتبعا لذلك نجد إن الحقوقيين والسياسيين أعطوا تعريفات كثيرة لمفهوم الحرية، من بين أهمها:

تعريف الفلاسفة: اختيار الفعل عن روية مع استطاعة عدم اختياره أو اختيار ضده انعدام القيود، قدرة المرء على فعل ما يريد.

تعريف الحقوقيين: حرية الناس في اختيار من تجب له الطاعة، حرية الناس في ألا يحكموا بغير شخص منهم وقوانين ليست من صنعهم.

تعريف السياسيين: تمكين الأفراد من معارضة الحكومة فيما تختص فيه من المجالات للحيلولة دون تمادي الحكام وطغيانهم، حرية التصرف للسلطان الحاكم المطلق.[1]

كما تعرف بعض الدساتير والإعلانات العالمية الحرية على أنها قدرة الإنسان على إتيان أي عمل لا يضر بالآخرين و إن الحدود المفروضة على هذه الحرية لا يجوز فرضها إلا بالقانون وجاء هذا التعريف في الإعلان الصادر لحقوق الإنسان في فرنسا عام 1789، إضافة إلى إلغاء العبودية في المستعمرات.[2]

فعليه تعد الحرية هي الأصل وما الحق إلا وسيلة لممارسة الحرية وبصورة منظمة لإدامتها و استمرارها ، ومن هذا فان الحرية هي حق المواطن وقدرته على اختيار تصرفاته بنسبة ما وممارسة نشاطاته المختلفة دون عوائق مع مراعاة القيود المفروضة لمصلحة المجتمع و الدولة ويتبين لنا من ذلك إن الإنسان هو محور الحقوق جميعا وان هذه الحقوق مرتبطة وجودها أو عدمها بوجود الإنسان أو عدمه .

و تكمن علاقة المواطنة بالحرية في أنه لا وجود لمواطنة من دون حرية، كما أنه لا حداثة حقيقية بدون حرية، وقد تفطن إلى ذلك أحد رواد الحركة الإصلاحية العربية **خير الدين التونسي** لما تحدث في كتابه "**أقوم المسالك في معرفة المماليك**" عن العدل السياسي، واعتبر الحرية هي العامل الحاسم فيما عرفته الممالك الأوروبية من تقدم، فقد

[1] George Burdeau, La Démocratie, (Paris : Ed du Seuil, 1956), p.17.

[2] http://www.universalis.fr/encyclopedie/abolition-de-l-esclavage-dans-le-monde-reperes-chronologiques.

أدرك ومعه مجموعة من رجال الإصلاح في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أن الأوضاع لا يمكن أن تتغير، وأن يخطو المجتمع العربي الإسلامي خطوات ثابتة فوق درب الحداثة الحقيقية بدون تغيير الأوضاع السياسية، وبعث مؤسسات دستورية قائمة على العدل السياسي والحرية أي تكوين دولة قانون، فليس من الصدفة أن يقف خير الدين التونسي مطولا عند مفهوم الحرية، ودورها فيما حققه المجتمع الأوروبي من تقدم، ولا شك في ذلك، وهو الذي لمس عن كثب ويلات الحكم المطلق الاستبدادي وآثاره الوخيمة، "مؤكدا أن الحرية هي منشأ سعة نطاق العرفان والتمدن بالممالك الأوربية"، فتحدث عن الحرية الشخصية، وعن الحرية السياسية، وعن حرية النشر والتعبير، وعن علاقة الحرية بالاقتصاد[1]، مستعينا بابن خلدون في المقدمة لإبراز علاقة الحكم الاستبدادي بخراب العمران و زواله في فصله بعنوان "الظلم مؤذن بخراب العمران".

4.3. المشاركة السياسية:

لقد أبطل مفهوم المواطنة مفهوم الرعية الذي كان سائدا في النظم السياسية والاجتماعية القديمة، فبعد الثورة الفرنسية 1789 و الاعلان عن حقوق الانسان والمواطن ، تم اعادة ترتيب البناء الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي وأصبح الفرد مواطنا مشاركا في الحكم باعتبار الشعب هو مصدر السلطة و السيادة، و عضو مؤسس للكيان السياسي و الاجتماعي بعدما كان يعتبر رعية تابع لنظام اقطاعي متسلط لا يعطي هامش لحرية اختيار الافراد لحاكمهم و من ينوب عنهم في المجالس النيابية.

و تتوقف مشاركة الفرد في الحياة السياسية جزئيّا على كم ونوعية المنبهات السياسية، التي يتعرض لها. غير أن مجرد التعرض للمنبه السياسي لا يكفي وحده لدفع

[1] خير الدين التونسي، أقوم المسالك في معرفة أحوال المماليك، ط1، (تونس: مطبعة الدولة حاضرة تونس، 1284 هـ)، ص.ص 77.75.

الفرد إلى المشاركة السياسية، وإنما لابد أيضًا أن يتوفر لديه حد أدنى من الاهتمام السياسي، وهو ما يتوقف على نوعية خبرات تنشئته المبكرة.

ان موضوع تأثير المواطن في عملية صنع القرار، على المستوى المحلي وعلى مستوى الدولة و المستوى القومي، يعدَ محل اهتمام أغلبية التعاريف التي وردت بشأن مفهوم المشاركة السياسية، فيعرفها –سيدني فيربا– على "أنها تلك الانشطة ذات الطابع الشرعي التي يمارسونها مواطنون، تستهدف بصورة أو بأخرى التأثير على عملية اختيار رجال الحكم، أو التأثير على الافعال التي يقومون بها، و التأثير على القرارات الحكومية، و بالتالي الهدف هو تجسيد الارادة العامة للمواطنين."

كما يعرفها " هربرت ماكلوسي" بأنها " تلك الانشطة الارادية التي يزاولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكامهم و ممثليهم و المعبر عنها بالديمقراطية التمثيلية أو النيابية أو الغير مباشرة، و المساهمة في رسم السياسات و اتخاذ القرارات بشكل مباشر أو غير مباشر، أي أنها تعني إشراك المواطن في مختلف مستويات النظام السياسي،" أما "صمويل هنتجتون" يعرفها بانها" النشاط الذي يقوم به المواطن من أجل التأثير على عملية صنع القرار السياسي الحكومي، معنى أن المشاركة تستهدف تغيير مخرجات النظم السياسية بالصورة التي تلائم مطالب الافراد الذين يقدمون على المشاركة السياسية."[1]

فالمشاركة السياسية تتعلق بإعطاء الحق الدستوري لكافة المواطنين البالغين للسن القانوني و الأهلية العقلية، في الاشتراك بصورة منظمة و مرتبة في صنع و رسم السياسات العامة التي تنتهجها الدولة و التي تجسد الإرادة العامة للمواطنين التي

[1] مولود زايد الطيب، المرجع السابق، ص 87.

تتماشى مع حاجياتهم باعتبار الشعب مصدر كل سلطة و صاحب السيادة، و ممارسة هذا الحق من دون إكراه، وتكون هذه المشاركة الاّ في النظم السياسية الديمقراطية بالرغم من استحالة أن تكون ممارسة هذا الحق بصفة مطلقة لأن هذا الحق يمارس عن طريق الديمقراطية النيابية أو التمثيلية، أي ان يختار المواطنون أفراد مؤهلين ينوبون عنهم لتمثيلهم على المستوى المجالس المحلية و المجالس الوطنية.

عكس ذلك، ففي الانظمة التسلطية و الشمولية تكون مشاركة المواطنين في الحياة الاجتماعية و السياسية منصوص عليها في الدستور، لكنها في الواقع تبقى شكلية (ديمقراطية صورية)، لا تؤخذ بعين الاعتبار. و بهذا فنسبة المشاركة السياسية تختلف من مجتمع الى آخر و يعود ذلك إلى أسباب عديدة من بينها طبيعة النظام السياسي السائد.

5.3. الالتزام:

تتكون المواطنة من ثلاثة أطراف و المتمثلة في كل من المواطن و المجتمع والدولة، والمقصود بالالتزام هو أن يلتزم كل طرف تجاه آخر لأجل تجسيد الاهداف والمسؤوليات المناط بها، وقيمة الالتزام تعني التمسك بالمعايير و القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع و تحقيق المنفعة العامة، وتقوم بهذه المهمة العديد من سلطات الدولة و المتمثلة في السلطات الثلاث (السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية و السلطة القضائية) مع تطبيق مبدأ الفصل بين السلطات، لأنها تمثل الركائز الاساسية لتحقيق العدالة الاجتماعية و الالتزام و العمل بما نص عليه القانون و الدستور و الدفاع عن حقوق المواطنين وصيانتها مع ضمان و تكريس الحريات، إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب سياسية و جمعيات و منظمات و غيرها التي تعمل من أجل تكريس قيم المواطنة في الأنظمة الديمقراطية.

و تتجسد قيمة الالتزام من خلال التزام طرفين أساسين في العملية تجاه بعضهما ويتمثل ذلك في:

أ- التزام المواطن تجاه وطنه.

ب- التزام الدولة تجاه المواطن.

أ- **<u>التزام المواطن تجاه وطنه:</u>**

يتمتع المواطن في وطنه بمجموعة من الحقوق و الواجبات المحددة في الدستور و التي يجب ان يتقيد بها و لا يخترقها، و لهذا يجب الالتزام بالعديد من الواجبات، ومن أهم الالتزامات:

- ✓ الالتزام بدفع الضرائب لخزينة الدولة و يقوم المواطن بهذا الواجب كمساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني، و الدعم سيعود عليه في نهاية المطاف على شكل خدمات و حقوق، و بالتالي يضمن استمرار و استقرار وتنمية المجتمع و الدولة.
- ✓ التزام المواطن بطبيعة نظام الحكم و الامتثال و العمل بالقوانين و احترام حريات الآخرين، و الوفاء بما عليه من واجبات تجاه مجتمعه و وطنه، و هذا يمثل العقد الاجتماعي بين المواطن و الدولة الذي عبر عنه رواد العقد الاجتماعي، الذي يهدف إلى تحقيق المصالح العامة للوطن.
- ✓ الالتزام بالحفاظ على الصالح العام من المرافق العامة، و العمل بقواعد السلوك العام و الآداب و الاخلاق العامة، و المساهمة في تشييد الوطن و الدفاع على وحدته و أمنه وهذا ما يسمى بواجب الخدمة العسكرية فهو واجب مطلوب من

طرف كل مواطن إذا طلب منه التجنيد لخدمة بلده، و تمثيله أحسن تمثيل في المحافل الدولية و التظاهرات العالمية في جميع الاحوال مهما كانت.[1]

ب- <u>التزام الدولة تجاه المواطن:</u>

مثلما يجب على المواطن الالتزام بواجباته نحو الدولة، فللدولة أيضا واجبات تلتزم بها تجاه المواطن، ومن بين أبرزها ما يلي:

- ✓ توفير الأمن و الاستقرار على المستوى الداخلي و الخارجي و حماية ممتلكات المواطنين، فعامل الامن هام جدا في تجسيد المشاريع التنموية و يشجع الاستثمار، و في حالة غيابه تعم الفوضى و التخلف بشتى أنواعه.
- ✓ الالتزام بتوفير الحماية للمواطن من كل أنواع التحايل و الغش، إضافة الى الالتزام بتقديم الخدمات الضرورية و إشباع حاجيات المواطن.
- ✓ الالتزام بمبدأ سيادة القانون و احترام إرادة الشعب باعتباره مصدر للسلطة وصاحب السيادة، والسعي وراء تحقيق المساواة و العدالة.
- ✓ تأمين الحريات بأشكالها لكافة المواطنين من دون تمييز أو تفضيل و هذا ما ينص عليه دستور كل دولة كحق المواطن في السكن و العمل و العلاج.

6.3. الولاء و الانتماء:

قديماً في زمن المدينة الأثينية كان ولاء المواطن الأثيني مقتصرا على دولة المدينة فلم تعرف ولاءات وانتماءات لغيرها، ولا أحد ينكر على الإطلاق بأن ديمقراطية اثينا هي الأساس الأصلي لمفهوم الديمقراطية في عالم اليوم .

[1] مصطفى محمد عبد الله قاسم، التعليم و المواطنة، ط1، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، 2001)، ص 90.

وتكمن قيمة الافراد و المجتمعات في مدى إثبات انتماءها و ولائها لوطنها. و يعد مصطلح الأمة من أهم المصطلحات التي تعبر عن الانتماء في الفكر السياسي، حيث أن الامة تعبر عن مجموعة من الانتماءات العرقية و الدينية و الإثنية و الايديولوجية، على حد تعبير "دومينيك شنابر" يوجد رابطة تاريخية بين المواطنة و الامة، ففي ظل مفهوم الأمة تكوّنت أسس الشرعية و الممارسة الديمقراطية، لذا يعد الولاء و الانتماء بمثابة القاعدة التي تتشكل عليها المواطنة.

لكن استخدام مفهوم الأمة طويلا في الفكر السياسي دون إخضاعه الى النقد سرّع بخلق انقسامات و صراعات اثنية و انبعاث للعصبيات و هذا ينطبق كثيرا على المجتمعات العربية حيث أن أغلبها ليست قائمة على أساس هوية قانونية و سياسية، بل هي قائمة على روابط علاقات الدم أو المصاهرة كما عبر عنها ابن خلدون في مقدمته بـ " العصبية" ومازالت مستمرة الى يومنا هذا، أو أنها قائمة على أساس اللغة أو على الأساس الانتماء الديني، و إن أمكن القول أن المجتمعات العربية هي مجتمعات عشائرية و ذلك بالرجوع الى تاريخها حيث كان ولاء القبيلة مرتبطا بشيخها، و قد استمر مفهوم الولاء عند هذه المجتمعات للمؤسسات التقليدية –العروش– إلى يومنا هذا و لو بشكل أقل مما كان سابقا، بالرغم من وجود المؤسسات السياسية و القانونية للدولة الحديثة، في حين أن الدول الغربية فصلت في مفهوم الأمة وحصرته في الجانب السياسي و القانوني بعدما كان مفهوم الأمة يقوم على عدة نظريات من أبرزها:

- ✓ **النظرية الالمانية:** حيث تعتمد هذه النظرية على اللغة و العرق في تكوين الأمة ومن بين روادها المفكرين "فيخت" و "هردر" و "فيبر".

- ✓ **النظرية الفرنسية:** إن العنصر المميز للأمة عن الشعب هو الإرادة و الرغبة المشتركة للأفراد العيش معا داخل حدود معينة، على حد تعبير "رينان" و ليس كما زعمت النظرية الالمانية على أن الامة تقوم على اساس اللغة و العرق.
- ✓ **النظرية الماركسية:** يعتبر "لينين" أن وحدة و اشتراك المصالح الاقتصادية للأفراد أساس تكوين الامة كما أنها محرك الحياة السياسية و الاجتماعية.[1]

يقوم الفكر السياسي المعاصر و المجتمعات الغربية بالتمييز بين قيميتي الولاء والانتماء، حيث أن الولاء هي علاقة تجمع بين طرفين لا تجمعهما قرابة أو لغة أو دين، فهي متغيرة بتغير الطرفين فالولاء شعور يتعلق بشعور الفرد تجاه جماعته الاجتماعية أو السياسية، من خلال تأييده لها كما يعتبر ولاء المواطن لدولته لب روح الوطنية و مؤشر على مدى التزامه بواجباته نحوه ما يؤكد انتمائه، في حين أن الانتماء، هي علاقة فطرية تولد مع الانسان كانتماء الفرد الى عائلته أو عشيرته أو وطنه، حيث انه لا يختار بمحض ارادته أن ينتمي الى مجتمع او آخر.

لذا تعد قيمة الولاء و الانتماء من القيم المهمة للمواطنة، فكلما ازداد شعور المواطن الذي له حقوق و عليه واجبات بانتمائه لوطنه من خلال التزام الدولة بواجباتها تجاهه، يتم تحقيق الأمن و ارساء دعائم استقرار النظام السياسي و ازدهار المجتمع.

و من خلال ما سبق التطرق اليه يخلص الباحث الى شيء مفاده ان لا معنى للمواطنة من غير ممارسة فعلية لها على أرض الواقع، لأن الممارسة هي التي تعطيها القيمة، حيث تصبح بدون ممارسة ترفا فكريا لا فائدة منه ومجرد شعارات فارغة من محتواها. و المواطنة دون ممارسة تهدم ثقافة المواطنة والمواطنة ذاتها من الداخل، لأنها

[1] سعيد بوشعير، المرجع السابق، ص.ص 63.60.

تفقد لدى المواطن قيمتها العملية والنفعية. وممارسة المواطنة هي الضامن الوحيد للدخول إلى دلالة دولة الحداثة والديمقراطية والعادلة نتيجة ممارسة الحقوق والواجبات التي ترتكز عليها الدولة الحديثة، وفي غياب أية ممارسة واقعية معيشة لا يمكن أن نتحدث عن المواطنة. إن المواطنة السلوكية الواعية بالحقوق والواجبات هي الانتماء الحقيقي للوطن والذات الفردية والجماعية. إن هذه القيم والاكتساب والممارسة هي التي تتفاعل فيما بينها في نطاق الحراك الاجتماعي والتعالق المجتمعي لإنتاج ثقافة المواطنة، التي تعتبر من أحد مداخل ترسيخ المواطنة في المجتمع واستمرارها، ونشرها كأساس عملي للتداول بين الناس وبينهم وبين الدولة، ومن ثم لا تستقيم المواطنة إلا بأسسها و قيمها وشروطها.

المبحث الثالث : التربية على المواطنة، مفهومها، أهميتها و مضمونها

تواجه التربية اليوم في كثير من المجتمعات العديد من الرهانات، من بينها ما يعرف بظاهرة العولمة والتي تحمل في مضامينها تحديات كبرى للمجتمعات، فالحدود الثقافية في طريقها إلى التلاشي مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات التي تكاد تقضي وتعصف بالخصوصية في كثير من المجتمعات.

و لهذا زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية على المواطنة، واخذ الموضوع يستحوذ على عناية المفكرين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة من خلال مؤسساتها، يتم بواسطتها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل المواضيع التالية: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، و المجتمع المدني ، و المشاركة السياسية و أهميتها، و المسؤولية الاجتماعية و صورها، و القانون، و الدستور، و الحقوق و الواجبات، وغيرها من مفاهيم و قيم المواطنة وأسسها.

إن التربية على المواطنة لا تخلو من الجدل في تفسير معناها، ومن خلال مراجعة الأدب التربوي يجد القارئ تشابه و تقارب مصطلحات عديدة منها التنشئة السياسية،

و التربية السياسية، و التربية الأخلاقية، و التربية المدنية و التربية الوطنية، و نظرا لتشعب المصطلحات وتداخلها ارتأينا من الناحية المنهجية توضيح المفاهيم و إبراز خصوصية كل منها و ضبطها لكي لا نخلط في توظيفها، فالتفريق بين المصطلحات

السابقة سيساعد في فهم واضح للتربية على المواطنة مما يؤدي إلى ترجمة واضحة لمعناها في الميدان التربوي.

1. تعريف التربية:

1.1. لغة:

كلمة "تربية" يمكن أن تكون مشتقة من الفعل ربا ومضارعه يربو ومعناها نما وزاد . ويمكن أن تكون مشتقة من الفعل ربى ومضارعه يربي بمعنى نشأ وترعرع ، كما يمكن أن تكون مشتقة من الفعل رب أو ربب ومضارعه يربّي ومعناه أصلح الشيء. "وجاء في لسان العرب لابن منظور" ربوت في بني فلان أربو نشأت فيهم. "[1]

2.1. اصطلاحا:

لقد ورد في الحقل التربوي العديد من التعاريف التي تدور حول مفهوم التربية و من بين أبرز هذه التعاريف أنها:

"هي عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة أي تشمل جوانب الشخصية الجسدية و الاجتماعية و الجمالية و الروحية و الأخلاقية و العقلية و الوجدانية."[2]

إضافة الى ذلك، فإن التربية " هي عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها. فالتربية عملية تطبيع اجتماعي و تعايش مع الثقافة التي يعيشها مجتمع معين يخضع لعقيدة معينة و يعيش تحت ظروف معينة و في ظل نظام و حكم معين."

يفرق **كلايف هاربر** وهو من أشهر المتخصصين في التربية السياسية والتربية على المواطنة في بريطانيا بين ثلاثة مفاهيم أساسية: التلقين السياسي، والتنشئة السياسية، والتربية السياسية، و في الجدول يوضح الفرق بين المفاهيم الثلاثة[1]:

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 93.

[2] مطاوع إبراهيم عصمت، أصول التربية، ط7، ص.ص 65.70.

التلقين السياسي (التلقين الأيديولوجي)	عملية مقصودة لغرس القيم والمعتقدات كحقائق، هذه العملية يمكن أن تتضمن بشكل متعمد تزوير أو تجاهل الأدلة أو إظهارها بأسلوب متحيز بهدف تحقيق الغايات المرغوبة. يظهر هذا الاتجاه عادة في الدول الاستبدادية حيث لا يمتلك الأفراد إلا فرص محدودة لإظهار وجهات النظر البديلة.
التنشئة السياسية	عملية تعلم المعرفة والمهارات في سياق تعطى فيه الأولوية لقيم محددة مثل الاشتراكية أو الإنسانية، أو الرأسمالية أي للفكر السياسي والاجتماعي للدولة التي ينتمي لها المواطنين الذين تتم تربيتهم.
التربية السياسية	هي محاولة خلق وعي ناقد بالظاهرة السياسية، من خلال مناقشة مفتوحة ومتوازنة، ومن خلال تحليل مجموعة من الأدلة والآراء.

الجدول 2

أما فيما يتعلق بتعاريف التربية على المواطنة، فقد تداخلت مع عدة مفاهيم أخرى كالتربية المدنية و التربية الوطنية إلا أنها تمثل رؤية واحدة هدفها خلق المواطن الصالح و هي معرفة كالآتي:

- **التربية الوطنية:**

هي مادة تعليمية تدرس للتلاميذ، وتعتبر عملية مقصودة لتنمية العاطفة الإيجابية في نفوس و وجدان الناشئة و الشباب نحو وطنهم ليزدادوا اعتزازا به، مما يدفعهم للدفاع عنه مهما كانت الظروف، و الحفاظ على مكتسباته ، و الإسهام الإيجابي في نهضته و تنميته لإعلاء شأنه بين الامم أيا كان موقعهم. و بمعنى آخر: هي تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه، وتلك الرابطة الروحية و العاطفية المتينة التي تشده إليه.

وبالتالي فهي عملية ترتكز على عنصرين أساسين و المتمثلان في الوطن و الفرد الذي ينتمي اليه، و يعتمد تعزيز الشعور بالانتماء و الولاء للوطن على مدى التزام

[1] Harber Clave, Political in African Education, (London: Macmillan Publishers Ltd,1989) p 58.

الدولة و المواطن بالحقوق و الواجبات التي هي من قيم المواطنة الفعالة اضافة الى قيم أخرى كترسيخ لمبدأ سيادة القانون.

- **التربية المدنية:**

ترتكز التربية المدنية بالأساس على مفهوم المجتمع المدني و كل ما يحيط به من مؤسسات قانونية و سياسية، إضافة إلى تعريف التلميذ أو الطالب بالحقوق و الواجبات و تزويده بكل المعارف المدنية و العلاقات القائمة بين الافراد داخل المجتمع من جهة و بين الفرد و الدولة من جهة أخرى، كما تهدف التربية المدنية على ترسيخ مجموعة من القيم و المبادئ التي يقوم عليها المجتمع، كالعيش المشترك و احترام الغير و عدم التعدي على الآخر و الأمن و المساواة بين الافراد المكونين لهذا المجتمع، كما أنها تهدف أيضا إلى تنمية و تطوير قدرات و مهارات التلميذ التي تسمح له بعد ذلك بأداء دوره المناط به، حيث يكون متشبعا بالقيم و المعارف التي تؤهله لأداء دوره الاجتماعي على أحسن وجه و أن يصبح مواطنا صالحا.

- **التربية على المواطنة:**

يمكن أن يصادف القارئ من خلال اطلاعه على الأدبيات التي تناولت موضوع التربية على المواطنة أن يجد بعض التسميات كـ "التربية من أجل المواطنة" أو "التربية المواطنية" فهي تسميات مرادفة للتربية على المواطنة، غير أن هذه الأخيرة أكثر استعمالا و شيوعا في المناهج التربوية الخاصة بالدول الديمقراطية، و تعتبر التربية على المواطنة أوسع و أعمق من التربية الوطنية و التربية المدنية، فالتربية الوطنية تركز على سبيل المثال في العلاقة التي تجمع بين الفرد و وطنه، و مدى افتخاره بالانتماء اليه، أما فيما يتعلق بالتربية المدنية فتقتصر على تزويد التلميذ بمجموعة من المفاهيم والاسس التي تقوم عليها دولة الحق و القانون، كالمؤسسات السياسية و القانونية ، الحقوق و الواجبات، الدستور، و غير ذلك من المفاهيم، أما التربية على المواطنة فهي أشمل من كلتا التربيتين فلا تقتصر على الجانب العاطفي فقط(التربية الوطنية و حب

الوطنية) أو على الجانب القانوني أو المدني (التربية المدنية) بل تتخطى ذلك من خلال إدراج مجالات غير التي سبق ذكرها آنفا، فتضم بذلك الجانب الاجتماعي و التاريخي والجغرافي و الاقتصادي و البيئي[1]، زد على ذلك يتم من خلال التربية على المواطنة اكتساب مهارات تساعد على التحليل و التفسير السليم و العقلاني للوقائع، و بالتالي فهي تربية ملمة و شاملة لجميع جوانب الحياة.

2. محتوى التربية على المواطنة:

من بين التعاريف المتعددة التي تناولت الموضوع محل الدراسة أنها هي تلك التربية التي تهتم بالعلاقات التي تكون قائمة بين الافراد فيما بينهم، وبين الافراد والمؤسسات، كما أنها تركز على عنصر تنمية الافراد باعتبارهم فاعلين اجتماعيين des acteurs sociaux، و يقوم بينهم اعتماد متبادل (التضامن العضوي لـ دوركايم في كتابه " تقسيم العمل")، كما أنها تؤكد على أهمية اندماج الافراد في المجتمع من خلال التعايش السلمي و الانفتاح على الاخر بمناهضة كل انواع التمييز العنصري و العرقي، و تنمية الكفاءات و الثقافة السياسية و مهارات المشاركة بأنواعها في الحياة الاجتماعية و السياسية اضافة الى مهارات أخرى.[2]

إن التربية على المواطنة تقوم بتنشئة النشء على أساس أنهم سيصبحون مواطني الغد، يشاركون في رسم السياسة العامة، و يمارسون حقوقهم و يلتزمون بواجباتهم، ويدركون أهمية التضامن من خلال الاعتماد المتبادل بينهم الأمر الذي لا يجب أن يكون غائبا في المجتمع، و يحترمون الآخرين من دون الأخذ بعين الاعتبار الخلفيات الفكرية أو الدينية أو العرقية و حتى اللغوية.

---

[1] نمر فريحة، فاعلية المدرسة في التربية المواطنية، ط1، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2002)، ص 22.

[2] مصطفى محمد عبد الله قاسم، مرجع سابق، ص 85.

و كما يعرف المشروع الدولي " **أي تربية من أجل أي ديمقراطية؟**" التربية على المواطنة أنها تلك التربية التي تتضمن أربعة محاور أساسية و المتمثلة في : "**حقوق الانسان، الديمقراطية، التنمية، السلام.**"

فيعمل المحور الأول المتعلق بحقوق الانسان على تمكين المواطنين من المشاركة بقوة من أجل تكريس مبادئ و حقوق الانسان على أرض الواقع كأساس للممارسة الاجتماعية و سيادة القانون و احترامه، أما المحور الثاني فيشدد على تكريس الممارسة الفعلية لمبادئ الديمقراطية كالمشاركة السياسية في رسم السياسات و الانفتاح على الآخر و احترام الحريات و الدفاع عنها، فيما يركز المحور الثالث على عنصر التنمية و المقصود به و هو تنمية قدرات و تطوير مهارات و مواهب المواطنين لكي يكونوا أكثر فاعلية و أكثر وعيا بالشؤون التي تدور من حولهم، أما المحور الرابع يؤكد على أهمية التعايش السلمي من دون تمييز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة و حتى الدين و ذلك يكون على المستوى المحلي و القومي و العالمي[1]، فمن خلاله يتم التكريس لمفهوم المواطنة العالمية أو الكونية و الدفاع عن حقوق الانسان و التنمية المستدامة.

و يمكن القول في هذا المقام و باختصار شديد، إذا كانت التربية المدنية تعمل على تأصيل القيم المدنية في عقل الفرد و وجدانه، فإن الثقافة المدنية تركز على تزويد المواطن بالمعرفة والمعلومات التي تتعلق بالدولة ومؤسساته. و في الوقت الذي تقدم فيه الثقافة المدنية معلومات عن الوظيفة الاجتماعية للحياة السياسية، فإن التربية المدنية تساعد الفرد في فهم المؤسسات وآليات عملها وقبول القواعد والقوانين الحاكمة لها والمشاركة الفعالة في نشاطها الحيوي والديمقراطي.

[1] مصطفى محمد عبد الله قاسم، مرجع سابق ، ص 86 .

فالتربية على المواطنة تعني بناء المواطن الحر الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في الحياة السياسية مشاركة فاعلة وحيوية. و هذا المواطن لا يولد في فراغ اجتماعي، يتوجب على التربية أن تقوم بإعداده وتحضيره، للمشاركة الحرة و الواعية في صنع المصير السوسيو–سياسي للمجتمع الذي ينتمي إليه. و من دون أدنى شك أنه من غير اعتماد التربية على المواطنة يتحول المواطنون إلى رعايا لا يمتلكون مصيرهم السياسي وغير قادرين على المشاركة في الحياة الاجتماعية أو في الشأن العام.

و بالتالي فتحديد محتوى التربية على المواطنة يتوقف على أبعادها التي تم التطرق اليها آنفا و التي قام بعض علماء التربية بتحديدها في أربعة نماذج حديثة يمكن الإفادة منها في إعداد محتوى المواطنة وإدماجها في المواد الدراسية المختلفة كما يوضح الملحق.

و هناك العديد من الدراسات التي تتعرض لطبيعة المحتوى الذي ينبغي أن يتم التركيز عليه في تربية على المواطنة، ويكاد يكون إجماع في الأدب التربوي على ثلاثة جوانب أساسية للمحتوى تقوم بعملية التربية على المواطنة و المتمثلة في:

1- الجانب المعرفي.
2- الجانب المهاراتي.
3- الجانب السلوكي أو القيمي.

***الجانب المعرفي:**

يركز هذا الجانب على مجموعة من المعارف و المعلومات التي يتم تعليمها التلاميذ أو المواطن و توضيح عدة مفاهيم، كقيم و مبادئ النظام الديمقراطي و كل ما يتضمنه من حقوق و واجبات الافراد، الاهتمام بالصالح العام، مبدأ الفصل بين

السلطات و سيادة القانون، العدل و الحرية و غير ذلك من المفاهيم التي يجب أن تترسخ في عقل و وجدان المتلقي بكل وضوح من أجل أن يمارس مواطنته بشكل واعي.[1]

***الجانب المهارتي:**

يهتم هذا الجانب بتنمية المهارات المكتسبة انطلاقا من المعارف السابقة، فيتدرب الفرد كيف أنه ينظر الى القضايا التي تدور من حوله بطريقة عقلانية و منطقية من خلال مهارات عقلية كالتعرف على مشكلة ما فالوصف و التحليل ثم التفسير، وهذا ما يجعله يبني مواقف و سلوكات حول قضايا معينة تثمن مشاركته في رسم السياسات وصنع القرارات. ويتم تنمية هذه المهارات من خلال الممارسات و الانشطة المصاحبة للمنهاج التربوي على سبيل المثال.

كما أنه يوجد مهارات أخرى كمهارة المشاركة الواعية و المسؤولة في العملية السياسية وقدرة التأثير في سياسة الحكومة، و تنقسم هذه المهارة إلى ثلاثة أصناف:

- مهارات التفاعل: و المقصود بهذه المهارة أنه يجب على الفرد أن تكون لديه قابلية للتكيف مع المواقف مهما كانت طبيعتها و محاولة إدارة النزاع بطرق سلمية و عقلانية، فهي مهارة تقوم على أساس التواصل مع الآخرين بشكل إيجابي.
- مهارات المراقبة و المعاينة: تهدف هذه المهارة على سبيل المثال بمساءلة الحكومة و مناقشة السياسات العامة و جدول أعمال الحكومة و مدى تقدمها.
- مهارات التأثير: و المقصود بهذه المهارة و هي قدرة الأفراد من خلال مشاركتهم التأثير عملية صنع القرار من خلال عدة وسائل و آليات كالانتخاب، الصحافة،

[1] مصطفى محمد عبد الله قاسم، مرجع سابق، ص140.

الاضرابات و التظاهرات، الجمعيات و النقابات فهي تمثل وسيلة ضغط لتسوية القضايا المطروحة.

***الجانب السلوكي:**

فبعد تلقي المعارف و المعلومات الاساسية ثم تنمية مهارات و قدرات المتعلم، تأتي مرحلة التجسيد على أرض الواقع و تترجم هذه الأخيرة على شكل مواقف وسلوكات تعبر عن رغباته. و هذا الجانب يرتبط ارتباطا شديدا بالقيم و المبادئ الاخلاقية، كالاحترام المتبادل، تكافئ الفرص، العدل و المساواة، الالتزام و غير ذلك من القيم.[1]

3. طرق و اساليب التربية على المواطنة:

ان ادراج محتوى التربية على المواطنة في المنظومة التعليمية يتطلب ذلك أساليب تدريسية غير تقليدية، فالطرق التقليدية كالمحاضرة، والتلقين، والاعتماد على الكتاب أو مصدر تدريسي واحد لا يؤدي إلى تنمية المواطنة وتحقيق أهدافها، إذن هناك أساليب بديلة لابد من إتباعها من أجل تنمية المواطنة.

و نظرا لأهمية التربية على المواطنة، فقد اهتم العديد من علماء و الباحثين في الحقل التربوي بوضع أساليب و طرق مثلى و مناسبة لتدريسها ومن بين أهمها:

1.3 تطور نظرية التعلم أو الذكاء المتعدد:

فهناك من يتناول الاسلوب التدريسي من ناحية تطور نظرية التعلم التي تتمثل من وجهة نظر صاحبها عالم النفس الأمريكي "هاورد جاردنر" للذكاء المتعدد، و مرت هذه النظرية بثلاث مراحل و المتمثلة في:

- التعلم من خلال نقل المعرفة وصاحبها لوك.

[1] مصطفى محمد عبد الله قاسم، مرجع سابق ، ص.ص 143.141.

- التعلم بالتدريب وأصحابها السلوكيين مثل سكنر.
- التعلم من خلال بناء المعرفة وأصحابها البنائيين.

وتعتبر هذه النظرية من أبرز النظريات الأكثر اعتمادا و تطبيقا في مناهج الحركة الكشفية، حيث قام علم النفس الامريكي "هاورد جاردنر" و هو أستاذ بجامعة هارفارد بتحدي المفهوم الشائع للذكاء لقوله بأن:" ثقافتنا قد عرفت الذكاء تعريفا ضيقا" و لذلك قام بطرح في كتابه" أطر العقل" أنه يوجد على الاقل ثمانية أنواع من الذكاء، فنظرية الذكاء المتعدد تنتقد بشدة فكرة أن الفرد يولد بذكاء واحد و لا يمكن تنميته و تطويره أو أنه صفة وراثية حيث أثبتت الدراسات الاخيرة عكس ذلك، فالأمر يعود للفرد من خلال إكتشاف جوانب من نفسه قد يكون يجهلها من قبل من تم يقوم بتطوير و تنمية قدراته، وتلتقي هذه النظرية مع الاتجاه النفسي للتنشئة لـ "جان بياجيه" و "أنيك بارشورون" في أن التنشئة هي عملية اختيارية تسمح للفرد بتنمية و تطوير ذكائه فهو يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها فيتأثر و يؤثر في نفس الوقت، و على حد تعبير العالم أن كل فرد يمتلك الانواع الثمانية إلا النسب تتفوت و تختلف من فرد لآخر وعادة ما تعمل الذكاء بصفة مركبة، و قد حدد جاردنر الذكاءات في الأنواع التالية: الذكاء اللغوي، الذكاء المنطق الرياضي، الذكاء المكاني، الذكاء الجسمي الحركي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الشخصي، الذكاء الطبيعي.[1]

[1] الدليل العام للمناهج الكشفية العربية المطورة، المنظمة الكشفية العربية، القاهرة مصر، 2011، ص.ص 27.24.

2.2 نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى بايرزا Bïrzéa أن هناك تحول من التعلم البنائي إلى التعلم الاجتماعي القائم على فكرة التعلم معا، والتي تتطلب تفاعل بين عدة أطراف إنسانية من أجل تنمية معارف وقيم ومهارات، ويقترح بايرزا هرم تعلم المواطنة والذي يوضحه الهرم التالي:[1]

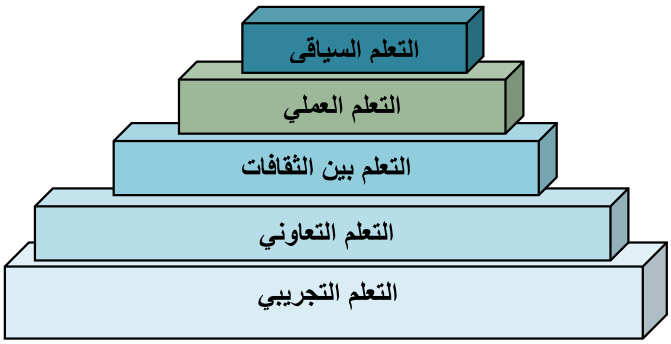

الشكل 3 – هرم بايرزا لتعلم المواطنة–

و كما هو ملاحظ في الهرم الذي يوضح عملية التربية على المواطنة فهو مقسم على عدة مستويات:

1- **التعلم التجريبي:** و يتميز هذا المستوى بمجموعة من الخصائص من بينها:

- يتبع المتعلم اهتماماته وفضوله.
- التعلم من خلال الخبرة المباشرة (التعلم بالعمل)
- المعلم موجه وسيط تعلم وليس مصدر متفرد للمعرفة.
- ليس هناك تقويم رسمي للتعلم.
- يتأمل المتعلمون في تعلمهم بعد ذلك.

2- **التعلم التعاوني** :يشير إلى التعلم الاجتماعي والتفاعلي في مقابل التعلم الفردي، هذا التصور للتعلم يؤدي إلى نمو المهارات التالية:

[1] César Bïrzéa, Project on Education For Citizenship , (Strasbourg France : council for cultural co-operation, ,2000), p 26.

- وضع هدف متبادل.
- فريق العمل
- توزيع الأدوار لكل عضو في المجموعة.
- تأسيس مسئولية مشتركة
- وضع مصادر مشتركة.
- القدرة على التعلم من ومع كل عضو.[1]

3- التعلم بين الثقافي :هذا التعلم مبني على مبدأين أساسيين:

- الواقعية الثقافية، ويقصد بها عدم وجود طبقية ثقافية بمعنى أنه لا يمكن استخدام ثقافة معينة للحكم على أنشطة ثقافة أخرى، فكل ثقافة لها معاييرها المحددة في الحكم على طبيعة الأشياء.
- التفاعل بين الثقافات في المجتمع المتعددة الثقافات وذلك التفاعل يقوم على الاحترام المتبادل لمعايير كل ثقافة.

استخدام هذا المدخل في تدريس المواطنة يحقق الأهداف التالية:

- التغلب على الإعتقاد بأن ثقافة معينة أفضل وأعلى من بقية الثقافات.
- اكتساب القدرة على التعاطف مع بقية الثقافات.
- إعداد أداوت التعاون بين الثقافات المختلفة داخل حدود الدولة الواحدة وخارجها.
- اكتساب القدرة على التواصل بين الثقافات داخل الحدود وخارجها.
- تشكيل هوية ثقافية جمعية تتغلب على الاختلافات الثقافية الفردية.

[1]César Bïrzéa, Op cit, p 27.

4- **التعلم العملي** :يتميز هذا التعلم بالخصائص التالية:

- صياغة أهداف التعلم بوضوح.
- دعم المتعلمين لاختيار استراتيجيات التعلم الخاصة بهم.
- تحفيز المتعلمين لتحمل مسئولية تعلمهم.
- إعداد مشروع واضح يمكن للمتعلمين القيام به.
- دعم النمو التدريجي لاستقلالية المتعلمين.
- جعل المتعلمين يفهمون أفعالهم من خلال التأمل فيها.

5- **التعلم السياقي** :يتضمن هذا التعلم الآتي:

- مساعدة المتعلمين على الحصول على صورة كلية عن أهداف التعلم واستراتيجياته.
- تشجيع المتعلمين وتوضيح القيم والهويات التي يتقلدونها.
- استخدام خبرات المتعلمين ومعارفهم السابقة.
- تشجيع المتعلمين على توسيع خبراتهم الجديدة، واختبارها، وتطبيقها في حياتهم اليومية.
- جعل المتعلمين يستخلصون الاستنتاجات بأنفسهم.
- تبني رؤية كونية للمجتمع[1].

إذن التعلم السياقي يأتي في أعلى هرم تعلم المواطنة، ويمكن ربط التعلم السياقي بالمفهوم الواسع لتربية المواطنة والذي يشير إلى التحول من التعلم عن المواطنة إلى التربية على المواطنة، و التحول من الاهتمام بالمواطنة المحلية إلى الاهتمام بالمواطنة العالمية.

[1] César Bïrzéa , Op cit, p 28.

و إضافة الى ما سبق ذكره، فمن بين طرق التدريس على حد تعبير "فرانسوا غاليشي"، أنه توجد طريقة للتربية تتضمن ثلاثة نماذج تعليمية يمكن استخدام نموذج واحد منها أو استخدامها معا و ذلك يعتمد على طبيعة الاهداف المرجوة من خلال العملية و تتمثل هذه النماذج في:[1]

نموذج المحاكاة: ويتمثل هذا النموذج في طريقة يستخدمها المعلم في القاء الدرس من خلال للدرس بطريقة غير مباشرة، فينطلق من حادثة تاريخية أو أن يتحدث عن سيرة تاريخية، ومن تم يقوم التلاميذ استخراج المبادئ العامة و كل شيء شد أنتباههم و بالتالي ويتميز هذا النموذج بالطابع الاستقرائي، ويتم وفق مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى: تتم هذه المرحلة عندما يقوم المعلم بإبراز على سبيل المثال القيم الأخلاقية و الخصال الحميدة لشخصية ما: كالشجاعة وحب الآخر و الايثار، أو الابعاد التي يحملها حدث تاريخي ما، ويرتكز دور المعلم هنا على جلب انتباه أحاسيس التلاميذ نحو هذه الرموز، وفي هذا الصدد يشير روسو على أنه من خلال الإحساس تبدأ التربية الخلقة و المدنية.

ب- المرحلة الثانية: تعتبر هذه المرحلة الأهم لأنها يتم فتح فيها فضاء النقاش و الحوار بين المعلم و التلاميذ و يتم طرح كل التصورات و يقوم المعلم بتقديم المفاهيم المراد ايضاحها و ترسيخها في نفوس و وجدان التلاميذ و العمل بها و ممارستها في الحياة اليومية كالأخلاق و احترام الغير و المسؤولية و غير ذلك من القيم و المبادئ التي يقوم عليها المجتمع و النظام الديمقراطي.

[1] François Galichet, L'éducation a la citoyenneté, (Paris : Ed. ECONOMICA, 1998), p.p 17.25.

- **النموذج التماثلي:** تعتبر المدرسة النموذج الأول للسلطة السياسية التي يواجهها التلميذ بعد السلطة الأبوية، فتمثل المدرسة بالنسبة للتلميذ مجتمع مصغر لأنها تعبر عن منظومة من القيم تخص المجتمع و النظام السياسي، يتم من خلالها احترام النظام الداخلي للمؤسسة و الامثال له و معرفة الحقوق و الواجبات، و الالتزام باستعمال الزمن و تأدية الواجبات على سبيل المثال يؤدي الى تعلم التلميذ النظام الذي يقوم عليه المجتمع و الالتزام بتأدية الواجبات و تحمل المسؤوليات، و إضافة لذلك يجب للمعلم أن يكون نموذج و قدوة للتلاميذ و يجب أن يلتزم بالبرنامج و أن لا يخرج عن الإطار المحدد و يدخل انتماءاته الحزبية أو النقابية في خطابه الرسمي، لأنه يمثل الضمير النقدي للمجتمع و يتحمل مهمته كوسيط بين المجتمع و شخصية التلميذ من خلال بناء سلوك حسن.

- **النموذج الواقعي:** و المقصود بهذا النموذج هو أن ينزل التلاميذ الى الواقع أو الميدان لكي يكون مستوى الاستيعاب أكثر مقارنة بالنموذجين السابقين فالمعارف التي تم اكتسابها تبقى في فكر التلميذ عنها أمور مجردة غير ملموسة ومثالية لا توجد في الواقع، لذا فمن خلال تنظيم المدرسة بزيارات ميدانية كالمعالم الأثرية و المتاحف و مؤسسات الدولة، و دعوة الشخصيات، الامر الذي يخلق احتكاك مباشر مع ما سبق ذكره و لذا يتمكن التلميذ من فهم و ادراك الدروس و المعارف التي تلقاها في القسم.

كما قد أورد Martorella خمسة مجالات يمكن تدريس التربية على المواطنة من خلالها:[1]

1- عند تدريس المواد الاجتماعية من أجل نقل التراث أو ثقافات الجيل الأول للجيل الذي يليه، فإن التربية على المواطنة تهدف إلى نقل المعارف والمعلومات التقليدية والقيم كإطار أو هيكل لاتخاذ القرارات.

2- عند تدريس المواد الاجتماعية، كالعلوم الاجتماعية، فإن التربية على المواطنة تهتم بتعليم مفاهيم وتعميمات العلوم الاجتماعية لبناء قاعدة معلومات يتم تعلمها فيما بعد.

3- عندما تدرس الدراسات الاجتماعية من أجل التفكير التأملي والبحث والاستقصاء، فإن التربية على المواطنة تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن معرفتها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجهه.

4- عند تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل النقد الاجتماعي، فإن التربية على المواطنة تسعى إلى تنمية قدرة الطالب لاختبار ونقد وتنقيح التراث السابق أو التقليدي والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات.

5- عند تدريس الاجتماعيات من أجل نمو الشخصية، فإن التربية على المواطنة تهتم بتطوير ونمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفاعلية وإحساس قوي.

كما يجب ربط ما يتعلمه الطلاب عن المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه، حيث تعد عملية ربط منهج التربية على المواطنة بواقع الطلاب وحياتهم

[1] مصطفى بن حبيلس، "التربية على المواطنة"، سلسلة من قضايا التربية 43، (الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية، 2006)، ص 27.

من العناصر المهمة في تطوير المواطنة وتحقيق أهدافها، وحتى يتم تحقيق ذلك فلابد من ممارسة الطلاب للأنشطة والخبرات في مجتمعهم وبيئتهم بشكل مباشر.

اضافة الى تبيان Harold Entwistle على أن التربية على المواطنة يتم تعلمها داخل المدرسة من خلال المنهج الرسمي للمدرسة والمنهج الخفي، حيث تقوم سياسة المدرسة أنشطتها وأحكامها ونماذجها بدور بارز في اكتساب الاتجاهات والمعلومات التي لها علاقة بالتربية على المواطنة، وهنا يبرز دور المنهج الخفي. أما داخل القسم ، فإن التربية على المواطنة، لا تقف عند نقل المعارف للطلاب ، ولكنها تهدف إلى غرس الاتجاهات والقيم المشتركة، مثل مبدأ المسؤولية والتسامح والعدالة الاجتماعية، واحترام الآخرين و معرفة سلطات الدولة و احترامها، ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي أو الإدراكي في المنهج لإلقاء الضوء على الإيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع والقوانين الأساسية.[1]

[1] Entwistle Harold , Cultural Literacy and Citizenship, (London :The International Journal of Social Education , 1994), p.p 55-56.

لقد أصبحت التربية على المواطنة ضرورية في جميع أنحاء العالم، لأن هناك اتفاق عالمي حول أهمية المواطنة الصالحة، وضرورة تربيتها وإن تعددت مصادر التأثير، فتربية المواطنة في وضعها الراهن تتسم بالآتي:

- التحول من الفهم الضيق لتربية المواطنة على أنها التربية المدنية إلى فهم أوسع لها باعتبارها الهدف والمهمة الرئيسية للمدرسة.
- توسيع مجال تربية المواطنة لتشمل بالإضافة إلى البعد المحلي "المواطنة الوطنية أو المحلية" البعد العالمي أي المواطنة العالمية.
- توسيع أهداف تربية المواطنة لتشمل ثلاثة أهداف: معرفية، وقيمية، و مهارية، في حين أنها كانت سابقا تركز على الهدف المعرفي.
- عرض محتوى المواطنة من خلال ثلاثة أشكال: المنهج الرسمي، المنهج غير الرسمي، المنهج الخفي.
- تدريس المواطنة من خلال مداخل غير تقليدية مثل التعلم الاجتماعي، و السياقي والذي يقوم على تفعيل دور الطالب ومعرفته السابقة.

إن تفعيل تربية المواطنة ليس عمل يوم واحد، بل هي عملية تتطلب وقتا طويلا لكي تحقق أهدافها، ودور المدرسة ليس إنتاج عقول تحمل معلومات بل مواطنين يعرفون معنى المواطنة الصالحة، ويقدرون قيمتها وأثرها في الحفاظ على تماسك المجتمع، وتقدمه، إن المدرسة يجب أن لا تسرف في التركيز على تحقيق هدفها الأكاديمي (الجانب المعرفي)، بل يجب أن تأخذ أيضا بعين الاعتبار تنمية المواطنة لدى النشء و الشباب، و هذا ما تعمل لأجله الحركة الكشفية من خلال مناهجها و برامجها التربوية و الترفيهية.

الفصل الثاني:
الحركة الكشفية
في الجزائر

نتناول في هذا الفصل الحركة الكشفية في الجزائر من خلال تقسيم الفصل الى ثلاثة مباحث، يهتم كل مبحث بدراسة جانب من الحركة الكشفية، فالمبحث الاول يدرس نشأة و تطور الحركة الكشفية في الجزائر ، اما المبحث الثاني المبادئ و الاسس التي تقوم عليها الحركة، اما المبحث الثالث يهتم بدراسة الطريقة التربوية المعتمدة من طرف الحركة.

تتفق جميع الدراسات التي تناولت الحركة الكشفية العالمية على أن اللورد بادن باول هو مؤسس الحركة الكشفية عالميا، و ذلك من خلال الكتب التي ألفها في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين من بينها كتاب " استطلاع و كشفية" سنة 1884 و كتاب " إرشادات للخيالة" سنة 1885 وكتاب "في سبيل الطلائع" 1889 ولم يلبث أن يصدر هذا الكتاب حتى صارت ضجة حوله، واقتحم عدة ميادين عسكرية ومدنية، إضافة الى كتاب "الكشفية للفتيان" 1909 الذي ترجم إلى أكثر من 35 لغة، وكل هذه الكتب جعلت الدارسين لا يختلفون في كونه مؤسس الحركة الكشفية.

كان بادون باول عسكري و جال تقريبا كافة انحاء العالم في مهمات عسكرية، وعند تقاعده و عودته الى انجلترا، أقام "بادن باول" مع مجموعة من مساعديه الكبار في اوت 1907 مخيما في جزيرة براونسي (Brown Sea) بانجلترا، ليتم الاعلان في ذلك اليوم ميلاد الحركة الكشفية العالمية، فقسم "بادن باول" الفتيان إلى مجموعات عهد بكل واحد منها إلى فتى متقدم في السن. واستمتع الفتيان بأوقاتهم بالمخيم في السباحة،

والتعقب خفية، وممارسة الالعاب والاصغاء حول النار الليلية إلى بادن باول و هو يقص عليهم مغامراته[1].

أصبح "بادن باول" في أول مهرجان كشفي دولي يسمى بـ " الجمبوري " عام 1920 قائد كشافة العالم و انعقد قرب مدينة لندن ضم ممثلين عن الكشافة قدموا من27 دولة[2] ، ومن ذلك الحين و الحركة الكشفية تزداد شهرة و اتساعا في العالم، فالكشفية " حركة **تربوية تطوعية غير سياسية**[3]، موجهة للفتية و الشباب، مفتوحة للجميع من دون تمييز في الاصل أو الجنس أو العقيدة، و فقا للهدف و المبادئ و الطريقة التي عبر عنها مؤسس الحركة الكشفية و الكلمات المستخدمة في التعريف، والتي تعبر عن الخصائص الاساسية و التي يمكن توضيحها كالآتي:

- **حركة تربوية:** و المقصود هو أنها عبارة عن مجموعة من الانشطة المنظمة تؤدي الى تحقيق هدف تربوي معين.
- **حركة تطوعية:** و المقصود منها أن الفتية و الشباب ينضمون الى الحركة من تلقاء نفسهم و بإرادتهم الخاصة و تقبلهم لمبادئ و اسس الحركة مع الالتزام بها.
- **حركة غير سياسية:** بمعنى انه لا تتدخل في الصراعات من أجل الوصول الى السلطة، حيث لا يمكن مقارنتها بحزب مثلا، لذا تعتبر هذه الصفة شرطا اساسيا و جوهريا لتكوين كل الهيئات الكشفية، لكن هذا لا يعني أن تنعزل الحركة الكشفية عن السياسة، فالكشفية تهدف في المقام الاول الى تنمية المسؤولية الوطنية، و لا يمكن أن يحصل ذلك من دون وعي بالواقع السياسي للدولة، كما

---

[1] محمد الطيب إلول و علي عروة، الفوج الكشفي الامير خالد بلكور، (الجزائر: منشورات دحلب، 2009)، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص 46.

[3] المكتب الكشفي العربي، الدليل التربوي لقادة الكشاف المتقدم، (القاهرة: 2011)، ص 8.

أنها تقوم بتعريف أعضائها بالمبادئ و الاسس و القوانين بما يساعدهم على اختيار توجهاتهم و افكارهم السياسية مع تركيز الهيئات الكشفية على تربية النشء و الشباب على حب الوطن و الاعتزاز و الافتخار بالانتماء له ليكونوا مواطنين صالحين.

اما على المستوى المغاربي بدأ ظهور الحركة الكشفية في تونس عام 1912م عن طريق فروع الجمعيات الكشفية الفرنسية والأجنبية، وابتداء من عام 1916م ظهرت مبادرات تونسية لبعث الحركة وطنيا كانت بالعاصمة تونس عام 1922م على يد الأخوين: الأمين بن مصطفى والبشير بن مصطفى الكاتبين بالعاصمة حيث كان لهما اتصالات متكررة بالشباب التونسيين المنخرطين بالجمعيات الكشفية الأجنبية حيث اطلعا على أهمية الكشفية في التربية[1]، وفي عام 1932م برزت على يد السيد مصطفى الدالي فكرة تأسيس جمعية كشفية وطنية أطلق عليها اسم" الكشاف المسلم التونسي" وفي عام 1936م أخذت الجمعيات الكشفية تتعدد فتكونت أكثر من 16 جمعية ولكن لم تعمر طويلاً نظراً لضغوط الاستعمار وقلة الإمكانيات، وفي سنة 1957م بعد استقلال البلاد صدر أمر حكومي بحل كافة الجمعيات الكشفية وإدماجها في جمعية واحدة هي جمعية " الكشافة التونسية".

و في المغرب شهد عام 1933م ميلاد الفرق الكشفية على يد نخبة من الشباب المتشبع بالروح الوطنية في كل من الرباط وفاس و الدار البيضاء ومكناس وغيرها من المدن المغربية، وفي بداية الاستقلال انتشرت الحركة الكشفية بشكل واسع و اصبحت تساهم في مهمة التشييد و البناء اضافة الى حملات محو الأمية وتوعية المواطنين.[2]

[1] علوان امال، دور الحركة الكشفية الاسلامية في نشاط الحركة الوطنية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و 1954، (الجزائر، وهران: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008)، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

و أخيرا في الجزائر التي هي محل دراسة الباحث، نشأت الحركة الكشفية الاسلامية الجزائرية على يد مؤسسها **محمد بوراس** مع منتصف الثلاثينيات بعد الاحتفال المئوي للاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، مع العلم انه كانت الكشافة الفرنسية في الجزائر بداية من سنة 1912، ذلك لأن كل تنظيم او حركة او حزب قائم آنذاك في فرنسا له امتداد في الجزائر، و تم فيما بعد عقد أول تجمع كشفي جزائري في جويلية عام 1938م، ثم الإعداد للتجمع التاريخي الذي ضم 450 من قادة حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية في تلمسان عام 1944 بمساندة جميع الحركات السياسية والاجتماعية والثقافية في الجزائر تحت شعار "من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال". وبعد الاستقلال تمكنت الحركة الكشفية من التسجيل عربياً عام 1962م.[1] وسوف يتم التوسيع أكثر في المبحث الاول.

المبحث الاول: نشأة و تطور الكشافة الاسلامية الجزائرية

إن تاريخ الحركة الكشفية في العالم كتاريخ الشعوب تميزه خصائص إقليمية في اطار قانون يعكس الصيغة الملائمة لثقافة كل هيئة كشفية، و من خلال هذه المبحث أراد الباحث الوقوف عند أهم المحطات و المراحل التي مرت بها الحركة الكشفية في الجزائر و مدى اسهامها في امداد الحركة الوطنية بكفاءات شبانية تتمتع بروح انضباطية عالية و غيرة وطنية حيث أثبتت ولاءها و إخلاصها للوطن عند تبنيها للمبادئ الثورية، فقامت بتحرير الوطن من الاستعمار الذي حاول بمختلف الوسائل طمس الهوية الجزائرية العربية الاسلامية و إذابتها، و لقد وجدت الثورة في الكشافين خير العناصر الواعية المدربة على العمل و النظام المشبعة بالروح الوطنية عن فهم واقتناع المدركة

[1] جمعية قدماء الكشافة الاسلامية الجزائرية، الكشافة مدرسة الجودة، (الجزائر، الرغاية: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2010)، ص.ص 30.26.

لكل الأبعاد الثورية التحررية فكونت منهم القيادة الثورية، و هذا ما يقود الباحث الى دراسة الحركة الكشفية عندما كانت ضمن الكشافة الفرنسية ثم انفصالها و اعلانها الاستقلال عن الكشافة الفرنسية ، و كان ظهورها في الجزائر متزامنا بظهورها في فرنسا، فكان آنذاك كلما تأسست جمعية أو منظمة أو حزب في فرنسا يجد صدى له في الجزائر عن طريق ممثلين له (المعمرين) و كان هذا الامر ينطبق على تونس و المغرب على حد سواء.

و للغاية المنهجية و التطور التاريخي للحركة ارتأينا تقسيم ظهور و تطور الحركة على خمس مراحل كبرى و هي كالتالي:

المرحلة الاولى:

كانت بداية الحركة الكشفية في فرنسا منذ سنة 1911 سميت بـ مرشدي فرنسا ، ويعتبر "نيكولا بنوا" Nicola Benoît الذي كان نقيبا في البحرية الفرنسية المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية، حيث اتجه إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة بادن باول وقدمها كهدية لوزارة البحرية الفرنسية ثم اتصل بأهم الشخصيات في وطنه لتشكيل الهيئة العليا للكشافة الفرنسية و في إدارة جريدة الأسفار ولدت جمعية الكشافة الفرنسية[1].

وفي عام 1920 انعقد أول مؤتمر وطني بمدينة "**ليون**" لتكوين حركة الوحدوية أو حركة رواد الوحدة انخرطت في نفس السنة ضمن الرابطة الفرنسية للكشافة التي نسقت بين الاتحاديين سواء من البروتستانتيين و اللائكيين، وفي سنة 1922 تأسست جمعية

[1] محمد صالح رمضان، "تاريخ و تطور الحركة الكشفية"، مجلة الثقافة، العدد 69، السنة الثانية عشر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ماي 1982، ص.ص 28.27.

الكشافة الكاثوليكية باسم كشافة فرنسا[1] وفي عام 1924 تكاملت جامعة الكشافة الفرنسية بتكوين الفرع اليهودي.

وعلى الرغم من مظاهر الاتحادات و التجمعات الوحدوية ظهرت نزاعات حادة من بينها ان لبعض المنظمات الكشفية مرشدون دينيون و بعضها ليس لها ذلك كما ظهر النزاع أيضا حول مسألة الاختلاط و عدم الاختلاط بين الجنسين الذكور و الإناث في منظمة واحدة، و في ظل هذه الصراعات لم تستطع الكشافة الفرنسية تحقيق وحدتها إلى غاية 1940 تحت ضغط الحرب و الاحتلال النازي، إذ شعر الفرنسيون بضرورة الاتحاد، وفي هذا الإطار بذلت المجهودات بين مختلف المنظمات الكشفية فجسدت المبادرة في مفاوضات جرت في "**لورادو**" L'Oradou بالقرب من " **كليمون فيران**" اعترفت فيها الجمعيات الخمس بان مبادئها و أهدافها واحدة وكونت بذلك مجلسا وطنيا ضم القادة و المندوبين لكل من جمعيات الذكور و الإناث و اختير الجنرال "**لافونت**" **Laffont** رئيسا لكشافة فرنسا.

أما في الجزائر فقد ظهرت الحركة الكشفية بعد الحرب العالمية الأولى عام 1914 على أيدي الفرنسيين إذ رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم وكانت صورة طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا حيث كانت لها جامعات و اتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا، أما الجمعيات المسلمة التي أسست طبقا لقانون الجمعيات جويلية 1901، لم تكن أي واحدة منها تنشط في الكشفية الامر الذي دفع ببعض الشباب الجزائريين الى ممارسة العمل الكشفي ضمن افواج اوروبية.

[1] Mohamed DEROUICHE , Le scoutisme école du patriotisme, (Alger : O.P.U, 2010), p 20.

و الجدير بالذكر أن في خلال هذه الفترة، أعجب الفتية الجزائريين بالزي الكشفي والنياشين و النظام و الانضباط، الامر الذي دفع ببعضهم للانضمام الى صفوف الكشافة الفرنسية بنسب اقل مقارنة مع إقبال الأطفال الفرنسيين، إلى أن جاءت الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930.

في افريل 1930م نظم رواد فرنسا جمبوري ضم ثلاثة ألاف كشاف قرب القصبة بالجزائر العاصمة ، ألفان اتوا من 47 عمالة فرنسية، و من المغرب و تونس، و إنجلترا و بلجيكا و سويسرا و لوكسمبرج و ألمانيا و المستعمرات الفرنسية في افريقيا، أما الألف الاخرى فكانوا رواد فرنسا في الجزائر، و بالتالي كان جمبوري " آفرو–أوروبي". [1]

بداية، في باريس اجتمع كشافة فرنسا بالمحافظ الوطني "**أندريه**" الذي قام بالتوضيح لهم أن "التظاهرة تزامنت مع الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر، و الهدف الرئيسي منها هو غرس و تنمية الفكر الاستعماري عند الأولاد الفرنسيين و الذي اعتبره اساس الكشفية." كما قال الكاردينال "**لافيجري**" أن:" عهد الهلال في الجزائر قد انتهى، و بدأ عهد جديد بالصليب و سيبقى الى الابد." و قد ظن المستعمر أنه استطاع محو الهوية العربية الاسلامية للجزائريين، من خلال رفع شعارات و لافتات مهينة للجزائريين و الدين الاسلامي، و بأن الجزائر أرض فرنسية.[2]

فالاستعراض الذي اقيم آنذاك في ساحة الشهداء حاليا (ساحة الحصان سابقا) ميزه الزي الموحد للكشافة و الاوسمة و الشارات و المناديل التي يحملونها[3]، و من بين

[1] Mohamed Derouiche, Op. cit, p.21.

[2] محمد طهاري، الحركة الاصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر عبد الحميد بن باديس، الكتاب الثالث، ط1،(الجزائر: دار الامة، 1999)، ص 12.

[3] Mohamed Derouiche, Op, cit p 22.

المتفرجين الاطفال و الشباب و حتى الكبار الحاضرين شد انتباه شاب اسمه "**محمد بوراس**" الذي اعجب كثيرا بالتنظيم و الانضباط الذي تميز به الكشافة، و من هنا كانت فكرة انشاء أفواج كشفية كالتي هي أمامه. ولم تقتصر التظاهرة على العاصمة فقط، بل غطت العديد من الولايات كسطيف و سكيكدة و بوسعادة و البليدة و تيبازة و وهران، وكان للشباب نفس فكرة **محمد بوراس**.

إن الدعاية التي قامت بها القوات الاستعمارية و ما صاحبتها من استفزاز و تجريح للجزائريين أيقظت حسهم الوطني، ما عجل بظهور و تأسيس الصحف و الجمعيات والاحزاب السياسية و من بين التنظيمات التي تأسست و كان لها دور في اعادة بعث الهوية الوطنية العربية الاسلامية للجزائر " **جمعية العلماء المسلمين**" في 05 ماي 1931 على يد العلامة **عبد الحميد بن باديس** و ذلك تحت شعار " **الاسلام ديننا والعربية لغتنا و الجزائر وطننا**"،[1] و في ظل ذلك الجو المشحون و نظرا لما أقدمت عليه فرنسا، بدأ بعض الشباب الذين كانوا منخرطين في صفوف رواد فرنسا و الذين تدربوا و تكونوا في أوساطها بالانسحاب عن التنظيم و انشاء افواج كشفية مسلمة، و من امثال هؤلاء **قرويشة عبد القادر** في **وهران**، **الاخوة مراد** في **تلمسان**، او عند الآباء البيض **كمحفوظ قداش** في **العاصمة**، أو عند الرواد الوحدويين **كبوبريط** في **تيزي وزو**.[2]

---

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين و أثرها الاصلاحي في الجزائر، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985)، ص 229.

[2] محمد الصالح رمضان، " تاريخ الكشافة الاسلامية الجزائرية"، مجلة الثقافة، العدد 70، جويلية، الجزائر، 1982، ص 60.

وقد حظيت رابطة الكشافة الإسلامية الجزائرية بمساعدة و تشجيع أقطاب الحركة الإصلاحية بحضور أئمتها في التجمعات والمؤتمرات التي تنظمها الكشافة الإسلامية الجزائرية كـ **ابن باديس** في قسنطينة و **الطيب العقبي** في العاصمة و **البشير الإبراهيمي** في تلمسان، فكانت لجمعية العلماء المسلمين الفضل الكبير و الدور الهام في نشر الوعي وسط الشباب و تذكيرهم بأصولهم العربية الاسلامية، وكان على رأسها الشيخ **عبد الحميد بن باديس** الذي وضع الاسس و المبادئ التي يجب على الشبان الالتزام بها و ان يتربوا عليها[1]، و في هذا الصدد يذكر محمد الصالح رمضان في مخطوطة "الحركة الكشفية و تاريخها" إن الكشافة الإسلامية الجزائرية نشأت و ترعرعت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واسم الرابطة الكشفية دال على أن معظم أفواجها و اكثر جمعياتها نشأت في أوساط و بيئات إصلاحية، إلى جانب النوادي والمدارس العربية الحرة بل كان اغلب فتيان الحركة الكشفية و قادتها ومسيري جمعياتها من تلاميذ هذه المدارس و النوادي أو من أعضاء جمعياتها المحلية، و كان مرشدوها جميعا من معلمي تلك المدارس كما كان الأساتذة و المعلمون الجزائريون المتحررون في المدارس الفرنسية من أهم عناصرها وبعض السياسيين كذلك كانوا لا يبخلون عليها بالدعم و التأييد و المشاركة العملية. وفي إطار أدوارها الوطنية في مجال تحفيزها لهم و تنمية الحماس الوطني بالأناشيد والعروض المسرحية، قدمت أيضا خدمات في المجال الثقافي التربوي زيادة على تدريباتها النظامية إذ يراها الكثير من المسيرين مدرسة للتكوين العسكري و عناصرها جنود العروبة و الإسلام بجاذبية زيها، حياة مخيمها و دراسة العديد من التقنيات شبه العسكرية و هي تسعى لخدمة الوطن كما هو منصوص عليه في قانون ووعد الكشاف[2].

[1] محمد طهاري، المرجع السابق، ص 22.

[2] أنظر وعد الكشاف ملحق رقم 4.

وكانت أولى الافواج التي اسست أنذاك فوج "**الفلاح**" في سنة 1935 م بالقصبة (شارع مارينقو سابقا –الجزائر العاصمة–) بقيادة الشهيد القائد "**محمد بوراس**" [1]مؤسس الحركة الكشفية الاسلامية في الجزائر، الذي ولد في سنة 1908 في حي العناصر بمدينة مليانة و تميز منذ صغره بحبه للمعرفة، تحصل على شهادة نهاية الدراسة، و في سنة 1922 انخرط في نادي للرياضة و أصبح حارس مرمى للفريق كما أنه أصبح من بين أحسن الرماة بالبندقية في جمعية "المليانية". و في سنة 1926 انتقل للعيش في العاصمة و عمل في المصالح البحرية حيث كان يشغل منصب كاتب على الآلة الراقنة و حتى سنة 1930 كان مهتما بكرة القدم حيث كان من بين أحسن لاعبي فريق مولودية العاصمة. وفي سنة 1932 أنظم الى نادي "الترقي" و عرف أنه كان من بين الذين كانوا يترددون عليه بكثرة لمتابعة الندوات و الحلقات و المحاضرات التي كانت تنظمها جمعية العلماء المسلمين، كما أنه كان كثير الاحتكاك بالشيخ بن باديس و على علاقة دائمة مع النخبة السياسية الوطنية.[2]

المرحلة الثانية:

و في سنة 1935 فكر مؤسس الحركة الكشفية "محمد بوراس" في انشاء جامعة الكشافة الاسلامية الجزائرية، شأنها شأن نظيرتها جامعة الكشافة الكاثوليكية و البروتستانتية واللائكية و الاسرائيلية، لجمع الافواج الكشفية و الجمعيات و توحيدها في اتجاه وطني واحد، فشرع بالإعداد لقانون أساسي و قدمه للسلطات الفرنسية لطلب الاعتماد، لكن سرعان ما قوبل طلبه بالرفض القاطع لاحتواء القانون على العديد من المواد رأت السلطات الاستعمارية فيها مصدر تهديد كالمادة الاولى التي تنص على أن" الكشافة

[1]جمعية قدماء الكشافة الاسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 65.

[2] محمد الطيب إلول و علي عروة، المرجع السابق، ص.ص 74.73.

الاسلامية الجزائرية و التكوين بها شبه عسكري"[1]، و بالرغم من هذا لم يستسلم محمد بوراس و بقي يتابع الموضوع عن كثب إلى أن سنحت له الفرصة في جوان 1936 بعدما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا، فقام بإعادة طرح مشروع القانون الاساسي مع ادخال بعض التعديلات الطفيفة كحذف عبارة "تكوين شبه عسكري"، فحضي بالموافقة طبقا لقانون 1901 الذي يسمح بتكوين جمعيات غير سياسية، و بالتالي تمت جمع شتات الافواج الكشفية على المستوى الوطني في جامعة واحدة تمثلهم و اطلق عليها اسم "جامعة الكشافة الاسلامية الجزائرية" و ذلك بالرغم من العراقيل و المشاكل التي كانت تعترض سبيل المشروع، و من بين مؤسسيها و على رأسهم محمد بوراس، الصادق الفول، محمد فرج، رابح بوبريط، الطاهر التيجيني، عمر الاغا، محفوظ قداش و آخرون.

و قد نظم اول اجتماع كشفي دام ثلاثة ايام 27 و 28 و 29 جويلية 1939 بالحراش (الجزائر العاصمة)، و شارك فيه نخبة من كشافي افواج الكشافة الاسلامية الموجودة آنذاك، و انعقد هذا المؤتمر تحت شعار " الاسلام ديننا و العربية لغتنا والجزائر وطننا" بالرئاسة الشرفية للشيخ عبد الحميد بن باديس عن جمعية علماء المسلمين، و تمت المصادقة على القانون الاساسي لفيدرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية (F.S.M.A) بتعيين مكتب الفيديرالية حسب التشكيلة الآتية:[2]

- محمد بوراس: الرئيس.
- عمر لاغــا : نائب الرئيس.
- فتاح الطيب : أمين عام.

---

[1] Mohamed Derouiche, Op, cit, p 20.

[2] Ibid, p 31.

- الطاهر تيجيني: نائب الأمين العام.
- السعيد رومان: أمين المال.
- مختار ميلود : مكلف بالأمن.
- محمد بوبريط : مساعد.
- الصادق الفول: مساعد.

و من بين ما نص عليه القانون الاساسي أن "فيديرالية الكشافة الاسلامية" جماعة تربوية تهدف الى تربية الفتية تربية كشفية اعتمادا على مبادئ و طرق و الممارسات الكشفية مع العلم أن الحركة مفتوحة على كل شخص من دون تمييز.[1]

لقد كانت مشاركة الكشافة في كل المناسبات الوطنية و الدينية واسعة ما جعلها تنتشر بشكل واسع و أصبحت محبوبة لدى الشعب و كانت من بين التنظيمات الاكثر وعيا بالقضية الوطنية و يظهر ذلك خاصة عند تنظيم المسيرات و التظاهرات والكشافون في زي موحد يرددون الاناشيد و العبارات الحماسية المعبرة عن حب الوطن، ما جعل السلطات الفرنسية تقوم باختراق التنظيم و محاولتها خلق الخلافات في وسط القيادات، خاصة بعد ان بدأ مناضلي حزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج في الانخراط الى التنظيم الكشفي بعد ان أصبح الحزب محضورا من طرف السلطات الاستعمارية في 1937، و المعلوم أن الحركة الكشفية لا تهتم بالشؤون السياسية فهي تهدف الى تربية النشء تربية صالحة، وكل عضو يمارس السياسة داخل الافواج الكشفية يتعرض للإقصاء، و ابتداء من 1943 بدأت تطرح المسائل السياسية داخل الافواج إلا أن انتباه السلطات الفرنسية لأنشطة الافواج عجَل بعدم خوض القادة الكشفيين الى مواضيع السياسة خشية حل الافواج، و خلال هذه الفترة كانت تقوم الحركة الكشفية بتوزيع

[1] Mohamed Derouiche, Op. cit, p 32.

منشورات و جرائد حزب الشعب الجزائري من اجل غرس الوعي الوطني عند الجزائريين كما ان الاجتماعات كانت تقام في مقرات الافواج التي كانت تتخذ كملاجئ للمناضلين السياسيين المتابعين من طرف الاستعمار.

في نوفمبر 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية ، أي بضعة أشهر من المؤتمر التأسيسي لفيديرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية و قامت السلطات الفرنسية بتعبئة الجنود و من بينهم الكثير من المسؤولين و المسيرين في الحركة الكشفية على جميع المستويات لمواجهة الالمان، الامر الذي جعل نشاط الكشافة يقل نوعا ما نظرا لغياب الاطر.

و في مارس 1940 انسحب نائب رئيس فيديرالية الكشافة الاسلامية "عمر لاغا" و قام بإعادة احياء فوج "القطب " الذي اسسه سابقا و اصبح يحمل تسمية "رواد المسلمين الجزائريين" (E.M.A)، و اصبح التنظيم الكشفي الاسلامي في الجزائر مكونا من "فيدرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية" و "رواد المسلمين الجزائريين"، وبعد سقوط باريس بين أيدي الالمان اتخذ الماريشال "بيتان" فيشي عاصمة لفرنسا، تم ضم كل الحركات الكشفية الفرنسية تحت حركة واحدة سميت بـ " كشافة فرنسا" و كل حركة كشفية تنشط خارج كشافة فرنسا تعتبر غير قانونية، فبالتالي أصبحت فيديرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية خارجة عن اطار الهيئة و غير قانونية، لذا اغتنم بوراس هذه الفرصة و انتقل الى فرنسا في سبتمبر 1940 و التقى بالأمين العام للكشافة الفرنسية الجديدة التي انشأها المارشال بيتان و قد التمس بوراس عضوية رواد المسلمين الجزائريين و الكشافة الاسلامية و اعتبارهما كالجمعيات الكشفية الاخرى، وفي ديسمبر من نفس السنة تلقى بوراس الرد من الامين العام للكشافة الفرنسية اما ان تندمج في كشافة فرنسا او في رواد الكشافة الفرنسية، و هذا ما يعني ضمنيا انحلال الحركة الكشفية الجزائرية، الامر الذي لم يتقبله بوراس و زملاءه، و مع هذا لم يحد من عزمهم

و نضالهم بل ازدادوا ارادة و تحكما في الامور لانهم سبق و ان تعرضوا لعدة استفزازات. و لكي يتم اضعاف هذه الحركة التي أصبحت تشكل تهديدا لفرنسا قامت بعدة محاولات لاعتقالات تعسفية للأطر و القيادات وتم توجيه تهمة مفتعلة لبوراس بـ "الخيانة العظمى" جعلته يمتثل امام المحكمة الحربية وحكمت عليه بالإعدام، فخلال التقاءه بالأمين العام للكشافة الفرنسية استغل الفرصة و قام باجتياز الخط الفاصل بين شمال و جنوب فرنسا الذي أقامته لجنة الهدنة، وكان هدفه هو الالتقاء بالقادة الالمان وعلى حسب مصلحة الاستعلامات المضادة للتجسس الفرنسية انها توصلت الى معلومات مفادها ان بوراس قام بتسليم وثائق سرية لعميل ألماني مقابل ان يحصل على الاسلحة لتنظيم مقاومة في جبل زكار المطل على خميس مليانة، وأنه كان على اتصال دائم باللجنة الالمانية للدعم المسلح التي كان مقرها في **فندق الاليتي** (فندق السفير حاليا)، و هذه الفرضية تم تأكيدها من طرف مساعديه **الصادق الفول** و **رابح بويريط**، فكان بوراس يعد لمشروع انشاء شبيبة كشفية جزائرية تتمتع بالروح الوطنية و تحضيرها للكفاح المسلح، و هذا ما كانت تمارسه بعض الافواج متخذة الطابع العسكري اثناء خرجاتها.[1]

وعند عودة بوراس الى الجزائر اصبح مراقبا من طرف السلطات الاستعمارية، وحين احساسه بأنه مراقب و لكي يتفادى أي مضايقات أو أمر بتوقيف زملاءه و حل الفيديرالية من طرف السلطات، قام بتوجيه رسالة استقالة الى نائبه **الصادق الفول** في 16 مارس 1941 موضحا الاسباب التي دفعت به للاستقالة متحججا بمرضه و وضعه المادي و تمنيه ان تستمر الرسالة التربوية للحركة الكشفية، وبعد تلقي الصادق الفول

[1] جمعية قدماء الكشافة الاسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 65.

الاستقالة قام بقبول الطلب و طمأن مؤسس الحركة على انه سيعمل على مواصلة العمل و ان الحركة لا تزول بزوال الرجال.[1]

وفي 14 ماي 1941 تم تقديم بوراس امام المحكمة الحربية و تم توجيه له تهمة الخيانة و التواطؤ مع الالمان لإشعال ثورة في الجزائر و حكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص و تم تنفيذ الحكم في 27 ماي 1941 على الساعة الخامسة و نصف صباحا في حسين داي، و أصبح يوم استشهاد الشهيد بوراس اليوم الوطني للكشاف. ولم يتم حل فيديرالية الكشافة الاسلامية لأن السلطات المدنية و العسكرية توصلت الى أن ما أقدم عليه بوراس من تواطؤ مع الالمان لم يمت بصلة مع النشاط الكشفي الذي كان يقوم به.[2]

و رغم استشهاده واصلت الكشافة الإسلامية الجزائرية السير على نهج مؤسسها وتمسكت بمبادئها ومطالبتها المتمثلة في الاستقلال عن الكشافة الفرنسية فتظاهرت الولاية العامة بالتخلي عن سياستها فاستدعت مسيري الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى مخيمات تكوينية مع بقية المنظمات الشبانية بحجة نقص تكوينهم الكشفي و للحصول على المزيد من الدراسات الكشفية على يد قادة ومدربين فرنسيين. لكن الغرض الحقيقي من هذا هو انتزاع كل محاولة استقلالية و بالتالي محو كفكرة وطنية من أذهان القادة الكشفيين الجزائريين. و بهذه الإجراءات تنافست الجمعيات الكشفية الفرنسية لجذب عناصر الحركة الكشفية الجزائرية هذه الأخيرة وجدتها فرصة ثمينة لاسترجاع نشاطها الكشفي فسطرت البرامج و تضاعفت المخيمات ونظمت الملتقيات الجهوية التي شارك فيها الشباب الجزائري فسمحت اللقاءات بالتعارف مع بقية القادة الكشفيين الجزائريين

[1] الملحق رقم 5.

[2] Mohamed Derouiche, Op. cit, p 40.

المنخرطين في المنظمات الكشفية الفرنسية و بالتالي ضمان عودة هذه العناصر إلى صفوف الحركة الكشفية الجزائرية. ومع حكومة ديغول تغيرت السياسة الفرنسية إزاء الكشافة الإسلامية الجزائرية إذ انحصرت الرقابة على الناحية الفنية بواسطة مصلحة التربية القومية الأمر الذي شجع قادة الحركة الكشفية على العمل لضمان استقلال حركتهم عن طريق جمع شمل الشباب الجزائري. وفعلا تجسد هذا المسعى بتنظيم اكبر تجمع كشفي لها في جويلية 1944 بمدينة تلمسان شارك فيه حوالي خمسمائة قائد من مختلف الأفواج والفرق الكشفية المنتشرة عبر الوطن وحضره العديد من الشخصيات السياسية و الإصلاحية أمثال الشيخ البشير الإبراهيمي و عباس فرحات و كذا الشخصيات الفرنسية نذكر منها روني كابيتان René Capitant مفوض التربية والشبيبة في حكومة ديغول و Lambert عامل عمالة وهران و نائبه بتلمسان Uralick، كما تم خلال هذا التجمع التاريخي توحيد المنظمتين الكشفيتين اللتين انفصلتا بعد ميلاد فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية. وكان شعار هذا المخيم الاستقلال والحرية.[1]

و في 8 ماي 1945 خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية لمطالبة فرنسا بتحقيق الوعود والمتمثلة في الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في الحرية و تقرير المصير و لهذا الغرض وجهت تعليمات للمناضلين تحث على وجوب استغلال كل المنظمات الشعبية بما فيها الحركة الكشفية التي سجلت حضورها بالمشاركة الفعالة في مظاهرات ماي 1945 إذ كانت في مقدمة الموكب في كل مظاهرة نظمت عبر التراب الوطني فبزيها الرسمي و بالأعلام الوطنية رمز الحرية والاستقلال رفعت التحدي الأكبر أمام اكبر قوة استعمارية، وشارك قرابة 200 كشاف بالزي الرسمي مرددين أناشيد وطنية

[1] الكشافة مدرسة الجودة، مرجع سابق، ص 29.

حماسية[1]، فاستعملت سلطات الاحتلال وسائل قمعية شرسة ردا على المظاهرة السلمية التي استهدفت بالدرجة الأولى عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية إذ تحملت النصيب الأكبر من الضرر نظرا لمواقفها الوطنية و جرأتها على رفع العلم الجزائري رمز الجزائر المستقلة. و أقدمت إدارة الاحتلال على تعطيل و توقيف نشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية و غلق نواديها و أوقفت قادتها و أعدمت منهم الكثير.

لقد كان لحوادث الثامن ماي 1945 أثرا بالغا على العناصر الكشفية الوطنية حيث عززت رفضها للاستعمار و دفعت بهم لخدمة القضية الوطنية إذ اعتقدت فرنسا بارتكابها هذه المجازر أنها كبحت تيار التحرر غير انه حدث العكس إذ كانت هذه الحوادث بعثا جديدا و نقطة انطلاق للطلائع الواعية التي أدركت بان العمل السياسي قد وصل إلى طريق مسدود و لابد من انتهاج الخيار العسكري لاسترجاع ما اخذ بالقوة والذي جسد فعلا ميدانيا في الفاتح من نوفمبر 1954 عند التحاق العناصر الكشفية الوطنية بصفوف جيش التحرير الوطني .

إن التكوين و النشوء في أحضان الحركة الكشفية يعتبر من اخصب مراحل حياة الشباب الجزائري إذ لعبت هذه المدرسة الوطنية دورا هاما في تربية الشبان الجزائريين ورفع مستواهم الثقافي و السياسي و نمت فيهم روح التضحية و حب الوطن تحضيرا للمرحلة النضالية. ولقد ساعدت عدة عوامل على تبلور الوعي السياسي في أوساط العناصر الكشفية الوطنية منها الاحتكاك المباشر مع بقية الشعب الجزائري من مختلف أنحاء القطر الجزائري، هذا التقارب ساهم إلى حد بعيد و مكن من تبادل الآراء حول القضايا المصيرية للوطن التي كانت تشهدها الساحة السياسية آنذاك.

---

[1] . Mohamed Derouiche, Op. cit , p 112

وفي إطار التعبير عن مواقفها الوطنية أصدرت الكشافة الإسلامية الجزائرية la voix des jeunes وهي جريدة شهرية صدر أول عدد لها في أفريل 1952 عبرت مقالاتها عن المواقف السياسية للشباب الجزائري كما تطرقت للقضايا الاجتماعية و الدينية والثقافية و قد اعتبرتها إدارة الاحتلال "وسيلة للنضال الوطني"[1]. ومما يجب ذكره انه في الفترة الممتدة ما بين 1948-1954 وجد بعض القادة الكشفيين أنفسهم يؤدون رسالتهم التربوية "النشاط الكشفي" وهم أعضاء في المنظمة الخاصة و لكنهم انسحبوا تدريجيا من الأفواج الكشفية تفرغا للعمل السياسي من بينهم : عبد العزيز محمد من الفوج الكشفي بالأغواط، ايت احمد حسين من الفوج الكشفي بعين الحمام، باجي مختار من الفوج الكشفي بقالمة، بن مهيدي العربي من الفوج الكشفي ببسكرة، بن صدوق عبد العزيز من الفوج الكشفي ببلكور بالعاصمة ، بسطنجي عبد الرحمن من الفوج الكشفي الفلاح بالعاصمة ، بوقرة احمد من الفوج الكشفي بخميس مليانة، ديدوش مراد من الفوج الكشفي بالمرادية العاصمة ، بوتليلس حمو من الفوج الكشفي بوهران، سويداني بوجمعة من الفوج الكشفي بقالمة، زيغود يوسف من الفوج الكشفي بكوندي سمندو. [2]

كل هذه المواقف اتضحت جليا ليس على الصعيد الداخلي فحسب بل تجسدت ميدانيا خارج ارض الوطن من خلال تسجيل حضورها بالمشاركة الفعالة في التظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية إذ شاركت في جمبوري السلم بـ **مواسون فرنسا** في أوت 1947، و المهرجان الذي نظمته الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية بـ **براغ تشيكوسلوفاكيا** عام 1947.[3] ومما يجب ذكره انه تم عقد مؤتمر بسيدي فرج بالعاصمة يومي27 و 28 مارس 1948 تميز بظهور انقسام بين القادة

[1] محمد الطيب إلول و علي عروة، المرجع السابق، ص 87.

[2] بعض أعضاء المجموعة 22 التاريخية.

[3] جمعية قدماء الكشافة الاسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص 31.

الكشفيين لعدة اعتبارات داخلية، و حفاظا على الحركة انسحب مجموعة من القادة والاطر من الكشافة الاسلامية الجزائرية و انشأوا فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية[1]، ومن أهم قادة التنظيم الكشفي الجديد: أبو عمران الشيخ، الطاهر التيجيني، صادق الفول و غيرهم، ، كما طرحت المطالب الوطنية للشبيبة الجزائرية في كل من **بودابست** عام 1951 و **بوخارست** عام 1953 بالإضافة إلى المشاركة في التجمع الكشفي بكندا في أوت 1955.

و لم تكتف الكشافة الإسلامية الجزائرية بتوطيد علاقاتها مع البلدان الأوربية في إطار المشاركة في التجمعات الكشفية العالمية بل توسعت علاقتها لتشمل البلدان العربية أيضا بدءا بالأشقاء التونسيين و المغاربة حيث نظمت جولة كشفية بتونس في سبتمبر 1952. وفي المغرب شكلت أفواج كشفية جزائرية و هناك واصلت نشاطاتها بصورة فعالة و لاسيما أثناء الثورة التحريرية ابتداء من عام 1956 و في سنة 1954 توجه وفد كشفي إلى مصر برئاسة عمر لاغا وممثلي حزب التحرير الوطني حيث استقبلوا من قبل لجنة جزائرية مشكلة من بن بلة ايت احمد خيضر، حيث أوضح الوفد الكشفي الجزائري للسلطات المصرية و على رأسهم جمال عبد الناصر عن استعداد الشباب الجزائري لخوض الكفاح المسلح لتحرير الجزائر من قبضة المحتل. سجلت الكشافة الإسلامية الجزائرية بقيادة عمر لاغا مشاركتها في أول مؤتمر كشفي عربي بالزبداني سوريا في أوت 1954 حضرته كل من الجزائر المملكة العربية السعودية و مصر والعراق و الأردن و لبنان و فلسطين وسوريا و تونس و اليمن، وبهذه المناسبة تمكنت

[1] Mahfoud Kaddache , Histoire du nationalisme Algerien : question natinale et politique Algerienne, 1919-1959, T2, (ALGER : E.N.A.L, 1988), p809,

الجزائر من رفع العلم الوطني و المشاركة في كافة النشاطات الكشفية و إعداد برامج الكشافة العربية.

و عند اندلاع الثورة التحريرية عام 1954 تسابقت العناصر الكشفية للالتحاق بالثورة و هذا بعد حلها كبقية المنظمات بأمر من القيادة الثورية و تدعمت بكفاءات شبانية تتمتع بروح انضباطية عالية. فقد أنجبت المدرسة الكشفية طليعة ثورية كانت قمة في التضحية و أداء الواجب.

المرحلة الثالثة:

بعد الاستقلال عاد عدد كبير من الإطارات من ميدان الجهاد و السجون و المنفى و تمكنت الحركة الكشفية من أن تتخذ مظهرا خاصا و حيويا خصوصا بعد المؤتمر الكشفي الذي تم بين 5 و 8 أكتوبر 1962 برئاسة محفوظ قداش و سمي بمؤتمر "الوحدة"[1]، فتم توحيد التنظيمين الكشفيين السابقين (الكشافة الاسلامية الجزائرية و فتيان الكشافة الاسلامية الجزائرية)، حيث خرج المجتمعون بخمس لوائح متعلقة بالحركة الكشفية، كتكييف الحركة الكشفية العالمية مع الواقع الثقافي و الاجتماعي و الديني للجزائر، التأكيد على ان الاسلام من الثوابت الاساسية للكشافة الاسلامية الجزائرية، وترسيخ مفهوم و قيم المواطنة لدى الشباب كحب الوطن و الاعتزاز به، احترام الدستور، القيام بالحملات و التظاهرات ذات طابع النفع العام، كما تم اعادة بناء الهياكل التنظيمية للكشافة الاسلامية الجزائرية و توحيد كل الافواج على مستوى التراب الوطني. و بدأ في تعزيز العمل المنظم وفي تمثيل و تجانس الإطارات لكي تعمل على تجديد نفسها و الاندماج في التيار الثوري و المشاركة بصورة فعالة في بناء الجزائر الاشتراكية.

[1] جمعية قدماء الكشافة الاسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص 90.

و كان للكشافة الإسلامية الجزائرية دورا هاما على الصعيد الوطني منذ الاستقلال ومازالت، فدورها قد تطور في المراحل اللاحقة و اتجهت إلى المساهمة في بناء المجتمع الجزائري و إلى المحافظة على الشخصية الجزائرية و تخليصها من كل الشوائب التي وضعها الاستعمار و حاول ترسيخها في نفوس الشباب الجزائري. فبعد الاستقلال رسمت الكشافة الإسلامية الجزائرية لنفسها دورا هاما مساعدا و مكملا لدورها في مرحلة الثورة المسلحة.

و في أوت 1963 أنعقد المؤتمر الكشفي العالمي الثاني عشر في "رودي" باليونان، حيث تم في هذا المؤتمر الاعتراف بالكشافة الاسلامية الجزائرية و أصبحت عضوا في المنظمة الكشفية العالمية و العربية و دخلت الكشافة الإسلامية الجزائرية مرحلة حاسمة مع انعقاد المؤتمر الثاني سنة 1970 بسيدي فرج في اطار الاحتفال بالذكرى الثامنة لاسترجاع السيادة الوطنية، الذي رسم لها خطة جديدة في الحقل التربوي. جندت الكشافة الإسلامية الجزائرية جميع طاقاتها لبعث المنظمة و ازدهارها فشرعت في رسم مخطط لإعداد الإطارات الضرورية كما أنها منذ ذلك التاريخ قامت بمجهود فعال لإعداد وتكوين القادة و المسؤولين في جميع المستويات و ذلك عبر المخطط الخماسي.

المرحلة الرابعة:

شاركت الكشافة الاسلامية في الندوة الوطنية للشباب بتاريخ 19 ماي 1975، حيث تمت في هذه الندوة توحيد كل التنظيمات الشبانية بما فيها الكشافة تحت لواء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، وهي منظمة جماهيرية شبانية وطنية تمثل الاطار الشرعي و الرسمي للتنظيم الشباني في الجزائر تحت اشراف حزب جبهة التحرير

الوطني، و بدمج الحركة الكشفية ضمن التنظيم الجديد، فإنها فقدت استقلاليتها وامتدادها العربي و العالمي وفرغت من محتواها.[1]

و كان لهذا الانخراط أثر كبير في تغير الكشافة الإسلامية الجزائرية في نوعية إطاراتها و بنيتها التنظيمية و حتى في محتوى برامجها و أنشطتها و نتج عن هذه الندوة الوطنية انبثاق هياكل انتقالية جديدة و برامج عمل جديدة، حيث تم حذف كلمة "الإسلامية" من اسم الحركة و أصبحت تسمى بـ "فرع الكشاف"، إضافة إلى تهميش الأطر الكشفية ذات الكفاءات التربوية و الأخلاقية العالية و الذين تجاوزوا سن الثلاثين، حيث كان لا يسمح لكل شخص تجاوز سن الثلاثين الانخراط إلى هذا التنظيم الجديد ولا يسمح لهم بالإشراف على الأنشطة داخل فرع الكشاف.

و في سنة 1979 انعقد المؤتمر التأسيسي الأول للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، ومن بين أهم ما تمخض عن هذا المؤتمر، تم تغيير تسمية الحركة من "فرع الكشاف" إلى "فرع أشبال هواري بومدين" وذلك تخليدا لذكرى وفاة الرئيس الراحل، وتم وضع الأسس التنظيمية و البنيوية لهذا الفرع.

لقد تعرض هذا التنظيم الجديد إلى العديد من الانتقادات، بحيث اعتبر انه خرج عن إطاره التنظيمي الكشفي التربوي و وصف بأنه تنظيم طفولي، حيث تم استيعاب كم هائل من الأطفال و قيادة من دون مؤهلات علمية و فنية و ثقافية هذا الأخير انعكس بالسلب على مردودية التربية الكشفية، حيث اقتصرت طبيعة النشاطات على الجانب الترفيهي أكثر من الجانب التربوي، مما نتج عن ذلك نشوء خلافات و صراعات بين الإطارات و قدامى الحركة و وجود تنظيم غير رسمي في بعض المدن حاول من خلاله

[1] مقابلة مع عميد الكشافة بوهران رموش عمر.

الحفاظ على التقاليد الكشفية و رفضه للتغييرات التي طرأت على الكشافة الإسلامية الجزائرية و كل ما انجر عن ذلك لا يمت بصلة بهذه الأخيرة مطالبين بإعادة رد الاعتبار للحركة و النظر في تنظيمها الأساسي .

و في سنة 1982 شارك فرع "أشبال هواري بومدين" في المؤتمر الأول للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، و من أهم نتائج المؤتمر تم رد الاعتبار لهذا التنظيم فتم تغيير التسمية من "فرع أشبال هواري بومدين" إلى "فرع الكشافة"، و إعادة النظر في الهيكل التنظيمي للفرع، حيث أصبح يتمتع بالاستقلالية في التسيير الذاتي من خلال المكتب الوطني للكشافة الذي أصبح يمثل الكشافة و يعمل على تطوير هياكلها على مستوى كافة أرجاء الوطن من خلال المكاتب الولائية و البلدية.

ولعل من بين أهم ما ميز هذه المرحلة من تاريخ الحركة الكشفية، احتضان الجزائر للمخيم الكشفي العربي السادس عشر و المخيم الكشفي الإسلامي الثالث بـ "سيدي فرج" بين 14 و 24 جويلية 1984 تحت شعار" **إن هذه أمتكم أمة واحدة** " وتم بحضور الشخصيات الكشفية البارزة دوليا كالأمين العام للمكتب العالمي للكشافة والأمين العام للجنة الكشفية العربية القائد الأستاذ محمود فوزي فرغلي و أمين الاتحاد العالمي للكشاف المسلم الدكتور عبد الله عمر نصيف، و بلغ عدد المشاركين 1100 كشاف من 16 دولة مشاركة عربية و إسلامية، و تم رد الاعتبار للحركة الكشفية الجزائرية على المستويين العربي و العالمي بعد أن انسحبت من هذه المنظمات الكشفية لأن القانون الأساسي العالمي للكشافة يفرض على الأعضاء الالتزام و العمل به الأمر الذي يتطلب على الحركة الكشفية أن تكون تنظيم تربوي و ليس تنظيم سياسي، و كون

الكشافة الإسلامية جزء من التنظيم السياسي جعلها تخرج عن جميع التنظيمات الكشفية العالمية.

المرحلة الخامسة:

عرفت الجزائر مع نهاية الثمانينيات حراكا اجتماعيا و سياسيا تجسد من خلال الإضرابات و المظاهرات العارمة التي عمت كافة أرجاء الوطن، و كانت لأحداث أكتوبر 1988 النقطة الحاسمة في التحولات التي طرأت على جميع الميادين، و ميزتها الإصلاحات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي أقرها الرئيس الراحل "الشاذلي بن جديد" آنذاك من خلال صياغة دستور 1989 الجديد الذي وسع هامش ممارسة الحريات، من تعددية حزبية و سياسية، إنشاء جمعيات و منظمات ذات طابع سياسي واجتماعي و ثقافي، و الحركة الكشفية شأنها شأن الجمعيات الأخرى، فهي تخضع لقانون الجمعيات، و من أجل جمع شمل الحركة الكشفية في تنظيم هيكلي مستقل و حر و إبقاء الحركة بعيدة عن كل التأثيرات السياسية و الإيديولوجية لتكون حركة تربوية بالدرجة الأولى تهدف لخلق المواطن الصالح، شهدت الساحة الكشفية آنذاك العديد من الندوات الجهوية و الوطنية و التجمعات الكشفية للأطر الكشفية من أجل الخروج بتصور واحد حول مستقبل الحركة الكشفية و البحث على كيفية ضمان استمرارها والعمل على عدم انقسامها، فانعقد بتاريخ 29 و 30 و 31 جويلية 1989 مؤتمر "**الانبعاث**" بقيادة "عمر لاغا" و ذلك بقصر الأمم بنادي الصنوبر البحري بالعاصمة ومن أهم قراراته:

- الإعلان عن انبعاث حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال تسميتها القديمة التي تدل على المبادئ التي ترتكز عليها الحركة الكشفية في الجزائر.
- اعتماد قانون أساسي ينص على أن الكشافة الإسلامية الجزائرية جمعية تربوية تستعمل مناهج بيداغوجية مستمدة من السياسة التربوية للكشافة العالمية وتطبيقها

و تكييفها مع خصوصيات المجتمع و الواقع الجزائري، و أنها مستقلة عن أي تنظيم سياسي تعمل على الدفاع عن القيم الأخلاقية و المبادئ الدينية و الوطنية للجزائر[1].

وفي 7 نوفمبر 1989 تم اعتماد الحركة الكشفية من طرف وزارة الداخلية تحت رقم م.ت.م 0091/76.

و في 01 و 02 فبراير 1990 تم انعقاد مؤتمر الكشافة "الأصالة" بنادي الصنوبر البحري ضم القادة المتبقين في فرع الكشاف سابقا الذي كان ينشط تحت لواء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية و من بين أهم نتائجه:

1- الإعلان على أن الكشافة الإسلامية الجزائرية مستقلة عن الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية.

2- تبني التسمية القديمة للحركة و هي **الكشافة الإسلامية الجزائرية.**

3- انتخاب مجلس وطني و مكتب تنفيذي.

و في 8 ماي 1990 تم عقد اجتماع تنسيقي جمع قيادة الطرفين تم من خلالها لاتفاق على الأسس التي يتم بموجبها ترسيخ وحدة الحركة الكشفية و تحديد الإجراءات العملية الكفيلة بتحقيق هذا الهدف.

و لعل أنه من الضروري وجوب ذكر و لو بإيجاز أهم المحطات و النشاطات التي قامت بها الحركة منذ انبعاثها في **1989** الى يومنا كالآتي:

[1] جمعية قدماء الكشافة الاسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 97.

25 و 26 ماي 1990: المشاركة بوفد موحد في المؤتمر الثاني للاتحاد الكشفي للمغرب العربي المنعقد بالرباط من أهم قراراته تسمية الجمعية الجزائرية بـ الكشافة الإسلامية الجزائرية بدل من مكتب الكشاف.

من 26 إلى 28 نوفمبر 1997: نظمت الكشافة الإسلامية الجزائرية مؤتمرها الوطني الكشفي السابع "الآفاق" بقصر الأمم نادي الصنوبر تحت شعار "نظرة اشمل لكشفية افضل" وبموضوع رئيسي الكشفية رؤية للمستقبل.

01 جوان 1998: بمناسبة اليوم العالمي للطفولة نظمت الكشافة الإسلامية الجزائرية نشاط الطفل البرلماني بمقر المجلس الشعبي الوطني تحت شعار "التربية من اجل الديمقراطية" بالتعاون مع مجلس الأمة و المجلس الوطني و المرصد الوطني لحقوق الإنسان ومنظمة اليونيسف. و بلغ عدد المشاركين في هذا النشاط 380 مشارك و بلغ سن المشاركين ما بين 12 إلى 16 سنة كما خصصت 40 بالمائة للفتيات.

من 6 إلى 11 يناير 2002: المؤتمر الرابع للاتحاد الكشفي البرلمانيين العرب وانتخبت الجزائر لنيابة رئاسة الاتحاد في شخص القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية نورالدين بن براهم.[1]

من 21 إلى 26 مارس 2002: احتضن المخيم الكشفي الدولي محمد بوراس بسيدي فرج الندوة الوطنية لقادة أقسام الكشافة و هذا تحت إشراف مدير البرامج و تنمية المراحل بالأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية القائد طارق محمد فايد.[1]

[1] واعد فؤاد، " المؤتمر الرابع للبرلمانيين العرب"، مجلة الكشاف، العدد الاول، مارس 2002، الجزائر، ص 16-17.

19 ماي 2003: صدور مرسوم رئاسي بالجريدة الرسمية يتضمن الاعتراف بطابع المنفعة العمومية للجمعية الوطنية المسماة "الكشافة الإسلامية الجزائرية". حيث تنص المادة الأولى: يعترف لنشاط الجمعية المسماة "الكشافة الإسلامية الجزائرية" بطابع المنفعة العمومية.[2]

21 ماي 2003: لقد جندت الكشافة الاسلامية الجزائرية كافة كشافيها و اطارتها للمساهمة و المشاركة في عملية الانقاذ و الاغاثة و الحملة التضامنية للتكفل بضحايا الزلزال و كان عدد الكشافين المتدخلين 2112 قائد وجوال موزعين عبر جميع المراكز.[3]

9 جويلية 2003: تم إمضاء اتفاقية التعامل و الشراكة بين الإدارة العامة للسجون والقيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية و التي تهدف إلى رعاية و إدماج الأحداث في المجتمع.[4]

من 30 نوفمبر إلى 02 ديسمبر 2005: المؤتمر الوطني التاسع "الكشفية سلم، مواطنة، وتنمية مستدامة" بفندق الاوراسي الجزائر العاصمة بحضور وزراء و ممثلون عن الحركة الكشفية العربية و العالمية.

---

[1] لمياء قاسمي، "الندوة الوطنية لقادة الاقسام"، مجلة الكشاف، العدد الثاني، افريل 2002، الجزائر، ص 5.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رئاسي رقم 03-217، الجريدة الرسمية، عدد 35 الصادرة بتاريخ 17 ربيع الأول عام 1424 الموافق ل 19 ماي 2003، ص.5.

[3] قفاف صبرينة، "الزلزال"، مجلة الكشاف، العدد الرابع، 2003، الجزائر، ص.4.

[4] قفاف صبرينة، " اتفاقية السجون"، مجلة الكشاف، العدد الرابع، 2003، الجزائر، ص.20.

من 27 جويلية الى 08 أوت 2007: مشاركة مشرفة لوفد للكشافة الاسلامية الجزائرية في الجمبوري العالمي 21 ببريطانيا كما كان الاحتفال المئوي بتأسيس الحركة الكشفية من طرف بادن باول سنة 1907.[1]

من 27 و 28 أفريل 2008: مشاركة الكشافة الاسلامية في الملتقى الدولي حول حق الشعوب في تقرير مصيرها.[2]

27 و 28 و 29 جويلية 2009: احياء الذكرى السبعين لتأسيس فيدرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية من طرف الشهيد **محمد بوراس** و الاحتفال بذكرى مرور عشرون سنة على انبعاث الحركة.[3]

25 ماي 2013: تم تنظيم بالجزائر العاصمة فعاليات المؤتمر الكشفي العربي الـ27 بمشاركة 300 مندوب يمثلون 16 دولة عربية. وحضر افتتاح الاشغال رئيس المجلس الشعبي الوطني محمد العربي ولد خليفة وعدد من أعضاء الحكومة و ممثلون عن المجتمع المدني، وفي رسالة وجهها الى المشاركين في المؤتمر وقرأها نيابة عنه رئيس المجلس الشعبي الوطني دعا رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة الى ضرورة التوجه نحو معالجة القضايا الحقيقية وإقامة تحالف ضد التخلف ومضاعفاته، مشددا على أهمية تكثيف كل الجهود لخوض غمار التنمية في اطار العدالة الاجتماعية. واعتبر رئيس الجمهورية أن ذلك من شأنه أن يحقق الهدف الذي يصبو إليه شباب الامة العربية والمتمثل في تضييق الفجوة التي تفصلهم عن القسم المتقدم من المعمورة بالعلم

---

[1] عبد الحكيم لكحل، " مشاركة مشرفة للوفد الجزائري في الجمبوري العالمي 21 ببريطانيا" ، مجلة الكشاف، العدد 9، 2008، ص.28.

[2] توفيق سراج، " حق الشعوب في تقرير مصيرها"، مجلة الكشاف، العدد 9، 2008، ص.25.

[3] ياقوت.ح، " الذكرى الـ 70 لتأسيس فيدرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية"، مجلة الكشاف، العدد العاشر، الجزائر 2010، ص.32.

والعمل واكتساب القدرة والتكنولوجيا. و للإشارة فإن المؤتمر الذي امتد على مدار خمسة أيام انعقد تحت شعار "**الكشفية والمواطنة الفاعلة**" وذلك تزامنا مع الاحتفالات المخلدة لليوم الوطني للكشاف التي صادفت الـ 27 من شهر ماي وكذا الذكرى الـ 72 لاستشهاد مؤسس الكشافة الاسلامية الجزائرية الشهيد **محمد بوراس**.[1]

و قد اختتم المؤتمر بعدة توصيات تمت بتصور رؤية جديدة للمرحلة الحالية والمستقبلية من خلال رسم السياسة العامة للحركة الكشفية في الوطن العربي، وذلك بتنظيم مجموعات عمل وورشات عملية ميدانية، وكذا جلسات عامة تناولت عدة محاور أهمها "الشباب والمهارات الحياتية"، "المسار الاستراتيجي للحركة الكشفية" و"القيادة الملائمة للقرن الحادي والعشرين".

وما سبق ذكره من نشأة الحركة و تطورها، إشارة قوية على أنها مدرسة للوطنية الفاعلة بالدرجة الاولى و أنها متجذرة في الهوية و الثقافة الجزائرية ورسالتها التربوية متواصلة والتاريخ خير شاهد على ذلك.

[1] محمد ركاب، "الجزائر تحتضن المؤتمر الكشفي العربي الـ 27 "، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 4024، 23 ماي 2013، ص 17.

المبحث الثاني: المنظومة الكشفية أسسها و مبادئها و قواعدها

يعرف **بادن باول** الحركة الكشفية بأنها:" هي قبل كل شيء فكرة، أريد بها تجديد الحياة في الهواء الطلق، ثم لم تلبث هذه الفكرة ان تكشف عن عنصر فعال في ميدان التربية، و يمكن اعتبار الحركة الكشفية حركة متمة للإعداد المدرسي، و صالحة لسد بعض الثغرات، التي لا يمكن ان تنافي وجودها في المنهج الدراسي العادي و بكلمة واحدة إنها مدرسة تعد الانسان الى الحياة العامة النشيطة عن طريق الاعتماد على الطبيعة، و الغاية الاساسية التي ترمي اليها الكشفية هي رفع قيمة الفرد بتنمية أخلاقه وصحته، و امكانية العلمية و غرس الروح الوطنية فيه كي يسخر هذه الكفاءات لخدمة الآخرين".

و انطلاقا من هذا التعريف تعتبر الكشافة الاسلامية الجزائرية وفقا للقانون الاساسي في المادة الاولى على انها " جمعية وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية، عضو بالمنظمة الكشفية العالمية و العربية و الاتحاد الكشفي للمغرب العربي، حيث تقوم بالمساهمة في تنمية قدرات الاطفال و الفتية و الشباب روحيا و فكريا و بدنيا و اجتماعيا ليكونوا مواطنين صالحين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعهم[1]، ما يعني ان الكشافة تعمل على خلق فرد متكامل من جميع الجوانب يتحلى بروح المسؤولية و يدعو الى السلام، و هذا لا يعني ان الحركة الكشفية يمكن ان تحل محل مؤسسات التنشئة كالأسرة او المدرسة او المؤسسات الدينية، انما تقوم بتكملة الدور التربوي لهذه المؤسسات، و الجدير بالذكر ان مفهوم "المواطن الصالح" من بين ما ترمي اليه الحركة تحقيقه، حيث قبل ان يكون مواطنا فهو فرد

[1] المادة السابعة من القانون الاساسي للكشافة الاسلامية الجزائرية.

ينتمي الى جماعة او مجتمع حيث من الضروري ان يكون ملما و مدركا للحقوق والواجبات التي عليه.

و طبقا للمادة الخامسة من القانون الاساسي تعتمد الكشافة الاسلامية الجزائرية والمنظمة الكشفية العالمية[1] على ثلاثة مبادئ أساسية و التي تمثل قواعد السلوك التي على كل عضو في الحركة الكشفية الالتزام بها و المتمثلة في:

1. الواجب نحو الله و الوطن.
2. الواجب نحو الآخرين.
3. الواجب نحو الذات.

الواجب نحو الله و الوطن:

يعتبر الواجب نحو الله من بين أهم المبادئ الاساسية في تأسيس الحركة الكشفية حيث يجب العمل بتعاليم الدين و الحرص على تأديتها ، إضافة لترسيخ الايمان بالله ورسله و ملائكته و كتبه في نفوس الاطفال و الفتية، كما يمثل الدين الاسلامي من أهم الثوابت التي قامت عليها الحركة و لازالت الى يومنا هذا. و إضافة الى ذلك الواجب تجاه الوطن و المتمثل بالاعتزاز به و الانتماء له و الدفاع عليه و التضحية من أجله لأن "حب الوطن من الايمان" و هذا ما أكد عليه بيان اول نوفمبر 1954، و الذي يعتبر وثيقة أساسية و مرجعية في الحركة الكشفية، إضافة الى القانون الكشفي العالمي و برامج المنظمة الكشفية العالمية.

الواجب نحو الآخرين:

[1] فوزي فرغلي، الدور التربوي للحركة الكشفية ، (القاهرة: المنظمة الكشفية العربية) ، ص 6

يعتبر الواجب نحو الاخرين المبدأ الثاني الذي تقوم عليه الحركة حيث يدعو الى التآخي فيما بين الناس و المحبة بينهم من دون تمييز في العرق او اللغة او الدين ويمثل الواجب نحو الآخرين الحجر الاساس بالنسبة للكشاف، حيث يقوم بالمشاركة في خدمة و تنمية المجتمع الذي ينتمي اليه مع احترام حقوق الآخرين.

الواجب نحو الذات:

الواجب نحو الذات هو ثالث مبدأ تقوم عليه الحركة و يقصد به واجب تنمية الذات، و يتجسد ذلك من خلا هدف من الاهداف الكشفية و هي تنمية القدرات البدنية والعقلية و الروحية للأطفال و الفتية و تساعدهم على الاندماج في مجتمعهم. [1]

و تتجلى المبادئ الثلاث من خلال التحية الكشفية حيث تتم هذه الاخيرة بثلاثة أصابع (البنصر والوسطى و السبابة) و الثلاث تذكر الكشاف بوعده المتمثل بالواجبات الثلاث، في لغة يعرفها الا الكشافون و تدل التحية الكشفية على عدة معاني وهي كالاتي:

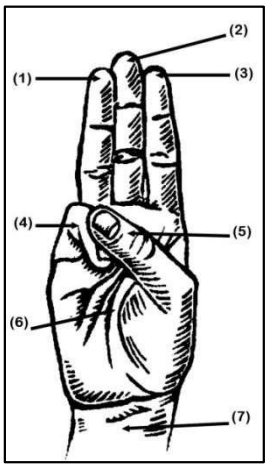

1. البنصر يدل على الواجب نحو الله و نحو الوطن.
2. الوسطى يدل على الواجب نحو الآخرين.
3. السبابة تدل على الواجب نحو الذات.
4. الخنصر تحت الابهام يدل على احترام الصغير للكبير.
5. الابهام على الخنصر يدل على عطف الكبير على الصغير.
6. شكل الدائرة يدل على المحبة و الاخوة.
7. الطريق المستقيم.

الشكل (4)

[1] المادة الخامسة من القانون الاساسي للكشافة الاسلامية الجزائرية.

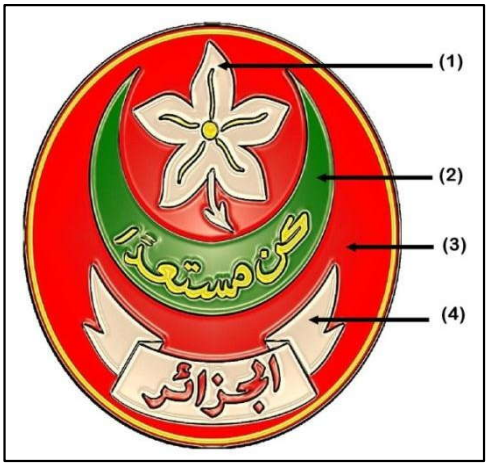

الشكل (5)

كما تتكون شارة الكشافة الاسلامية الجزائرية طبقا للمادة 11 من القانون الاساسي كالتالي:

1. زهرة الياسمين: باللون الابيض تمثل فروعها الخمس اركان الاسلام و اللون الابيض يرمز للصفاء.
2. الهلال: يرمز للعالم الاسلامي و اللون الاخضر يرمز الى الامل مكتوب عليه باللون الاصفر شعار " كن مستعدا".
3. الكل في اطار أحمر يرمز لدم الشهداء.
4. اللافتة البيضاء مكتوب عليها باللون الاحمر " الجزائر ". [1]

الزي الكشفي:

إن اللباس الكشفي جزء من الدوافع التي تعزز لدى الفتى انتمائه لجماعة ذات طابع خاص في سماتها وسلوكها وانضباطها، فعندما يرتديها الفتى يشعر بأنه مستعد للمشاركة في رحلة أو مخيم أو أي نشاط كشفي، والهدف من ارتداء الملابس ليس لإثبات أن من يرتديها هو كشاف فقط، ولكن كي يعيش الكشاف في حياته اليومية ممتثلا للقيم والمثل والسلوكيات الحميدة التي تم تنشئته عليها في الحركة الكشفية، فالبدلة الكشفية تساعد الفتى لأن يكون كشافا أفضل.

و ترتدى البدلة الكشفية في عدة مناسبات كتحية العلم، الاجتماعات الخاصة بالطليعة أو الفرقة، الرحلات بأنواعها، الزيارات الرسمية و الميدانية، احياء الاعياد الوطنية و الدينية كما يمنع ارتداءها في الحفلات الخاصة ودور اللهو والزيارات العادية،

[1] المادة الحادية عشر من القانون الاساسي للكشافة الاسلامية الجزائرية.

ويجب المحافظة عليها، ويجب وضعها في مكان ملائم لتكون نظيفة دائماً، فمن واجب الكشافين أن يظهروا في المجتمع بلباس أنيق ومرتب يدعو إلى الاحترام و يعكس صورة الحركة الكشفية.

اما فيما يتعلق بالبرامج و الانشطة التي تقوم بها الكشفية، فتستمد اسسها من:[1]

1. الدين الاسلامي.
2. بيان أول نوفمبر 1954.
3. القانون الكشفي.
4. البرامج الكشفية العالمية.

و يحدد القانون الداخلي للكشافة الاسلامية شروط الانضمام و الانتساب اليها، بالنسبة مثلا للفتيان يجب ان تتوفر فيهم الشروط التالية:

1. أن لا يقل سن العضو عن 6 سنوات.
2. يجب تقديم ولي امر العضو بالنسبة للقصر تسريح يمكنه من ممارسة النشاط الكشفي.
3. تسديد الاشتراكات السنوية و المقدرة ما بين 200 دج و 450 دج و ذلك حسب المراحل العمرية.
4. أداء الوعد الكشفي.
5. احترام القانون الاساسي و النظام الداخلي للكشافة الاسلامية الجزائرية.

[1] المادة السادسة من القانون الاساسي للكشافة الاسلامية الجزائرية.

كما تقوم الحركة الكشفية حسب المادة الرابعة من النظام الداخلي بتصنيف اعضائها الى اربعة حسب الجدول التالي:

تصنيف الاعضاء	الصفات و الخصائص
الاعضاء المنتسبون	هم الفتية و الشباب يتراوح سنهم بين 6 و 20 سنة .
الاعضاء القياديون	هم الاشخاص المكلفون بتسيير مختلف هيئات الحركة وتربية الفتية.
الاعضاء الشرفيون	هم قدماء الحركة "عمداء" الذين مارسوا النشاط الكشفي.
الاعضاء المحبون	هم اولياء الكشافين و اصدقاء الحركة من افراد و مجتمع مدني.

الجدول 3

1-<u>الاعضاء المنتسبون:</u>

و المقصود بالأعضاء المنتسبون هم الفتية و الشباب الذين انخرطوا في الحركة الكشفية، حيث يتم مراعاة عامل السن و الذي يعرف بنظام المراحل السنية في الحركة الكشفية أي تقسيم أعضاء الحركة إلي مراحل سنية و لكل من هذه المراحل برامج ومناهج خاصة تتناسب مع الاحتياجات والرغبات الخاصة بأعضاء كل منها وبما يحقق أهدافها التربوية.

1- مرحلة الأشبال و الزهرات.
2- مرحلة الفتيان و الفتيات.
3- مرحلة المتقدم و المرشدات.
4- مرحلة الجوالة و الدليلات.

ومن الملاحظ أن هذا التقسيم يتطابق مع التقسيم المتبع في النظام التربوي التعليمي وتكمن أهمية نظام المراحل انه يتيح الفرصة لتكوين فرق أكثر تجانس وإعداد برامج وأنشطة ملائمة وشيقة ومثيرة لكل أعضاء المرحلة.

- **مرحلة الاشبال:** تعتبر مرحلة الاشبال اولى مراحل الكشاف حيث يبلغ سن المنخرط فيها من 6 سنوات الى 11 سنة و يتشكل ستة اشبال في شكل مجموعات صغيرة تسمى كل مجموعة صغيرة بسداسية و يدعى المسؤول عن المجموعة سادوس يتم تعيينه من طرف قائد الوحدة و يبلغ عدد اشبال الوحدة من 12 الى 24 شبل، وشعار المرحلة هو "بكل جهد"، اما اللون المميز للمرحلة هو الاصفر.

و من اهم خصائص التي تميز هذه المرحلة عن اخرى هو ان الشبل يحب اللهو و كثير الصياح و الشكوى، الغيرة من نجاح زملاءه، التقليد و المحاكاة، حب التملك، اضافة الى خصائص اخرى، و لهذا يجب على قائد الوحدة ان يكون ملما بهذه الخصائص المرحلية و ان يتمتع بالقدرات و المؤهلات التي تمكنه من التعامل مع الشبل بطريقة بيداغوجية فعالة عن طريق اعداد انشطة و برامج تتوافق مع جميع جوانب نمو الشبل.

رمز الاشبال:

الشكل (6)

الاطار: شكل الفكرة و هي غير كاملة نتيجة ان هناك تكاملا بينها و بين باقي المراحل و باقي اركان مثلث التربية.

شعار الاشبال: ابذل جهدي.

الرمز الرئيسي: بصمتا اطراف الشبل، البصمة الكبرى و الصغرى تدلان على نمو الشبل بالمرحلة.

الاسهم الاربعة: بالوان المراحل الاربعة و تدل على تكاملية المراحل و اتجاهها نحو هدف الحركة الكشفية.

اللون الاصفر: لون اشعة الشمس التي تدل على خفة و مرح الاشبال.

- **مرحلة الكشاف:** تعتبر مرحلة الكشاف ثاني مراحل الكشافة حيث ينتقل الشبل من المرحلة الاولى الى المرحلة الثانية شريطة ان يبلغ سن 12، معنى ذلك ان هذه الفئة تنحصر ما بين سن 12 و 14 سنة، و يتشكل الاعضاء في عدة وحدات صغيرة كل وحدة تسمى بالطليعة يبلغ عدد كشافي الطليعة ما بين 6 و 8 سنوات يقودهم ما يسمى بـ العريف يكون من انتخاب اعضاء الطليعة ، وشعار المرحلة "كن مستعدا"، اما اللون المميز للمرحلة هو الاخضر.

و من اهم مميزات هذه المرحلة ان الكشاف ينتقل من مرحلة الطفولة المبكرة الى مرحلة الطفولة المتأخرة، و تتميز هذه المرحلة بالتغييرات المورفولوجية التي تطرأ على بدن الطفل، فيلاحظ انه ينمو بطريقة سريعة، و يصبح غير قادر على ضبط سلوكه أثناء الانفعال، كما انه يبحث عن بطل او قدوة يمتثل بها، كما يبدأ الادراك المعنوي يأخذ حيزا في تفكيره.

رمز الكشاف(الفتيان):

الشكل (7)

الاطار: شكل الفكرة و هي غير كاملة نتيجة ان هناك تكاملا بينها و بين باقي المراحل و باقي اركان مثلث التربية.

شعار الكشاف: كن مستعدا.

الرمز الرئيسي: العقدة الافقية و ترمز الى لحب المغامرة و دوام الاستعداد.

الاسهم الاربعة: بالوان المراحل الاربعة و تدل على تكاملية المراحل و اتجاهها نحو هدف الحركة الكشفية.

اللون الاخضر: لون النبات الذي ينضج و يمز بذلك للنمو و الخير المأمول في الكشافين.

– مرحلة المتقدم: تأتي فئة الكشاف المتقدم في المرحلة الثالثة و لاجتياز المرحلة يجب ان يبلغ المتقدم من بين 15 سنة و 17 سنة و يتشكل الاعضاء في عدة وحدات صغيرة كل وحدة تسمى بالطليعة يبلغ عدد كشافي الطليعة ما بين 6 و 8 سنوات يقودهم ما يسمى بـ العريف يكون من انتخاب اعضاء الطليعة ، و يتمثل شعار المرحلة في "افق واسع" و اللون المميز لهاته الفئة الاحمر القاتم (القرمزي).

و من بين اهم الخصائص التي تطبع هذه المرحلة ان المتقدم يعطي اهمية كبيرة بمظهره الخارجي و الذي يسمى "بحب اظهار الذات" الامر الذي يولد في نفسه التمرد والاحتجاج و الرغبة في تجربة المغامرات، اضافة الى انه في هذه المرحلة تزيد قوة عضلات الفتى ما يعطيه احساس بالرجولة كما ان قدرة استيعابيه المواضيع و الامور تزيد مقارنة ما كان عليه قبلا.

رمز المتقدم:

الاطار: شكل الفكرة و هي غير كاملة نتيجة ان هناك تكاملا بينها و بين باقي المراحل و باقي اركان مثلث التربية.

شعار المتقدم: افق واسع.

الرمز الرئيسي: البوصلة و ترمز الى تحديد الاتجاه و النظرة المستقبلية.

الشكل (8)

الاسهم الاربعة: بالوان المراحل الاربعة و تدل على تكاملية المراحل و اتجاهها نحو هدف الحركة الكشفية.

اللون القرمزي: لون العنفوان و التطلع لعالم الرجال.

– مرحلة الجوالة: تعتبر مرحلة الجوالة آخر مرحلة لينتقل الكشاف الى تولي قيادة وحدة من اربع وحدات الكشفية التي تضم الاربع فئات عمرية، و يبلغ سن الجوال من 18 سنة الى 20 سنة تسمى وحدة الجوالة بـ "العشيرة" و تنقسم الوحدة الى عدة جماعات كل جماعة تسمى رهط و تضم ما بين 6 الى 8 جوالين يتم اختيار قائد الجماعة عن طريق انتخاب اعضاء الرهط، و يتمثل شعار المرحلة في "تنمية المجتمع" و اللون المميز لهاته الفئة الاحمر.

و من اهم مميزات هذه المرحلة عن المراحل الاخرى انه يصل الكشاف الى مستوى من الادراك العقلي الذي يدفعه الى تكوين ذاته و تطويرها الى الاحسن كما انه يصل الى نسبة معينة من النضج و الوعي ما يسمح له ببلورة افكار و اراء، كما يلاحظ انه يبدأ بالاهتمام بالمواضيع و المسائل الخاصة بالمجتمع و الدولة على حد سواء و القضايا التي تخص الراشدين بحكم انه اصبح راشدا.

رمز الجوال:

الاطار: شكل الفكرة و هي غير كاملة نتيجة ان هناك تكاملا بينها و بين باقي المراحل و باقي اركان مثلث التربية.

شعار الجوال: تنمية المجتمع.

الرمز الرئيسي: العصا ذات الشعبتين التي يستخدمها الجوال في ترحاله و ترمز الى التمييز بين طريق الخير و الشر. **الشكل (9)**

الاسهم الاربعة: بالوان المراحل الاربعة و تدل على تكاملية المراحل و اتجاهها نحو هدف الحركة الكشفية.

اللون الاحمر: لون التفاني و الدم المراق، و هذا ما هو مطلوب من الجوال ان يتفانى في خدمة الآخرين و تنمية مجتمعه.

ومن هنا فان قيام الحركة بتحديد الحد الأدنى والاعلى لكل مرحلة من مراحلها والتي تستهدفها مناهجها وبرامجها كما إن تحديد المراحل يعتبر أمرا بالغ الأهمية وخطوة هامة في تحقيق هدف الحركة ويأتي ذلك من خلال تحليل أطوار النمو والتعرف على خصائص النمو لكل مرحلة وتفهم التطلعات والاحتياجات والميول المرتبطة بكل مرحلة. كما إن هذا التقسيم يساعد القادة في وضع الأهداف التربوية الخاصة لكل مرحلة وعلى اختيار الأساليب المناسبة في تطبيق الطريقة الكشفية وعلى تحديد الأنشطة الملائمة لكل مرحلة.

2- الاعضاء القياديون:

القائد هو أي شخص يقود جماعة من الأفراد يؤثر في سلوكهم ويوجه عملهم ، وهو بهذا المعنى يكون بؤرة لسلوك الجماعة ، ويكون الشخص المركزي في الجماعة ، ويعرف كيف يخلق جو من الانسجام والمناخ الصحي للجماعة ، ويعرف كيف يعمل على زيادة فاعلية الجماعة ، وكيف يحصل على تعاونهم الكامل، فالقائد هو الرأس المدبر وهو الذي يفكر ويأخذ القرارات بعد التروي ويأمر بالعمل .

و باعتباره مسؤول عن الشباب يجب أن يقوم بالتركيز على ما يعود عليهم بالفائدة ومن الأهمية بمكان أن يتذكر دائماً أن لأسلوبه الشخصي اثر فعالاً في دور القيادي وتوزيع المسئوليات المنوطة بالأفراد و الوحدة والأفراد الآخرين وبالقائد شخصياً . والقائد الكشفي هو شاب راشد أو كهل توكل إليه مسئولية قيادة مجموعة من الأطفال أو من الشباب في الحركة الكشفية وكثيراً ما يكون القائد الكشفي قد عمل من قبل في صفوف الحركة اي انه انخرط في الكشافة منذ صغره كشبل أو كشاف أو كشاف متقدم أو جوال ، ولكن ليس بشرط ضروري لترشيحه للقيادة غير أن الضروري هو تدريب و تأهيل القائد على

القيادة ومروره بمراحل التكوين اللازمة. يجتاز الشاب المتقدم لقيادة وحدة كشفية دورة تدريب ابتدائية للاطلاع و التعرف على الحركة الكشفية من حيث أهدافها ومبادئها وطرقها ووسائلها وتنظيمها. ثم يجتاز الى المرحلة الثانية و التي تسمى بالدورة التمهيدية للشارة الخشبية وتأهله ليكون ملازم قائد وحدة أي المسؤول الثاني وقد يكون بصورة استثنائية قائد وحدة أي المسئول الأول عند الأضرار، أما المرحلة الثالثة فهي دورة الشارة الخشبية والنجاح فيها يمكن ممارسة قيادة وحدة كمسؤول أول.

و من بين اهم الصفات التي يجب ان تتوفر في القائد الكشفي:

- الإيمان بالرسالة التربوية للحركة الكشفية وأن يكون لديه الرغبة الصادقة في العمل بأمانة وإخلاص.
- أن تكون لديه قدرة على الاتصال بالآخرين.
- أن يكون متعاونا مع زملائه بما يتلاءم مع مصلحة الكشافة.
- أن يكون قوي الشخصية ولديه القدرة على القيادة.
- أن يكون قدوة حسنة و مثالا يقتدى به و متمسك بالقيم الفاضلة والأخلاق الحميدة.
- أن يكون ملما بأهداف وبرامج وأساليب الحركة الكشفية.
- أن يتحلى بروح مرحة ويستطيع توجيه فرقته للبناء وخدمة المجتمع.
- أن ينزل إلى مستوى الفتية ولديه القدرة على التعامل معهم.
- و في الجدول التالي نبين دور القائد بالنسبة للكشاف و كيف يفترض ان يكون:

المرحلة الكشفية	الاشبال	الكشاف	المتقدم	الجوال
دور القائد بالنسبة للكشاف	مساعد/ تعليم ورعاية دور الاب	قائد / قيادة وتعليم	أخ / ارشاد وتوجيه	صديق / نصح وارشاد

جدول 4

3- **<u>الاعضاء الشرفيون:</u>** هم قدماء الحركة "عمداء" الذين مارسوا النشاط الكشفي.

4-<u>الاعضاء المحبون:</u> هم اولياء الكشافين و اصدقاء الحركة من افراد و مجتمع مدني.

اما فيما يتعلق بالهيكل التنظيمي للكشافة الاسلامية الجزائرية، فتوضح و تحدد كل من المواد من 60 الى 102 من النظام الداخلي للحركة مهام و صلاحيات كل عضو في المخطط التالي:[1]

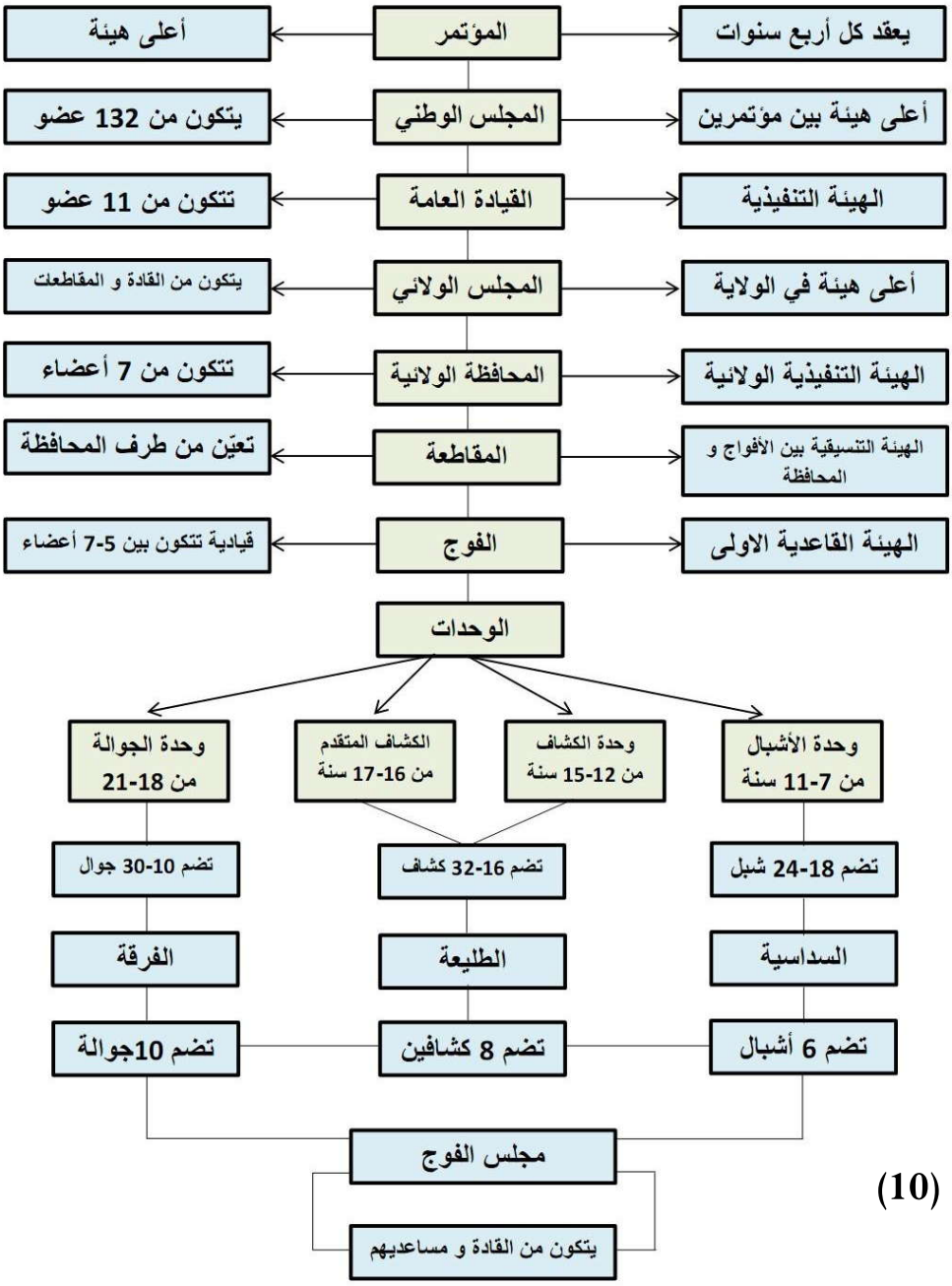

الشكل (10)

[1] النظام الداخلي للكشافة الاسلامية الجزائرية.

المؤتمر: هو عبارة عن اجتماع وطني يضم اعضاء المجلس الوطني و اعضاء مندوبين عن المحافظات و المقاطعات و الافواج و الوحدات و قسم المرشدات و يتم خلاله التباحث في عدة مواضيع كواقع الحركة الكشفية و تقييم عملها الميداني، و يتم ايضا خلاله انتخاب اعضاء المجلس الوطني لمدة اربع سنوات.

المجلس الوطني: هو الهيئة العليا للحركة الكشفية بين كل مؤتمرين، و يتكون من 132 عضو موزعين في شكل لجان فنية تابعة للمجلس. و من بين صلاحيات و مهام المجلس:

1. ضبط طريقة انتخاب المندوبين للمشاركة في المؤتمر.
2. ينتخب القيادة العامة و يقوم بتقييم ادائها.
3. يضبط النظام الداخلي و يسهر على تطبيق اللوائح و القرارات.

القيادة العامة: هي الهيئة القيادية و التنفيذية للمجلس الوطني و تضم كل من القائد العام، نائب القائد العام، مفوض العلاقات الدولية، مسؤول الادارة و التنظيم، مسؤول المالية و الوسائل العامة، مسؤول التدريب، مسؤول البرامج و الانشطة، مسؤول خدمة وتنمية المجتمع و من بين اهم ما تشرف عليه القيادة العامة من مهام:

1. تتولى دعوة المجلس الوطني للانعقاد.
2. تسهر على تنفيذ توصيات المجلس الوطني.
3. تمثل الحركة الكشفية لدى السلطات.
4. تسعى لتحقيق الوسائل المادية و المالية.
5. تعمل على التعريف بالحركة الكشفية و مدى اسهامها في تنمية المجتمع.

المجلس الولائي: هو عبارة عن الهيئة القيادية على المستوى الولائي يتكون من اعضاء المحافظة الولائية و اعضاء المقاطعات و قادة الافواج و نوابهم، اما فيما يتعلق في مهام المجلس الولائي فيقوم بـ:

1. انتخاب المحافظة الولائية.
2. دراسة التقرير المالي و الادبي للأفواج الكشفية.
3. تقييم النشاطات و البرامج المسطرة.

المحافظة الولائية: هي الهيئة التنفيذية على المستوى الولائي يتم انتخابها من طرف المجلس الولائي لمدة اربع سنوات، و تضم كل من المحافظ الولائي، مسؤول الادارة والتنظيم، مسؤول المالية و الوسائل العامة، مسؤول الاعلام و العلاقات العامة، مسؤول البرامج و الانشطة، مسؤول التدريب و مسؤول تنمية و خدمة المجتمع. اما فيما يتعلق بالمهام الاساسية التي تقوم بها المحافظة:

1. تمثيل الكشافة الاسلامية الجزائرية على المستوى المحلي.
2. السعي وراء تطبيق برنامج و اهداف الحركة الكشفية.
3. نشر و توعية المجتمع على مبادىء الحركة و السعي وراء تنمية عضوية منتسبيها.
4. ادارة و متابعة الانشطة الولائية المبرمجة في الخطة السنوية و المخطط الخماسي.

المقاطعة: هي عبارة عن هيئة تنسيقية تتم بين الافواج و المقاطعات الولائية على مستوى بلدية او عدة بلديات و تتكون من جميع الافواج التي تقع في نطاقها الجغرافي، و من ابرز مهام المقاطعة:

1. القيام بالتنسيق بين الافواج الكشفية و المحافظة الولائية.

2. مرافقة المحافظة الولائية في تطبيق و تنفيذ برامجها.

الفوج: الفوج هو الهيئة القاعدية الاولى الذي يضم مجموعة من الوحدات على مستوى الحي او البلدية، و يتكون من الطاقم القيادي التالي:

1. قائد الفوج.
2. نائب القائد مكلف بالإدارة.
3. قادة الوحدات الاربعة.
4. مسؤول المالية و العتاد.

اما فيما يتعلق بموارد تمويل الحركة الكشفية طبقا للمادة الثامنة و الثلاثون من النظام الداخلي فتتكون من:

- الدعم المادي المباشر للدولة.
- الاشتراكات السنوية لكل الفئات الكشفية و القيادات.
- التبرعات و الهبات.
- المعارض و الموارد الاستثمارية التي تقوم بها الحركة الكشفية.

المبحث الثالث: التنشئة الكشفية و التربية على المواطنة

هناك أساسيات ثابتة لا تتغير في الحركة الكشفية ومنها الهدف و المبادىء والطريقة الكشفية، وتعتبر الطريقة الكشفية هي الأساس الذي أعطى للحركة الكشفية أسلوبا تربويا متميزا، حيث عند اقامة اول مخيم كشفي للفتيان من طرف مؤسس الحركة اللورد بادن باول في جزيرة "براون سي" بانجلترا، لم يكن يفكر في الشكل النظري للطريقة الكشفية، ولكنه كان يملك روح الطريقة، وكانت الطريقة التي اتبعها بادن باول هي ما تسمى الآن بالطريقة الكشفية، فاعتمد على تقسيم الفتية إلى مجموعات صغيرة تقوم بجميع أنشطة البرنامج و هذا ما يطلق عليه نظام الطلائع، و اعتمد على التطبيق العملي أكثر من الشرح النظري وهو ما يسمى بـ التعلم بالممارسة حتى لا يمل الفتية، كما كان يحفزهم بعمل العديد من المسابقات والتكليفات الليلية واجتماعات حلقة السمر التي تعطي روحاً جذابة و مثيرة للنشاط وهو ما يسمى بـ حياة الخلاء والبرنامج المتدرج المثير.

و تعرف الطريقة الكشفية في دستور المنظمة العالمية للحركة الكشفية في المادة الثالثة:[1]

الطريقة الكشفية هي نظام تربية ذاتية ومتدرج من خلال:

- الوعد و القانون.
- التعلم بالممارسة.

[1] L'Organisation Mondiale du Mouvement de Scout, Constitution et Règlement du scout, (SUISSE : Bureau Mondiale de scout, Juillet 2008), p.p 4.5

– العضوية في جماعات صغيرة (مثل الطلائع) تعمل بطريقة تدريجية وبإرشاد الكبار على اكتشاف وقبول المسئولية والتدريب على الحكم الذاتي وذلك بغية تنمية الشخصية والكفاءة والاعتماد على النفس والقدرة على التعاون والقيادة.

– برامج متدرجة ومثيرة تتضمن أنشطة متنوعة تقوم على اهتمامات المشاركين وتشمل الألعاب، والمهارات المفيدة، والخدمات للمجتمع، ويمارس الجزء الأكبر من هذه الأنشطة في الخلاء بين أحضان الطبيعة.

ومن هذا التعريف للطريقة الكشفية الذي ورد في الدستور يتضح أن الطريقة هنا تحتوي على أربعة عناصر بنيت عليها كل الأعمال الكشفية لفترة طويلة وبكفاءة عالية، ولكن مع مرور الوقت، كان لابد من إجراء بعض التوضيحات الهامة وإبراز بعض التفاصيل الهامة، والتي لا تزيد على أصل الطريقة شيئاً ولكن تجعلها أكثر وضوحا.

و لقد جاء في وثيقة السمات الأساسية للحركة الكشفية التي كانت إحدى الوثائق التي أعدت للمؤتمر الكشفي العالمي الـ 35 عام 1999 في دربان بجنوب أفريقيا أن إحدى هذه السمات الرئيسية للكشفية هي النظام المتكامل لتربية الفتية من خلال الطريقة الكشفية، وأوضحت الوثيقة أن عناصر الطريقة الكشفية هي:

– الوعد والقانون.

– التعلم بالممارسة.

– نظام المجموعات الصغيرة.

– نظام التقدم الشخصي.

– حياة الخلاء.

– دعم الراشدين.

ونجد أن عناصر هذه الطريقة تتناغم وتتداخل فيما بينها، مما جعل كل عناصر الطريقة جزءاً لا ينفصل عن باقي الأجزاء بحيث لا يمكننا تطبيق عنصر دون بقية العناصر الأخرى حتى يكتمل النظام التربوي الكشفي. ونجد أيضاً أن هذه العناصر قد زيدت إلى سبعة عناصر بدلاً من أربعة، ولكنه في الحقيقة لم يزد على التعريف السابق في شيء، بل تم توضيح وتبسيط الطريقة الكشفية أكثر وأكثر. فبعيداً عن الوعد والقانون والتعلم بالممارسة اللذين بقيا كما هما نجد أن عنصري العمل في مجموعات صغيرة ودعم الراشدين كانا سويا والإطار الرمزي ونظام التقدم وحياة الخلاء كانت سويا في البرامج المتدرجة المثيرة وبذلك نجد أن كل العناصر مستوفاة في المفهوم الثاني للطريقة.

وكما رأينا من هذا التقسيم الثاني لعناصر الطريقة أنها متداخلة ومتشابكة وهذا يعطينا تفسيراً لسبب مجيء كلمة طريقة كشفية بصيغة المفرد ولم تكن بصيغة الجمع، فهي طريقة واحدة يجب تطبيق جميع عناصرها لكي نحصل على النتيجة التربوية المطلوبة.

1. الوعد والقانون:

اول عناصر الطريقة الكشفية الوعد و القانون: الذي هو التزام يقطعه الكشاف على نفسه امام قائده و زملائه و استعداده لتحمل مسؤولية الوفاء بكل كلمة تعهد بها، و يتم في صيغة قسم و هو كالاتي[1]:

"اتعهد بشرفي ان اعمل بكل ما في وسعي من أجل:

- اتباع سبيل الله و خدمة الوطن بصفة مستمرة بدون انقطاع.
- اعانة غيري في جميع الظروف.
- احترام القانون الكشفي."

[1] محمد الطيب الول و علي عروة، المرجع السابق، ص71.

كما يطالب قانون الكشاف الاعضاء بضرورة الالتزام بمجموعة من الصفات والخصال الكريمة و على الكشافين أن يتصفوا بها ليكون افرادا نافعين في مجموعاتهم ومواطنين صالحين في مجتمعهم، و من بينها: الصدق، التعاون، الاقتصاد، الطاعة، الاعتماد على النفس، خدمة المجتمع، الرفق بالحيوان و المحافظة على الطبيعة و غير ذلك من الخصال الحميدة التي يجب على المواطن الصالح ان يتصف بها.

2. نظام الطلائع:

ويسمى أيضا نظام المجموعات الصغيرة، و اعتبره بادن باول مفتاح النجاح، كما انه مفتاح الطريقة الكشفية، و يعتمد هذا النظام على تقسيم الفتية إلى مجموعات صغيرة و وضع كل مجموعة تحت رئاسة أحد أفراد تلك المجموعة، و قد اقر علماء الاجتماع اهمية و مزايا عضوية الجماعات الصغيرة باعتبارها من عوامل تحقيق اندماج الفرد في الحياة الاجتماعية.

فيقوم القائد بتقسيم الفتية إلى طلائع متجانسة نسبيا لتحقيق مبدأ التكافؤ في الطليعة والتوازن في الفرقة ثم بعد ذلك يعين العرفاء وحبذا لو ترك الخيار بين الجماعة ،لكن عليه الحرص أن الجماعة ستختار عريفها على أساس موضوعي وهو الكفاءة لا على أسس ذاتية.[1]

هدف هذا النظام إلى تحقيق عدة أغراض نذكر منها:

- يخلق روح التعاون بين الأفراد.
- يقضي على الأنانية في الفتى من خلال إنكار الولاء للذات وينمي فيه فكرة الولاء للجماعة.

[1] فوزي محمد فرغلي، الدور التربوي للحركة الكشفية، (مصر: المنظمة الكشفية العربية، 1995)، ص.ص 12.11.

- ينمي القدرات الفردية للفتية ويوجهها لخلق التكامل في الطليعة.
- يعزز الثقة بالنفس من خلال توزيع المهام فكل فرد يعمل عملا محددا يكمل به عمل غيره.
- يطبق مبدأي الشورى والديمقراطية في اتخاذ القرار والتسيير بين الفتية ويعودهم على الدفاع عن رأي المجموعة.
- يعود الفتية على تحمل المسؤولية من خلال الأداء الحسن في التسيير والتمثيل (تمثيل المجموعة).

لذا فالتربية الكشفية ذات طابع جماعي يميزها به نظام الطلائع والفرقة وهذا الطابع يتيح للفتى أن يضع ما تعلمه قيد التجربة والاختبار.

3. التعلم بالممارسة:

وهو عنصر هام من عناصر الطريقة الكشفية حيث يعتمد على التطبيق المباشر للمهارة التي يتعلمها الكشاف، فهذا النظام يتفهم قابلية الفتى للعمل الذاتي ويعتمد على أسس حددها علماء النفس و الاجتماع حول خصائص النمو عند الفتية[1]، فالكشفية تعاش و لا تدرس، فالتربية الكشفية على حد تعبير **رونيه اوبير**: " تلتقي لقاءا عميقا مع تعاليم علم النفس الطفل و المراهق، و مع متطلبات التربية الحديثة التي تستند اليها."[2] اذ تعبر التربية الكشفية بحق عن التربية الحديثة، خصوصا ان اساليب و مبادئ التربية الحديثة محتواة في التربية الكشفية، فمبدأ الحرية محقق و مبدأ الذاتية محقق كذلك، ويرى ايضا في هذا الصدد **بايرزا** في نظريته التعلم الاجتماعي القائمة على فكرة التعلم معا، والتي تتطلب تفاعل بين عدة أطراف إنسانية من أجل تنمية معارف وقيم ومهارات، أنه من بين الطرق الفعالة للتربية على المواطنة هو ان يقوم الفرد المستهدف بالنزول

[1] فوزي محمد فرغلي، المرجع السابق، ص 10.

[2] رونيه اوبير، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، ط6 (بيروت: دار العلم للملايين، 1983)، ص 777.

الى الميدان و التجريب، و يقترح بايرزا هرم تعلم المواطنة و من بين الطرق هناك ما يسمى بـ **التعلم التجريبي** حيث تتم عملية التعلم من خلال الخبرة المباشرة.

والقائد الناجح هو الذي يعلم وفق المبادئ التالية:

– يعلم الفتى كيف يتعلم بنفسه.

– يدرب الفتية بالفتية، حيث يدرب القائد العرفاء وهم بدورهم يتولون مهمة تدريب زملائهم.

4. حياة الخلاء:

لحياة الخلاء طعما مميزا وأسلوبا حياتيا أكثر اثارة وتأملا أعمق في الطبيعة واتصالا متينا بالبيئة حيث تجعل الانسان يتأمل في قدرة الخالق من خلال تأمله في خلق هذا الكون المسخر لأجله وتعميق ارادته وايمانه بالله عز وجلَ وأن يحافظ على هذه الأمانة التي وهبه له ليحافظ عليها.

وعند ممارسة الكشاف لحياة الخلاء يتعرف أكثر ببيئته الطبيعية وتعمق فيه شعور الحب للطبيعة وتحفزه للعناية بها والمساهمة في الحفاظ عليها، ممارسة حياة الخلاء تعلم الكشاف كيفية التكيف مع الطبيعة واستجلاب الوسائل الطبيعية وتعلم تسخيرها في الاستفادة منها في الظروف التي لا تتوفر فيها الوسائل التقليدية المعاصرة واكتساب المهارات العديدة في الحياة. فالعصاة الكشفية خير دليل على هذه المواد الطبيعية حيث تعدد أغراض استعمالها التي تدرس للكشاف تزيد من افق التفكير والقدرة على ابتكار الأدوات من مصادر الطبيعة ووعيه بفوائد الطبيعة مما يزيد من وعيه لمفهوم الحفاظ على البيئة.

بهذا نستنبط أهمية حياة الخلاء للكشاف والتي هي احدى الطرق الكشفية المهمة وتتمثل في الرحلات الكشفية والمخيمات حيث بالاضافة الى ابعادها التربوية فهي وسيلة مهمة لتطبيق وممارسة المهارات الكشفية كنصب الخيام وايقاد النار ودراسة الاتجاهات واستعمال البوصلة والخرائط والنجوم في تحديد خط السير والمواقع.

هناك أيضا رحلات السير على الأقدام والتى تستعمل فيها الرسائل والاشارات السرية والتي تعتمد على مصادر الطبيعة لتطوير قوة الملاحظة عند الكشاف وتعوده على الالتزام بالمهام التى توكل اليه واتباع التعليمات وعدم اتخاذه القرارات الارتجالية ومشاركته في العمل الجماعي المنظم.

5. التقدم الشخصي (الشارات)

هو نظام متنوع للترقي والتقدم الشخصي أو نظام للتدريب المتدرج الذي يناسب مختلف المراحل السنية، يتمشى مع الميول، يلبي الرغبات ويشبع الاحتياجات ويساهم في اكتساب المعارف والمهارات التي يحتاج إليها الفرد.

ويعتبر أهم عناصر الطريقة الكشفية الزاخرة بالفنون والمهارات والمعارف لصقل الشخصية وتنمية قدراتها الفنية والذهنية والعقلية وإبراز الفروق الفردية وتهيئ للفتى أفضل الفرص لاكتشاف ميوله واستعداداته وقدراته وتكسبه القدرة على المبادرة والتجديد والابتكار وممارسته لها في متعة تعوده على البحث والتجريب وتدفعه إلى التفكير في الإنتاج و الاستهلاك والإدخار بل ربما يؤثر على مستقبل حياته.

6. دعم الراشدين:

تعني مساعدة ودعم الراشدين في الكشفية المشاركة التطوعية من القائد الراشد والشباب فرديا وجماعيا، ودور القائد الراشد في هذه المشاركة هو تيسير عملية التعليم الذاتي وذلك من خلال الأسلوب الذي تطبق به الأهداف والمبادئ والطريقة الكشفية.

ولكي يمكن تيسير عملية التعليم الذاتي يجب أن تتسم العلاقة التربوية في الكشفية بطبيعة مختلفة عن تلك القائمة بين الطفل والوالدين أو المعلم والتلميذ، فبينما يمكن أن يكون القائد والدا في الحياة الخاصة أو مدرسا في الحياة الوظيفية، ففي حياة الكشفية، حينما يعمل مع الشباب في المجموعة، فالقائد هنا ليس أبا بديلا ولا معلما، فالعلاقة بين القادة والشباب في الكشفية يمكن أن توصف بأنها علاقة مشاركة تربوية.

الفصل الثالث:
واقع الكشافة الإسلامية الجزائرية

الفصل الثالث: واقع الكشافة الاسلامية الجزائرية في مدينة وهران

يهتم هذا الفصل بدراسة واقع الاداء التربوي للمواطنة للحركة الكشفية على مستوى مدينة وهران، فيتم التعريف بمدينة وهران التي تمثل الحدود المكانية للدراسة ثم التعريف بمجتمع البحث و العينة الممثلة له، كما يتم عرض نتائج الدراسة الميدانية و معالجتها احصائيا و محاولة اعطاء تفسير و تحليل لمدى دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في نشر ثقافة المواطنة الفعالة لدى منتسبيها.

تقع مدينة وهران في الشمال الغربي للجزائر و تنحصر بين خطي طول 0° و2° إلى غربه و خطي عرض 35°و 36° شمال خط الاستواء و تعد عاصمة الغرب الجزائري، فيحدها من الشرق ولاية مستغانم ، إلى الجنوب الشرقي من ولاية معسكر ، والجنوب الغربي ولاية سيدي بلعباس ومن الغرب ولاية عين تموشنت،[1] و بلغ عدد السكان الاجمالي للأسر العادية و الجماعية لولاية وهران 1.453.152 نسمة بتاريخ 16 أفريل 2008، و قدر متوسط معدل النمو السنوي ما بين الإحصائين (1998-2008) بـ 1.9٪.

في حين يتوزع مجموع السكان و المقدر بـ 80.2٪ على التجمعات الحضرية الرئيسية و 17.8٪ يتوزعون على التجمعات الحضرية الثانوية و نسبة 2.0٪ يتوزعون على مناطق مبعثرة.[2]

و كانت في مطلع العصر الحديث تتربع على مساحة واسعة خلال الحكم العثماني بالجزائر وتسمى بايلك الغرب حيث تمتد من شرق مدينة الشلف إلى حدود المغرب الأقصى غربا، و أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، كانت عمالة وهران تضم جزءا كبيرا من الغرب الجزائري. و بعد استقلال الجزائر، أصبحت الجزائر مقسمة إلى 15 عمالة. و في سنة

[1] Google earth.

[2] المعطيات الخاصة بولاية وهران للديوان الوطني للإحصائيات.

1974، تم استحداث تقسيمات جديدة مع تغيير التسمية من عمالة إلى ولاية، واستقر عددها حتى سنة 1983 على 31 ولاية. وفي سنة 1984، تم استحداث 16 ولاية جديدة (من 32 ولاية البيض إلى 48 ولاية غليزان) مع احتفاظ الولايات القديمة بترقيمها السابق المستعمل حتى سنة 1983. و مع كل تقسيم جديد كانت مساحة ولاية وهران تتقلص لفائدة ولايات جديدة حتى بلغت ما هي عليه اليوم.

و حسب تقسيم سنة 1984، فإن ولاية وهران تضم 9 دوائر إدارية و 26 بلدية[1] كما هي مبينة في الخريطة و الجدول التاليين:

– خريطة تمثل البلديات 26 لولاية وهران–

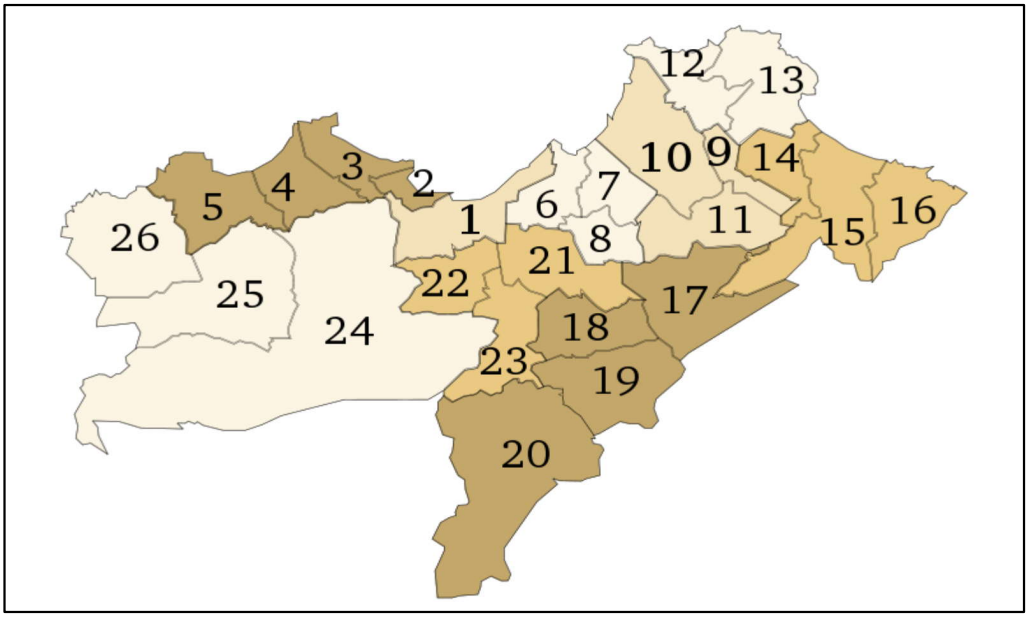

الشكل (11)

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم 84–365، الجريدة الرسمية، عدد 67 الصادرة بتاريخ 08 ربيع الأول عام 1405 الموافق لـ اول ديسمبر 1984.

الجدول (5) يضم عدد دوائر و بلديات ولاية وهران

	الدائرة	البلديات
1	وهران	(1) وهران
2	عين الترك	(2) المرسى الكبير، (3) عين الترك، (4) بوسفر، (5) العنصر.
3	ارزيو	(12) سيدي بن يبقى، (13) ارزيو.
4	بطيوة	(14) عين البية، (15) بطيوة، (16) مرسى الحجاج.
5	السانية	(21) سيدي الشحمي، (22) السانية، (23) الكرمة.
6	بئر الجير	(6) بئر الجير، (7) حاسي بن عقبة، (8) حاسي بونيف.
7	بوتليليس	(24) مسرغين، (25) بوتليليس، (26) عين الكرمة.
8	وادي تليلات	(17) بوفاطيس، (18) البرية، (19) وادي تليلات، (20) طافراوي.
9	قديل	(9) حاسي مفسوخ، (10) قديل، (11) بن فريحة.

المبحث الاول: الاجراءات المنهجية و التقنية

1. مجتمع الدراسة:

تعتبر الكشافة الاسلامية الجزائرية من بين اهم التنظيمات التي لها جذور في تاريخ الجزائر الحديث حيث كانت مدرسة للوطنية اثناء حرب التحرير و اثبتت وجودها بالرغم من كل الصعاب التي واجهتها آنذاك، و باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية، فلقد اختارنا القيام بدراسة عن المجتمع الكشفي الذي يضم كل من القادة الكشفيين والكشافين من أجل ابراز مدى اسهام هذا التنظيم في خلق المواطن الصالح.

تتكون الكشافة الاسلامية على مستوى ولاية وهران من 31 فوج كشفي مقسمين على 7 مقاطعات و هي حسب الجدول التالي:

الجدول (6) يمثل المقاطعات و الافواج الكشفية على مستوى ولاية وهران

المقاطعة	الافواج
العربي بن مهيدي	الساحل– الراية– العين– الامل.
محمد بوراس	الفلاح– المجد– الرحمن.
العقيد لطفي	الاخلاص– جميلة بوحيرد– الفرقان– الشهامة.
الحبيب كمال	الفتوة– السلام1– الفتح – المستقبل.
حمو بوتليليس	الموحدين– الاتحاد– الازدهار– النجاح– السلام2– العلا.
زيغود يوسف	النصر– التقوى– الافاق– الوئام– السعادة.
احمد زبانة	الترقية– الارتقاء– سيدي الهواري– الامير عبد القادر– الباهية.

المصدر: التقرير الادبي لسنة2013 الصادر عن المحافظة الولاية للكشافة الاسلامية ولاية وهران

2. عينة الدراسة:

لقد قمنا باختيار عينة عشوائية، و ذلك لضمان تمثيلها للمجتمع الاصلي للدراسة نظرا لطبيعة افراد مجتمع الدراسة الذين يتكونون من قادة كشفيين و كشافة من مدينة وهران.

و نعرض الجداول الاحصائية التالية التي تضم كالآتي:

أ- البيانات المتعلقة بالكشافين:

جدول (7) يمثل مجتمع البحث و عينة الدراسة و الجنس

مجتمع البحث	1044			
الفئة المستهدفة	289			
عينة الدراسة	163			
الجنس	ذكر		انثى	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	144	٪88.3	19	٪11.7

المصدر: ميدان الدراسة

يتكون مجتمع البحث المتمثل في الفئات الكشفية الاربع من 1044 كشاف و الفئة التي تم استهدافها من الدراسة تتمثل في فئتي الكشاف المتقدم و الجوال و يبلغ عددهم 289 و يرجع سبب الاختيار هذا الى ان الفئتين بلغت مستوى معين من الوعي و الادراك بما يحيط بهم، و لقد بلغ عدد الاستجابات المعبر عنها في الاستبيانات 163 استجابة، كما اسفرت النتائج الميدانية الى ان فئتي المتقدم و الجوال من الذكور مثلت اعلى نسبة المقدرة بـ 88,3 بالمئة فيما بلغ نسبة الاناث 11,7 بالمئة و يرجع السبب في ذلك الى وجود فوج كشفي واحد للإناث و المتمثل في فوج الارتقاء بحي الصنوبر، كما يمكن ان يرجع ذلك الى ان ثقافة و تقاليد المجتمع الجزائري لا تسمح بأن تمارس الفتاة هذا النوع من النشاط لأنه نشاط اغلبه خرجات ميدانية، سهرات سمر، المبيت في الخلاء، و التخييم، الى غير ذلك من الخصائص، و بالتالي فيقتصر الا على الذكور.

جدول (8) يبين نسبة استجابة الفئتين المستهدفتين من الدراسة

الفئة الكشفية	متقدم او مرشدة		جوال او دليلة	
	ت	ن٠ م	ت	ن٠ م
	60	٪36.8	103	٪63.2

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج الى ان فئة المتقدم و المرشدات مثلت نسبة 36,8 بالمئة من عينة الدراسة، فيما مثلت فئة الجوال و الدليلة نسبة 63,2 بالمئة.

<u>الاصل السوسيو مهني للمبحوثين:</u>

جدول (9) يمثل طبيعة سكن المبحوثين

طبيعة السكن	حوش		شقة		فيلا		سكن فردي	
	ت	ن٠ م	ت	ن٠ م	ت	ن٠ م	ت	ن٠ م
	87	٪53.4	47	٪28.8	10	٪6.1	19	٪11.7

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج الميدانية الى ان نصف المبحوثين يسكنون في سكن تقليدي والمسمى في الاستبيان بـ حوش و يقدر عددهم بـ 53,4 بالمئة اغلبهم في الاحياء الشعبية والعتيقة لمدينة وهران، و هذا ما يعطي انطباع اولي على ان اولياء منتسبي الحركة الكشفية من الطبقة الفقيرة او محدودة الدخل، فيما مثلت نسبة 28,8 بالمئة من قاطني الشقق، تليها نسبة 11,7 بالمئة لساكني السكنات الفردية و اخيرا نسبة 6,1 بالمئة من ساكني فيلات.

جدول (10) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
	2	1.2	00	00	70	42.9	79	48.5	12	7.4

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج الى ان نسبة 1,2 بالمئة من المبحوثين من دون مستوى، فيما بلغت نسبة المبحوثين الذين هم في التعليم المتوسط 42,9 بالمئة، ونسبة 48,5 بالمئة بالنسبة للثانوي و 7,4 بالمئة ممن هم جامعيين، و ان دلت هذه النتائج انما تدل على ان منتسبي الحركة يزاولون دراستهم و يعتبر هذا مؤشر ايجابي.

جدول (11) يبين المستوى التعليمي لأولياء المبحوثين

المستوى التعليمي للاب	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م
	26	٪16	43	٪26.4	30	٪18.4	38	٪23.3	26	٪16
المستوى التعليمي للام	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م
	43	٪26.4	37	٪22.7	50	٪30.7	23	٪14.1	10	٪6.1

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج الميدانية على ان متوسط المستوى التعليمي لأولياء الكشافين انحصر ما بين الابتدائي و المتوسط، فبلغ مستوى تعليم الاباء اعلى نسبة 26,4 بالمئة والمعبرة عن المستوى الابتدائي ثم 23,3 بالنسبة للثانوي، 18 بالمئة متوسط و 16 بالمئة بالنسبة للمستوى الجامعي و دون المستوى.

في حين ان اعلى نسبة للمستوى التعليمي للأمهات بلغ نسبة 30،7 بالمئة بالنسبة للمستوى المتوسط، 26,4 بالمئة من دون مستوى، 22,7 بالمئة مستوى ابتدائي ونسبة

14,1 بالمئة بالنسبة للمستوى الثانوي و اخيرا نسبة 6,1 بالمئة بالنسبة للمستوى الجامعي.

جدول(12) يبين مهنة اولياء المبحوثين

مهنة الاب	موظف		عامل		اعمال حرة		تاجر		عاطل		متقاعد	
	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م
	36	22.1	68	41.7	6	3.7	7	4.3	28	17.2	18	11
مهنة الام	موظفة		عاملة		اعمال حرة		تاجرة		ماكثة بالبيت		متقاعدة	
	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م
	16	9.8	17	10.4	00	00	00	00	126	77.3	4	2.5

المصدر: ميدان الدراسة

تبين نتائج الدراسة الميدانية على ان اعلى نسبة استجابة المبحوثين تقدر بـ 41,7 بالمئة بالنسبة لمهنة عامل التي ضمت كل من الميكانيكي و البناء و الدهان و اللحام، في حين مثلت نسبة 22,1 بالمئة موظف و التي ضمت مهنة المعلم و الاداري والممرض و المحاسب، فيما بلغت نسبة 17,2 بالمئة من العاطلين عن العمل متبوعة بنسبة 11 بالمئة للمتقاعدين، فين حين بلغت نسبة التجار 4,3 بالمئة اما في يتعلق بالاعمال الحرة و التي تضمنت كل من محامي و مهندس معماري و طبيب فبلغت نسبة 3,7 بالمئة من مجموع المبحوثين.

اما بالنسبة للامهات فحققت عبارة ماكثة بالبيت اعلى نسبة و المقدرة بـ 77,3 بالمئة، متبوعة بنسبة 10,4 بالمئة بالنسبة لعبارة عاملة و التي ضمت كل من خياطة، عاملة نظافة، طباخة، في حين بلغت نسبة 9,8 بالمئة لعبارة موظفة و شملت كل من ممرضة و معلمة و مديرة، اضافة الى نسبة 2,5 بالمئة بالنسبة لعبارة متقاعدة.

ب- البيانات المتعلقة بالقادة الكشفيين:

جدول(13) يمثل مجتمع البحث و عينة الدراسة و الجنس

مجتمع البحث	207			
عينة الدراسة	96			
الجنس	ذكر		انثى	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	89	٪92.7	7	٪7.3

المصدر: ميدان الدراسة

يتكون مجتمع البحث المتمثل في القادة الكشفيين من 207 قائد و لقد بلغ عدد الاستجابات المعبر عنها في الاستبيانات 96 استجابة، كما اسفرت النتائج الميدانية الى ان الذكور مثلوا اعلى نسبة و المقدرة بـ 92,7 بالمئة فيما بلغ نسبة الاناث 7,3 بالمئة و يرجع السبب في ذلك الى وجود فوج كشفي واحد للإناث و المتمثل في فوج الارتقاء بحي الصنوبر.

جدول(14) يمثل الفئات العمرية للمبحوثين

السن	30 -24		40 -30		50 -40		60 -50	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
	70	72.9	22	22.9	4	4.2	00	00

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج الميدانية في الجدول (14) ان فئة القادة البالغين ما بين 24 و 30 سنة حققت اعلى تمثيل بـ 70 قائد اي بنسبة 72,9 بالمئة، و بلغ عدد القادة ما بين 30 و 40 سنة 22 قائد بنسبة 22,9 بالمئة من مجموع العينة في حين بلغ عدد القادة ما بين 40 و 50 سنة 4 قادة بنسبة 4,2 بالمئة و لم تسجل استجابة للفئة ما بين 50

و60 سنة ، و هذا مؤشر ايجابي على ان الحركة الكشفية موجهة للشباب بالدرجة الاولى و يؤطرها شباب هدفهم الوحيد تنمية القدرات الفكرية و البدنية و غير ذلك من المهارات و المعارف و المواهب لمنتسبي الحركة من اجل خلق المواطن الصالح الذي يتميز بروح المسؤولية و الحس المدني و متشبع بثقافة المواطنة.

جدول (15) يبين الحالة المدنية للمبحوثين

الحالة المدنية	اعزب		متزوج		مطلق	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪
	68	70.8	28	29.2	00	00

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت نتائج الدراسة في الجدول (15) على ان 68 قائد كشفي غير متزوج اي بنسبة 70,8 بالمئة و هذه تقترب من نسبة 72,9 بالمئة المتعلقة بسن القادة ما بين 24 و 30 سنة و يمكن ان يرجع ذلك الى الظروف الاجتماعية او المادية للمبحوثين، في حين بلغ عدد القادة المتزوجين 28 قائد بنسبة 29,2 بالمئة و لم تسفر الدراسة على اي حالة طلاق بالنسبة للقادة.

جدول(16) يمثل الرتب القيادية للمبحوثين

الرتبة القيادية	قائد فوج		قائد اشبال		قائد كشاف		قائد متقدم		قائد جوال	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
	17	17.7	28	29.2	34	35.4	11	11.5	6	6.3

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج كما هو مبين في الجدول (16) انه تمت تغطية كل قادة الافواج من حيث الرتب القيادية في الافواج، حيث تم تسجيل اعلى نسبة استجابة من قادة وحدات الكشاف بـ 34 قائد اي بنسبة 35,4 من المئة ثم قادة وحدات الاشبال بنسبة 29,2

بالمئة و قادة الافواج بنسبة 17,7 من المئة ثم قادة وحدات الجوال بنسبة 11,5 بالمئة و اخير قادة وحدات الجوال بنسبة 6,3 بالمئة، و الشيء المهم الذي يجب الاشارة اليه ان كل القادة يمكنهم قيادة اي وحدة من الوحدات لما تتطلبه الضرورة، فالنظام التربوي الكشفي يتميز بصفات عدة من بينها المرونة و السلاسة.

الاصل السوسيو مهني للمبحوثين:

جدول(17) يبين طبيعة سكن المبحوثين

طبيعة السكن	حوش		شقة		فيلا		سكن فردي	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
	67	69.8	17	17.7	4	4.2	8	8.3

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج الميدانية حسب الجدول(17) الى ان 67 قائد اي بنسبة 69,8 من المئة يسكنون في سكن تقليدي و المسمى في الاستبيان بـ حوش ، فيما مثلت نسبة 17,7 بالمئة من قاطني الشقق، تليها نسبة 8,3 بالمئة لساكني السكنات الفردية واخيرا نسبة 4,2 بالمئة من ساكني فيلات.

جدول(18) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي للمبحوث	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م
	2	٪2.1	6	٪6.3	16	٪16.7	34	٪35.4	38	٪39.6

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج حسب الجدول (18) الى ان اعلى نسبة سجلت كانت في المستوى الجامعي حيث بلغ عدد القادة 38 قائد بنسبة مئوية تقدر بـ 39,6 من المئة متبوعة بنسبة 35,4 بالمئة بالنسبة للمستوى الثانوي، فيما بلغت نسبة المبحوثين الذين مستواهم

التعليمي في المتوسط 16,7 بالمئة، ونسبة 6,3 بالمئة بالنسبة للابتدائي في حين بلغت نسبة 2,1 بالمئة ممن هم من دون مستوى و المقدر عددهم بـ قائدين، و ان دلت هذه النتائج انما تدل على ان الاطارات الحركة الكشفية يتمتعون بمستوى معين يؤهلهم لتأدية الرسالة التربوية للحركة الكشفية على اكمل وجه، و مما يجب الاشارة اليه ان كافة القادة يخضعون بشكل مستمر لدورات تكوينية و تدريبية المنظمة من طرف المحافظة الولائية للكشافة و ذلك لتحسين مستواهم و يعتبر هذا مؤشر ايجابي بالنسبة للأداء التربوي للكشافة الاسلامية الجزائرية.

جدول(19) يبين المستوى التعليمي لأولياء المبحوثين

المستوى التعليمي للاب	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م
	31	٪32.3	11	٪11.5	24	٪25	22	٪22.9	8	٪8.3
المستوى التعليمي للام	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م
	31	٪38.5	11	٪11.5	16	٪16.7	23	٪24	9	٪9.4

المصدر: ميدان الدراسة

اسفرت النتائج الميدانية حسب الجدول (19) على ان اعلى نسبة مسجلة للمستوى التعليمي لأولياء القادة استقر في المستوى التعليمي من دون مستوى بنسبة 32,3 بالمئة بالنسبة للآباء و هذه النتيجة نلاحظها ايضا في المستوى التعليمي للأمهات والمقدر بـ 38,5 بالمئة و جاءت النتائج في الجدول السابق الذكر متقاربة بين مستوى التعليمي للآباء و المستوى التعليمي للأمهات و نأخذ على سبيل المثال ان 8 آباء المبحوثين ذوي مستوى جامعي و 9 امهات المبحوثين ذوي مستوى جامعي فالنسب جاءت متقاربة كما سبق الذكر.

جدول (20) يبين مهنة المبحوثين

المهنة	طالب		موظف		عامل		تاجر		بطال		اعمال حرة	
	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م	ت	ن. م
	11	11.5	38	39.6	24	25	12	12.5	10	10.4	1	1

المصدر: ميدان الدراسة

تبين نتائج الدراسة الميدانية حسب الجدول (20) على ان اعلى نسبة استجابة المبحوثين تقدر بـ 39,6 بالمئة بالنسبة للموظف و التي ضمت مهنة المعلم و الاداري و التقني سامي و المحاسب و هذا ما يعكس المستوى التعليمي للمبحوث في حين سجلت نسبة 25 بالمئة لمهنة عامل التي ضمت كل من الميكانيكي و البناء و الدهان و اللحام و مهن اخرى، متبوعة بنسبة 12,5 بالمئة من القادة من يمارسون التجارة، كما انه يوجد قادة كشفيين يزاولون دراسات جامعية قدرت نسبتهم بـ 11,5 من المئة، فيما بلغت نسبة 10,4 بالمئة من العاطلين عن العمل، اما في يتعلق بالأعمال الحرة و التي ضمت مهندس معماري واحد بنسبة 1 بالمئة من مجموع المبحوثين.

3. اداة الدراسة :

لقد استخدم الباحث في دراسته الميدانية الاستيبان الذي يعتبر من بين الادوات الميدانية الاكثر استخداما في البحوث الاجتماعية و السياسية، و الذي يمكن الباحث من دراسة سلوك الفرد، و اتجاهه و قياس الرأي العام للجماعة، و يتم ذلك عن طريق توجيه مجموعة من الاسئلة المكتوبة الى عينة محددة من الافراد، في موضوع معين.

وقد اعد الباحث استبيانين من اجل تحقيق اهداف الدراسة، و لبنائهما اعتمد على مجموعة من المصادر و المراجع العربية و الاجنبية في مجال قيم و مبادئ المواطنة، كما عمد الباحث الى دراسة دليل عمل الكشافة الاسلامية الجزائرية الذي يساعد على ترسيخ قيم المواطنة لدى الكشافين.

الاستبانة الاولى: تم توجيهها للكشاف المتقدم و الجوال للتعرف على مدى اسهام الحركة الكشفية في التربية على المواطنة.

اما الاستبانة الثانية فهي تعطي مساحة لابداء وجهة نظر القادة الكشفيين حول واقع الحركة الكشفية في ترسيخ ثقافة المواطنة لدى الكشافين.

- **خطوات بناء اداة الدراسة:**

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة و الكتابات و المراجع التي تناولت موضوع الدراسة، ارتأى الباحث بناء اداة الدراسة على شكل استبانتين منفصلتين و بمحاور مختلفة وتم توزيع تلك المحاور بما يمن مصداقية استجابة افراد العينة، و ذلك من اجل الوصول الى الغاية التي تقوم عليها هذه الدراسة، و يمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

- **الاستبانة الاولى:** تبحث وجهة نظر الكشافين حول واقع دور الحركة الكشفية في نشر ثقافة المواطنة وتنميتها لديهم، و ذلك ضمن خمسة محاور، و تتكون الاستبانة من قسمين:

القسم الاول: خاص بالبيانات الاساسية للمبحوث.

القسم الثاني: تضمن عبارات الاستبيان و عددها 32 عبارة موزعة على خمسة محاور وهي:

المحور الاول: دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين، و عدد عباراته ستة.

المحور الثاني: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء والولاء للوطن، و عدد عباراته سبعة.

المحور الثالث: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق، وعدد عباراته سبعة.

المحور الرابع: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات، وعدد عباراته ستة.

المحور الخامس: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية، و عدد عباراته ستة.

و قد تبنى الباحث في هذا الاستبيان مقياس التدرج الخماسي (مقياس ليكرت) لحساب استجابات افراد عينة الدراسة على النحو التالي:

جدول(21) يبين مقياس التدرج الخماسي (مقياس ليكرت) لحساب استجابات افراد عينة الدراسة

بـدرجــة ...	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
التدرج الخماسي	5	4	3	2	1

اما فيما يتعلق بالاستبانة 2 فهي تبحث وجهة نظر القادة الكشفيين لدور الحركة الكشفية، و ذلك ضمن ثلاثة محاور، و تتكون الاستبانة من قسمين:

القسم الاول: خاص بالبيانات الاساسية للمبحوث.

القسم الثاني: تضمن عبارات الاستبيان و عددها 19 عبارة موزعة على ثلاثة محاور وهي:

المحور الاول: دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي و الخطة الخماسية، و عدد عباراته سبعة.

المحور الثاني: دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة و عدد عباراته ثمانية.

المحور الثالث: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح، و عدد عباراته اربعة.

و قد تبنى الباحث في هذا الاستبيان ايضا مقياس التدرج الخماسي (مقياس ليكرت) لحساب استجابات افراد عينة الدراسة على النحو التالي:

جدول(22) يبين مقياس التدرج الخماسي (مقياس ليكرت) لحساب استجابات افراد عينة الدراسة

درجة الممارسة	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
التدرج الخماسي	5	4	3	2	1

- **اجراءات توزيع الاستبانة:**

بعد انتهاء الباحث من اعداد الاستبانتين و استخراجهما في صورتهما النهائية، قام بتوزيع الاستبانات على عينة الدراسة بصفة شخصية و ذلك لضمان وصولها و الاجابة عليها و تجميعها فيما بعد، اضافة الى مساعدة بعض القادة الذين كانوا جد متعاونين.

و قد استغرقت عملية و توزيع و استرجاع الاستبانات 85 يوم و يرجع ذلك الى ضيق وقت الباحث بسبب الظروف المهنية، و عمد الباحث الى رفع عدد الاستبانات الموزعة تحسبا لما قد يتم فقده او عدم استكمال اجاباته، فقد بلغ عدد الاستبانات التي تم توزيعها على عينة الكشاف و المتقدم 200 استبانة، و تم الغاء 21 استبانة نتيجة لعدم الاستجابة لكل الاسئلة او لوجود اكثر من استجابة في العبارة الواحدة، فيما لم يتم استرجاع 16 استبانة، أما بالنسبة لعينة القادة فلقد تم توزيع 150 استبانة، فلم يتم استرجاع 38 استبانة وتم الغاء 16 استبانة نتيجة لعدم استكمال الاستجابة لكل الاسئلة او لوجود اكثر من

استجابة في العبارة الواحدة، و يعتقد الباحث ان السبب في ذلك يعود الى بعض الحالات الخاصة التي يمكن انها لم تستوعب محتوى و هدف الاستبانة، وعليه فقد تم تحليل 163 استبانة بالنسبة للمتقدم و الجوال و 96 استبانة بالنسبة للقادة.

4. اساليب المعالجة الاحصائية المستخدمة:

عمد الباحث الى التحقق من اداة الدراسة، و حساب النتائج النهائية للدراسة عن طريق تفريغ البيانات و تحليلها باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة باسم SPSS عن طريق الحاسب الالي و اتباع الاساليب الاحصائية كرصد التكرارات والنسب المئوية و المتوسطات الحسابية لكل محور من محاور الدراسة.

المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة

يتناول الباحث في هذا المبحث عرضا لنتائج الدراسة الميدانية التي تم التوصل اليها من خلال تحليل بيانات الدراسة الميدانية بالطرق الاحصائية التي تم الاشارة اليها سابقا. ويقسم الباحث نتائج الدراسة الى قسمين: الاول يتعلق باستجابة الكشافين حول دور الكشافة الاسلامية في التربية على المواطنة، و القسم الثاني يهتم بعرض نتائج الدراسة المتعلقة باستجابة القادة الكشفيين حول واقع الدور الذي يقوم به التنظيم الكشفي في ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين على النحو التالي:

أولا: نتائج استجابات الكشافين:

لقد قام الباحث برصد التكرارات و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الاهمية النسبية (الرتبة) لكل محور من محاور الاستبانة و لكل عبارة من عباراتها، لاستجابات افراد

عينة الدراسة من كشافين عن محاور الاستبانة الخمس التي تدور حول دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى منتسبيها.

و لتوفير مقارنات بين الاستجابات، اعتمد الباحث في تصنيفه لدرجة ممارسة الحركة الكشفية لدورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى الكشافين على التصنيف الذي يوضحه الجدول التالي.

جدول(23) معيار لتفسير متوسطات استجابات الكشافين لدرجة ممارسة الحركة في التربية على المواطنة

مدى المتوسط الحسابي	درجة الممارسة
5.00 – 4.20	كبيرة جدا
4.19 – 3.40	كبيرة
3.39 – 2.60	متوسطة
2.59 – 1.80	ضعيفة
1.79 – 1.00	ضعيفة جدا

و يبين الجدول المتوسطات الحسابية، و الاهمية النسبية وفقا لاستجابات افراد العينة مرتبة ترتيبا تنازليا وفق قيمة الوسط الحسابي لكل محور، و ذلك للتعرف على واقع الحركة الكشفية في التربية على المواطنة.

جدول(24) المتوسطات الحسابية و الاهمية النسبية لاستجابات افراد العينة على المحاور الخمسة مرتبة ترتيبا تنازليا وفق قيمة الوسط الحسابي.

الرتبة	المحاور	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
1	دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين.	4.83	كبيرة جدا
2	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات.	4.66	كبيرة جدا
3	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء و والولاء للوطن.	4.42	كبيرة جدا
4	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق.	4.28	كبيرة جدا
5	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية.	3.66	كبيرة
	مجموع المحاور	4.37	كبيرة جدا

المصدر: ميدان الدراسة

يتضح من الجدول بان المتوسطات الحسابية للمحاور الخمسة المتعلقة بواقع ممارسة التنظيم الكشفي لدوره في التربية على المواطنة قد تراوح بين (4.83 – 3.66) و قد جاءت الاستجابة ايجابية في جميع المحاور، و لمعرفة اهم العبارات لكل محور، تم استخراج التكرارات و النسب المئوية لكل عبارات المحاور الخمسة كما هو موضح فيما يأتي:

المحور الاول: دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين.

جدول (25) يبين دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين.

التنظيم الكشفي:		بـدرجـــة ...									
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
1	يشجع على نشر روح التعاون و العمل الجماعي و التضامن بين المجتمع الكشفي تطبيقا لوعد الكشاف.	98	60.1	38	23,3	17	10.4	4	2.5	6	3.7
2	يوفر الجو الملائم لاكتساب المعارف و تطوير المواهب و القدرات و ممارسة الانشطة بفعالية.	71	43.6	39	23.9	37	22.7	9	5.5	7	4.3
3	يطبق النظام الداخلي (القانون الكشفي) ما يشجع الكشافين على الالتزام به.	58	35.6	52	31.9	45	27.6	2	1.2	6	3.7
4	يقوم باشراك الكشافين في تسيير شؤون الفوج من خلال توزيع المهام و المسؤوليات عليهم مع الاخذ بعين الاعتبار ميولاتهم الشخصية.	57	35	45	27.6	40	24.5	12	7.4	9	5.5
5	يقوم بصفة دورية بتنظيم لقاءات و مجالس شرف يتم من خلالها طرح مواضيع للنقاش محل اهتمام الكشافين.	52	31.9	46	28.2	46	28.2	11	6.7	8	4.9
6	يعمل على إرساء و نشر ثقافة المواطنة.	49	30.1	68	41.7	39	23.9	4	2.5	3	1.8

المصدر: ميدان الدراسة

يوضح الجدول ان جميع عبارات المحور الاول المتعلقة دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين قد جاءت ايجابية، حيث ان من العبارة 1 الى 5 تندرج في المستوى كبيرة جدا، و العبارة 6 جاءت في مستوى كبيرة و عليه فعبارات المحور الاول استجاباتها كبيرة جدا.

المحور الثاني: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء والولاء للوطن.

جدول(26) يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء و والولاء للوطن

	التنظيم الكشفي:	بـدرجــة ...									
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
1	يقوم بتشجيع الكشافين بالمشاركة في المناسبات الوطنية و الدينية و الاهتمام بها.	98	60.1	32	19.6	26	16	4	2.5	3	1.8
2	يحرص على تنمية الوعي لدى الكشاف بأنه يعتبر جزء هام من البيئة التي يعيش فيها يؤثر فيها و يتأثر بها.	80	49.1	51	31.3	25	15.3	6	3.7	1	0,6
3	يحرص على تنظيم رحلات و خرجات الى المواقع المهمة السياسية منها و الاجتماعية و الاقتصادية و الأثرية و التعريف بدور المؤسسات الحكومية و الغير حكومية في ادارة السياسة العامة للدولة.	62	38	39	23.9	52	31.9	8	4.9	2	1.2
4	يقوم بتنمية روح المواطنة من خلال التعرف على كيفية المشاركة الحقيقية في الحياة العامة.	29	17.8	86	52.8	40	24.5	8	4.9	00	00
5	يعمل على تعميق الحس المدني و الولاء و الانتماء للوطن من خلال التواصل عبر وسائل التكنولوجية الحديثة و الانشطة المختلفة.	44	27	68	41.7	45	27.6	6	3.7	00	00
6	يبث الحماس و الفخر لدى الكشافين أثناء تأدية النشيد الوطني و معرفة رموز سيادة الدولة.	62	38	68	41.7	23	14.1	10	6.1	00	00
7	يحث على التعرف على تاريخ و ثقافة نظم المجتمعات المحلية و العربية و العالمية ما يحقق قيم التفاهم و التسامح و التعايش مع الآخر.	30	18.4	63	38.7	62	38	8	4.9	00	00

المصدر: ميدان الدراسة

يوضح الجدول ان جميع عبارات المحور الثاني المتعلقة دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء و والولاء للوطن لدى الكشافين قد جاءت ايجابية،

حيث ان من العبارة 1 الى 3 تندرج في المستوى كبيرة جدا، و العبارات من 4 الى 7 جاءت في مستوى كبيرة و عليه فعبارات المحور الثاني استجاباتها كبيرة جدا.

المحور الثالث: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق.

جدول (27) يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق.

	التنظيم الكشفي:	بـدرجــة ...									
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
1	يحرص على الاحتفال بالمناسبات الوطنية و العربية و العالمية المتعلقة بدعم حقوق الانسان و مساندة الشعوب في تقرير مصيرها.	72	44.2	41	25.2	41	25.2	4	2.5	5	3.1
2	يتجنب استخدام أساليب العقاب التقليدية لتعديل و تقويم سلوك الكشاف و يلجأ الى الاساليب التربوية الفعالة كالموعظة و القدوة.	56	34.4	51	31.3	37	22.7	13	8	6	3.7
3	يقوم بإشراك الكشافين في اتخاذ القرارات داخل الفوج الكشفي و تأخذ بعين الاعتبار رأي كل واحد منهم لمعالجة القضايا التي تهمهم.	55	33.7	40	24.5	44	27	18	11	6	3.7
4	يحرص على نشر ثقافة المشاركة و الوعي السياسي لدى الكشافين من خلال تعزيز الانتخابات المختلفة داخل الفوج و الاخذ بمبدأ الشورى.	23	14.1	67	41.1	54	33.1	17	10.4	2	1.2
5	يساوي بين الكشافين في تطبيق القانون الداخلي و خاصة عندما يتعلق بعدم احترام الكشاف للنظام الداخلي للكشافة و الالتزام به.	51	31.3	66	40.5	39	23.9	7	4.3	00	00
6	يتيح الفرصة لكل كشاف المشاركة في الدورات التكوينية و التدريبية التي تنظمها المحافظة الولائية من أجل تنمية مواهبه و قدراته الابداعية.	22	13.5	66	40.5	54	33.1	12	7.4	9	5.5
7	يشجع الكشافين على التواصل مع الآخرين باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة مع اتاحة الفرصة للجميع من دون تمييز.	40	24.5	49	30.1	55	33.7	17	10.4	2	1.2

المصدر: ميدان الدراسة

يوضح الجدول ان جميع عبارات المحور الثالث المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق لدى الكشافين قد جاءت ايجابية، حيث ان من العبارة 1 الى 3 تتدرج في المستوى كبيرة جدا، و العبارات من 4 الى 6 جاءت في مستوى كبيرة و العبارة 7 جاءت في مستوى متوسط و عليه فعبارات المحور الثالث استجاباتها كبيرة.

المحور الرابع: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات.

جدول(28) يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات

	التنظيم الكشفي:	بـدرجــة ...									
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
1	يغرس في وجدان و ذاكرة الكشافين حب الوطن و احترام و تمجيد كل شيء يرمز الى تاريخ و سيادة الوطن و الأمة.	87	53.4	47	28.8	19	11.7	7	4.3	3	1.8
2	يشجع الكشافين القيام بحملات تطوعية لدور اليتامى و العجزة و الحملات التحسيسية للتقليل من الآفات الاجتماعية كتعاطي المخدرات و الحد من حوادث السير خدمة للمجتمع و الصالح العام.	79	48.5	45	27.6	26	16	9	5.5	4	2.5
3	يهيأ للكشافين المناخ الملائم لتحمل المسؤوليات داخل الفوج من خلال الانشطة المختلفة و المخيمات.	59	36.2	56	34,4	36	22.1	1	0.6	11	6.7
4	يحث الكشافين على الاستعمال العقلاني للثروات الطبيعية و المحافظة على الطبيعة و المحيط الذين يعيشون فيه.	55	33.7	53	32.5	49	30.1	2	1.2	4	2.5
5	يحث على اهمية الحفاظ على المرافق العامة التي تقوم بتقديم الخدمات الضرورية للمجتمع و التعريف بالإجراءات القانونية و الجزائية التي تتخذ تجاه كل شخص يمس بالسير الحسن للمرافق العمومية.	30	18.4	61	37.4	52	31.9	16	9.8	4	2.5
6	يقوم بنشر الوعي بين اوساط الكشافين من خلال ابراز أهمية الاستغلال الامثل للوقت و استثماره في خدمة المجتمع و الوطن.	49	30.1	56	34.4	45	27.6	9	5.5	4	2.5

يوضح الجدول ان جميع عبارات المحور الرابع المتعلقة دور التنظيم الكشفي التربية على المواطنة في مجال الواجبات لدى الكشافين قد جاءت ايجابية، حيث ان من العبارة 1 الى 4 تندرج في المستوى كبيرة جدا، و العبارات من 5 الى 6 جاءت في مستوى كبيرة وعليه فعبارات المحور الرابع استجاباتها كبيرة جدا.

المحور الخامس: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية.

جدول(29) يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية

	التنظيم الكشفي:	بـدرجــة ...									
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
1	يشجع الكشافين على خلق انشطة و برامج هادفة لفائدة المجتمع المحلي كمحو الامية وتقديم مساعدات مادية و معنوية للأسر المعوزة.	61	37.4	44	27	34	20.9	16	9.8	8	4.9
2	يحرص على توعية الكشافين بأهمية العمل التطوعي و مدى اسهامه في تنمية المجتمع و الوطن.	45	27.6	83	50.9	27	16.6	2	1.2	6	3.7
3	يسعى بمشاركة الكشافين في عمليات تنظيف للأحياء السكنية و دور العبادة و المساحات الخضراء من أجل بيئة صحية و نظيفة.	39	23.9	56	34.4	48	29.4	14	8.6	6	3.7
4	يحث الكشافين على القيام بتنظيم أنشطة توأمة مع الافواج الكشفية المحلية و الوطنية و الدولية.	23	14.1	49	30.1	73	44.8	9	5.5	9	5.5
5	يشجع على تنظيم نشاطات و تظاهرات و ذلك بإشراك السلطات المحلية و مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة على المستوى المحلي و الوطني و الدولي.	37	22.7	45	27.6	61	37.4	8	4,9	12	7.4
6	يحث الكشافين على الانضمام الى جمعيات و المنظمات المحلية و الوطنية و العالمية للمشاركة في رسم السياسات و الاهداف.	37	22.7	35	21.5	39	23.9	30	18.4	22	13.5

المصدر: ميدان الدراسة

يوضح الجدول ان جميع عبارات المحور الخامس المتعلقة دور التنظيم الكشفي التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية لدى الكشافين قد جاءت ايجابية، حيث جاءت العبارة 1 في المستوى كبيرة جدا، و العبارات من 2 الى 3 جاءت في مستوى كبيرة والعبارات من 4 الى 6 جاءت في مستوى متوسط عليه فعبارات المحور الخامس استجاباتها على العموم جاءت كبيرة.

ثانيا: نتائج استجابة القادة الكشفيين

لقد قام الباحث برصد التكرارات و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الاهمية النسبية (الرتبة) لكل محور من محاور الاستبانة و لكل عبارة من عباراتها، لاستجابات افراد عينة الدراسة من قادة كشفيين عن محاور الاستبانة الثلاث التي تدور حول دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى منتسبيها.

و لتوفير مقارنات بين الاستجابات، اعتمد الباحث في تصنيفه لدرجة ممارسة الحركة الكشفية لدورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى الكشافين على التصنيف الذي يوضحه الجدول التالي.

جدول (30) معيار لتفسير متوسطات استجابات القادة لدرجة ممارسة الحركة في التربية على المواطنة

مدى المتوسط الحسابي	درجة الممارسة
5.00 – 4.20	كبيرة جدا
4.19 – 3.40	كبيرة
3.39 – 2.60	متوسطة
2.59 – 1.80	ضعيفة
1.79 – 1.00	ضعيفة جدا

و يبين الجدول المتوسطات الحسابية، و الاهمية النسبية وفقا لاستجابات افراد العينة مرتبة ترتيبا تنازليا وفق قيمة الوسط الحسابي لكل محور، و ذلك للتعرف على واقع الحركة الكشفية في التربية على المواطنة.

جدول(31) يمثل المتوسطات الحسابية و الاهمية النسبية لاستجابات افراد العينة على المحاور الثلاث مرتبة ترتيبا تنازليا وفق قيمة الوسط الحسابي.

الرتبة	المحاور	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
1	دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة.	4.85	كبيرة جدا
2	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح.	3.75	كبيرة
3	دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي و الخطة الخماسية.	3.57	كبيرة
مجموع المحاور		4.05	كبيرة

المصدر: ميدان الدراسة

يتضح من الجدول بان المتوسطات الحسابية للمحاور الخمسة المتعلقة بواقع ممارسة التنظيم الكشفي لدوره في التربية على المواطنة قد تراوح بين (4.85 – 3.57) و قد جاءت الاستجابة ايجابية في جميع المحاور، و لمعرفة اهم العبارات لكل محور، تم استخراج التكرارات و النسب المئوية لكل عبارات المحاور الخمسة كما هو موضح فيما يأتي:

المحور الاول: دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي و الخطة الخماسية.

جدول(32) يبين دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي و الخطة الخماسية

	التنظيم الكشفي:	بـدرجــة ...									
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
1	يوفر المنهاج الكشفي الجو الملائم لاكتساب المعارف و خلق الانشطة الجذابة تجعل الكشاف مهتم للعمل الكشفي.	20	20.8	51	53.1	21	21.9	4	4.2	00	00
2	يحوي المنهج الكشفي على مجال يهتم بتنمية قيم المواطنة لدى الكشافين مع حرص القادة على تطبيق وسائل المتابعة و التقييم.	24	25	44	45.8	25	26	1	1	2	2.1
3	تأخذ الخطة السنوية بعين الاعتبار مختلف ابعاد قيم المواطنة (الحقوق و الواجبات، المشاركة، الانتماء و الولاء).	21	21.9	41	42.7	33	34.4	1	1	00	00
4	يتابع المكلف بإدارة الفوج (المفوض) بصورة مستمرة للأهداف المرسومة لتنمية قيم المواطنة في وجدان الكشافين.	14	14.6	36	37.5	31	32.3	14	14.6	1	1
5	قيام قادة الفوج بجلسات و ندوات يقوم من خلالها بتعريف قيم المواطنة لدى الكشافين.	16	16.7	24	25	50	52.1	6	6.3	00	00
6	يتعاون القادة الكشفيين مع اولياء الكشافين في حل المشاكل كالاخفاق المدرسي.	4	4.2	24	25	47	49	17	17.7	4	4.2
7	يساهم الكشافون في اعداد و بناء الخطة و البرنامج السنويين من خلال انشطة و تظاهرات لها صلة بقيم المواطنة.	28	29.2	22	22.9	35	36.5	11	11.5	00	00

المصدر: ميدان الدراسة

يوضح الجدول ان معظم عبارات المحور الاول المتعلقة دور التنظيم الكشفي التربية على المواطنة في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي و الخطة الخماسية قد جاءت ايجابية، حيث جاءت العبارات من 1 الى 4 في المستوى كبيرة ، و العبارات من 5 الى 7 جاءت في مستوى متوسطة و عليه فعبارات المحور الاول استجاباتها على العموم جاءت كبيرة.

المحور الثاني: دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة.

جدول(33) يبين دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف والمرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة

	التنظيم الكشفي:	بـدرجـــة ...									
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
1	تشجيع الكشافين و تحفيزهم على ابراز مواهبهم و قدراتهم في مختلف المستويات من خلال المشاركة في جميع المسابقات المحلية و الوطنية و الدولية.	48	50	36	37.5	11	11.5	1	1	00	00
2	تشجيع الكشافين على ممارسة النشاط الكشفي على شكل مجموعات و العمل على تحقيق اهداف الحركة الكشفية.	45	46.9	38	39.6	31	32.3	14	14.6	4	4.2
3	التنشئة على قيم و توابث الامة العربية و الاسلامية مع الانفتاح على الآخر باعتبار فلسفة الكشاف انه مواطن عالمي.	33	34.4	29	30.2	26	27.1	8	8.3	00	00
4	استخدام الاساليب التربوية الملائمة لتعزيز قيم المواطنة مع الاخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية و سن الكشافين.	23	24	48	50	24	25	1	1	00	00
5	القيام بدورات تدريبية و تكوينية لتحسين المستوى و الاداء و تحيين المعارف.	6	6.3	42	43.8	40	41.7	7	7.3	1	1
6	القيام بنشاطات توأمة مع افواج أخرى لتبادل الخبرات و المعارف و تقييم النشاطات.	9	9.4	38	39.6	31	32.3	14	14.6	4	4.2
7	القيام بحملات تطوعية و تضامنية كزيارة المرضى و دور الايتام و العجزة و مساعدة الفئات الهشة في المجتمع المحلي.	26	27.1	37	38.5	28	29.2	3	3.1	2	2.1
8	القيام بعملية تقييم لأداء الكشافين و مدى تقدمهم في المنهاج مع متابعة مدى اتساق انشطة المتعلقة بالمواطنة و المنهاج الكشفي.	4	4.2	29	30.2	56	58.3	7	7.3	00	00

المصدر: ميدان الدراسة

يوضح الجدول ان معظم عبارات المحور الثاني المتعلقة دور التنظيم الكشفي التربية على المواطنة في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة قد جاءت ايجابية، حيث جاءت العبارات من 1 الى 3 في المستوى كبيرة جدا، و العبارات من 5 الى 7 جاءت في درجة كبيرة اما العبارة 8 جاءت في درجة متوسطة و عليه فعبارات المحور الثاني استجاباتها على العموم جاءت كبيرة.

المحور الثالث: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح.

جدول(34) يبين دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح.

	التنظيم الكشفي:	بـدرجـــة ...									
		كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
1	العمل على توسيع شبكة العلاقات من أجل تغطية اكبر للعمل الكشفي و التعريف به لدى المجتمع وذلك من خلال المشاركة في جميع التظاهرات.	42	43.8	32	33.3	15	15.6	7	7.3	00	00
2	اشراك مؤسسات المجتمع المدني و السلطات المحلية في مختلف النشاطات و الفعاليات التي تعزز قيم المواطنة لدى الكشافين.	23	24	43	44.8	20	20.8	6	6.3	4	4.2
3	التواصل المستمر مع اولياء الكشافين و اشراكهم في تنظيم النشاطات و توعيتهم باهميتهم في عملية التربية على المواطنة.	10	10.4	12	12.5	61	63.5	11	11.5	2	2.1
4	القيام بتنظيم لقاءات مع اولياء الكشافين للتباحث في مدى تقدم ابنائهم في المنهاج و مدى استيعابهم لأبعاد المواطنة باعتبارهم مواطني الغد.	6	6.3	10	10.4	39	40.6	30	31.3	11	11.5

المصدر: ميدان الدراسة

يوضح الجدول ان معظم عبارات المحور الثالث المتعلقة بدور التنظيم الكشفي التربية على المواطنة في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح قد جاءت ايجابية، حيث جاءت العبارة الاولى في درجة استجابة كبيرة جدا، و العبارات من 2 جاءت في درجة استجابة كبيرة اما العبارة 3 و 4 جاءتا في درجة متوسطة و عليه فعبارات المحور الثالث استجاباتها على العموم جاءت كبيرة.

المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة

لعل من نظرة متفحصة على ما اسفرت عليه نتائج عملية التحليل الاحصائي و التي تم عرضها في المبحث الثاني من الفصل تكشف عن مجموعة من الملاحظات الهامة التي تعكس واقع دور الكشافة الاسلامية في التربية على المواطنة لدى منتسبيها. و في هذا المبحث سيقوم الباحث بمناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة العينة الاولى و الثانية، حيث سيقسم الباحث مناقشته لنتائج الدراسة الى شقين: الشق الاول يتعلق بمناقشة استجابات الكشافين حول دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة، فيما يهتم الشق الثاني بمناقشة نتائج الدراسة المتعلقة باستجابات القادة الكشفيين حول واقع دور الكشافة في الترسيخ لقيم المواطنة، و يتم ذلك على النحو التالي:

اولا: مناقشة نتائج استجابات الكشافين:

اسفرت نتائج الدراسة الى ان المتوسطات الحسابية للمحاور الخمسة التي تمثل دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الكشافين جاءت على النحو التالي:

الرتبة	المحاور	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
1	دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين.	4.83	كبيرة جدا
2	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات.	4.66	كبيرة جدا
3	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء و والولاء للوطن.	4.42	كبيرة جدا
4	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق.	4.28	كبيرة جدا
5	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية.	3.66	كبيرة
	مجموع المحاور	4.37	كبيرة جدا

من خلال الجدول نستخلص ان الاستجابات كانت في اتجاه ايجابي، و لمزيد من التوضيح عمدنا الى مناقشة عبارات كل محور من محاور الدراسة، بعد ان تم استخراج التكرارات و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات المحاور الخمس بشكل كما سبق تبيانه في المبحث الثاني.

المحور الاول: دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ وتنمية قيم المواطنة لدى الكشافين.

اشارت نتائج الدراسة الى ان جميع عبارات المحور الاول المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين قد تراوحت درجات تحقق استجابات المبحوثين بين كبيرة و كبيرة جدا، الا ان اعلى نسبة استجابة كما هو مبين في الجدول السابق الذكر في المبحث الثاني، كانت من نصيب العبارة التي تنص على: " التنظيم الكشفي يشجع على نشر روح التعاون و العمل الجماعي والتضامن بين المجتمع الكشفي تطبيقا لوعد الكشاف" حيث تندرج في درجة تحقق كبيرة جدا، و يرى الباحث ان تحقق هذه العبارة راجع الى سعي و حرص المحافظة الولائية للكشافة على ترسيخ هذا المبدأ لدى منتسبيها من خلال تشجيع العمل الكشفي و التكثيف من الحملات التطوعية و العمل في المجموعات التي تخلق مجتمع كشفي متماسك و متجانس الى حد بعيد مع احترام خصوصية و تصور كل فرد لمختلف القضايا، و ذلك ما لمسه الباحث من خلال زياراته المتكررة للافواج الكشفية و حضوره للاجتماعات و الندوات المنظمة من طرف المحافظة الولائية، و ما يجب الاشارة اليه ايضا انه تم تنظيم المؤتمر الكشفي العربي في شهر ماي 2013 بمدينة وهران كانت من بين ورشات عمله موضوع المواطنة الفاعلة.

فيما سجلت عبارة " التنظيم الكشفي يعمل على ارساء و نشر ثقافة المواطنة" استجابة المبحوثين بدرجة تحقق كبيرة، هذا ما يعطي انطباع اولي ان الجو السائد في الحركة الكشفية هو جو ديمقراطي و بناء يساعد على تنمية و تطوير قدرات و مهارات الكشافين في شتى الميادين، و عليه يمكن تفسير هذا المحور على ان الاستجابة وردت ايجابية لعدة اسباب يمكن اجمالها في حث القادة و الادارة الكشفية الكشافين على الاطلاع على كافة المستجدات و الدراسات العلمية المتعلقة بهذا الجانب، و تكثيف الانشطة و البرامج التربوية و اللقاءات بين كافة الاعضاء الفاعلين في المجتمع المدني للتباحث حول ماهية المواطنة و كيفية غرسها في النشء، الامر الذي يساهم بتعزيز ثقافة المواطنة لدى الفئة المستهدفة و التي تنتشر فيما بعد على الصعيد المحلي و الوطني.

المحور الثاني: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء والولاء للوطن.

اشارت نتائج الدراسة الى ان عبارات المحور الثاني المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء و الولاء للوطن انحصرت بين درجتي تحقق كبيرة وكبيرة جدا، و كانت اعلى درجة استجابة من نصيب العبارة " التنظيم الكشفي يقوم بتشجيع الكشافين بالمشاركة في المناسبات الوطنية و الدينية و الاهتمام بها" بنسبة 60,1 بالمئة ما يعطي انطباع ان الاعضاء المنتسبين للحركة الكشفية يتمتعون بالوعي الوطني و الحس المدني اتجاه البلد و مدى اهمية رمزية الاحتفال بمثل هذه المناسبات التي يتم تخليدها للاجيال القادمة باعتبارها جزء من تاريخ و تراث الجزائر، اضافة على ذلك يقوم بتعزيز وترسيخ الهوية الوطنية ما يبعد كل محاولات ضرب الهوية الجزائرية وخلق هويات قبلية ضيقة، كما يقوم التنظيم الكشفي بتشجيع الكشافين على الحفاظ على الوسط و المحيط الذي يعيشون فيه و اهمية خلق بيئة صحية، اما عبارة " التنظيم الكشفي يحرص على تنظيم رحلات و خرجات الى المواقع المهمة السياسية منها و الاجتماعية و الاقتصادية و الاثرية

و التعريف بدور المؤسسات الحكومية و الغير الحكومية في ادارة السياسة العامة للدولة" فقد سجلت درجة استجابة كبيرة جدا بنسبة 38 بالمئة، ما يعني ان الحركة الكشفية تولي اهتمام كبير بتنشئة منتسبيها و تربيتهم سياسيا و لو كان ذلك ضمنيا من اجل التعرف على كافة الفاعلين في الساحة السياسية من منظمات مجتمع مدني و غير ذلك و التعرف على المؤسسات و السلطات التي تحكم الدولة من اجل ان تكون الصورة واضحة بالنسبة للكشافين ليتكون لديهم وعي بضرورة الولاء لمؤسسات الدولة، لأنه مع ظاهرة العولمة ظهرت العديد من المنظمات العالمية التي لها تأثير كبير في توجيه سياسات الدول و تقوم بذلك من خلال تقديم مساعدات و تحفيزات مالية مثلا لأقلية في بلد ما مقابل تزويدها بكل المعلومات الامنية و السياسية و غير ذلك، و هذا ما يشكل اكبر خطر بالنسبة للدولة و قد يؤدي بها الى ازمة امنية، فوعي الكشاف بضرورة حماية و حب الوطن و الولاء له تعتبر من اولويات خطط و برامج الحركة الكشفية التي تقوم بغرس في نفوس الكشافين حب الوطن و احترام وتمجيد كل شيء يرمز الى تاريخ و سيادة الوطن و الأمة، اضافة الى حرص الحركة الكشفية على حث الكشافين على التعرف على ثقافات و نظم المجتمعات الاخرى الامر الذي يساهم بالدرجة الاولى بتعزيز قيم الانفتاح و التعايش و التسامح و التفاهم مع احترام خصوصية كل فرد.

المحور الثالث: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق.

اشارت نتائج الدراسة الى ان جميع عبارات المحور الثالث المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق الى المتوسط الحسابي للاستجابة بـ 4.28 بدرجة تحقق كبيرة جدا، ففي الحركة الكشفية يسود جو ديمقراطي و مشاركة فعلية لكل العناصر الكشفية باختلاف فئاتهم و هذا ما لاحظناه من خلال زياراته المتكررة للافواج الكشفية و مراقبة سلوكات و ردود الكشافين، فالحركة الكشفية تقوم باشراك الكشافين في اتخاذ القرارات و الاخذ باراهم و اهتماماتهم و القيام بانتخابات لاختيار المسؤول عن الطليعة

او الفوج و يتم ذلك باشراك جميع الكشافين في العملية من دون تمييز ذلك ما ينتج عنه من تطوير للغة الحوار و التفاهم لديهم و التطلع للقيادة و تفعيل روح المواطنة الفاعلة لديهم، فقد سجلت عبارة " التنظيم الكشفي يحرص على الاحتفال بالمناسبات الوطنية والعربية و العالمية المتعلقة بدعم حقوق الانسان و مساندة الشعوب في تقرير مصيرها" اعلى استجابة بدرجة كبيرة جدا بنسبة 44,2 من المئة، الامر الذي يقوم بترسيخ قيمة الحرية في نفوس الكشافين و مدى اهمية الدفاع عن الشعوب المظلومة و مساندتها، فارساء دعامة من دعائم النظام الديمقراطي و المتمثلة في الحرية و ادراجها في النظام التربوي الكشفي كفيل بخلق و تكوين مواطنين صالحين يؤمنون باحترام حريات الاخرين، كما انه قام الباحث بتسجيل ملاحظة ان الحركة الكشفية تعتمد كثيرا في نشر ثقافة المشاركة التي تعزز في خلق جو ديمقراطي من خلال تنظيم ورشات و جلسات استماع لتبادل الرؤى و التصورات و تقديم اقتراحات ان وجدت، كما تعتمد الحركة الكشفية في اختيارها للقادة على الانتخابات داخل الافواج و اللجوء الى مبدأ الشورى و الاجماع، فالأسلوب المنتهج اسلوب بناء و هذا ما لمسه الباحث اثناء العمل الميداني، فيما سجلت عبارة " التنظيم الكشفي يشجع الكشافين على التواصل مع الاخرين باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة مع اتاحة الفرصة للجميع من دون تمييز" استجابة متوسطة بنسبة 33,7 من المئة، و يمكن ان يرجع ذلك الى نقص الوسائل التكنولوجية في بعض الافواج الكشفية، لكن في ظل الوسائل المتوفرة فلكل كشاف الحق في استعمالها و تعلمها من اجل تنمية و تطوير قدراته و مواهبه، و هذا ما تعمل عليه جاهدة المحافظة الولائية للكشافة.

المحور الرابع: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات.

اشارت نتائج الدراسة الى ان عبارات المحور الرابع المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات الى المتوسط الحسابي للاستجابة و المقدر بـ 4,66 بدرجة تحقق كبيرة جدا، ما يعني انه العناصر الكشفية تتم بوعي و نضج كافي يؤهلهم ليصبحوا مواطنين فاعلين على المستوى المحلي و الوطني، فكل العبارات الستة من المحور الرابع تتضمن في محتواها ابرز الواجبات التي على المواطن الصالح الالتزام بها والحرص على ادائها بتفان، فالدفاع عن الوطن و حبه يعتبر من اهم الواجبات حيث يمثل له هويته الشخصية و الوطنية، فالرموز الوطنية و تاريخ و سيادة الدولة تعتبر من اهم العناصر لدى الشعب الجزائري، و الذي حرصت كافة مؤسسات التنشئة بدءا بالاسرة على غرسها في نفوس ابنائهم، و عليه لا يرى الباحث انه توجد صعوبة في تفعيل دور الحركة الكشفية في هذا الجانب، اضافة الى الاستغلال العقلاني للثروات الطبيعية و حسن استعمالها و الحفاظ على البيئة و المرافق العمومية التي تقدم خدمات للمواطنين و المشاركة في تنويع مصادر الثروة، حيث في الدول المتقدمة المواطن الذي لا يدفع ضرائب لا يمكن اعتباره مواطن، كما تقوم الحركة الكشفية على حث الكشافين على الاستغلال الامثل للوقت و استثماره فيما يعود بالفائدة على المجتمع و الدولة.

المحور الخامس: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية.

اشارت نتائج الدراسة الى ان جميع عبارات المحور الخامس المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية الى المتوسط الحسابي للاستجابة بـ 3.66 و بدرجة تحقق كبيرة و هذا ما التمسناه من خلال الخرجات والزيارات النظامية لدور العجزة و مظاهر التكافل و التضامن الاجتماعي.

و ما يجب الاشارة اليه الى ان نشاط الحركة الكشفية هو نشاط تطوعي ذو منفعة عمومية كما هو معرف في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، فالعمل التطوعي هو فعل حر، يمارس بدون مقابل و موجه للجماعة[1]، فالمتطوع هو شخص يقوم بفعل ما بمحض ارادته من دون قوة قاهرة او اكراه و لا يتقاضى على ذلك اجر، و التطوع ليس محصورا بسن معين، و احتلت اعلى درجة تحقق كبيرة جدا لعبارة " التنظيم الكشفي يشجع على خلق انشطة و برامج هادفة للمجتمع المحلي كمحو الامية و تقديم مساعدات مادية و معنوية للاسر المعوزة"، اضافة الى عبارة " التنظيم الكشفي يحرص على توعية الكشافين بأهمية العمل التطوعي و مدى اسهامه في تنمية المجتمع و الوطن" التي سجلت بدرجة تحقق كبيرة، و تدل هذه النتائج على وعي اطارات و قادة التنظيم الكشفي بأهمية التطوع و حرصه على نشر و ترسيخ ثقافة التطوع لدى الكشافين، باعتبار ان الكشافة جمعية من الجمعيات التطوعية الامر الذي يجب ان تكون النموذج الذي يقتدى به الجمعيات الاخرى من المجتمع المدني.

و نرى ان الحركة الكشفية تولي اهتمام كبير بمجال العمل التطوعي و متابعة تفعيله على مدار السنة و ليس اثناء المناسبات فقط، الا ان كل من العبارة الرابعة والخامسة والسادسة من هذا المحور جاءت في درجة متوسطة و يمكن ارجاع ذلك الى ان السبب الذي اسفر على هذه النتيجة هو العامل المادي بالدرجة الاولى لان السياسة المالية المعتمدة في الافواج الكشفية هي التمويل الذاتي، و تنظيم هذا النوع من التظاهرات يتطلب دعما ماديا، لذا فعلى السلطات ان تولي اهتمام كبير للحركة الكشفية و توفر لها الدعم اللازم من اجل اداء تربوي احسن.

[1] فوزي بوخريص، مدخل الى سوسيولوجيا الجمعيات، (المغرب: مطبعة افريقيا الشرق، 2013)، ص 120.

ثانيا: مناقشة نتائج استجابات القادة الكشفيين:

اشارت نتائج الدراسة الى ان المتوسطات الحسابية للمحاور الثلاثة التي تمثل دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الكشافين حسب الجدول التالي:

الرتبة	المحاور	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
1	دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة.	4.85	كبيرة جدا
2	دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح.	3.75	كبيرة
3	دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي و الخطة الخماسية.	3.57	كبيرة
مجموع المحاور		4.05	كبيرة

المصدر: ميدان الدراسة

من خلال الجدول نستخلص ان استجابات المبحوثين وردت في اتجاه ايجابي، و لمزيد من التوضيح سنعمد الى مناقشة اهم العبارات لكل محور من محاور الدراسة، بعد ان تم استخراج التكرارات و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات المحاور الثلاث بشكل مستقل كما سبق عرضها في المبحث الثاني.

المحور الاول: دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي و الخطة الخماسية.

اشارت نتائج الدراسة الى ان جميع عبارات المحور الاول المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية والبرنامج

السنوي و الخطة الخماسية الى المتوسط الحسابي استجابة بـ 3.57 و بدرجة تحقق كبيرة، و ذلك لاحتواء مجمل البرامج و الانشطة قيم المواطنة و تنميتها لدى الكشافين، كما تأخذ الخطة السنوية بعين الاعتبار مختلف ابعاد قيم المواطنة، اضافة الى قيام قادة الافواج بجلسات يتم من خلال تعريف قيم المواطنة لدى الكشافين.

تم تحقيق استجابة كل من العبارة الاولى و الثانية و الثالثة و الرابعة لدرجة استجابة كبيرة حيث كانت اعلى استجابة من نصيب العبارة " يوفر المنهاج الكشفي الجو الملائم لاكتساب المعارف و خلق الانشطة الجذابة تجعل الكشاف مهتم بالعمل الكشفي" بنسبة 53,1 من المئة، و يعتبر المنهاج الكشفي من بين الوسائل التربوية البيداغوجية التي تساهم بقدر كبير في نشر ثقافة المواطنة في اوساط الكشافين، و يتميز المنهاج الكشفي بانه ملم لجميع مجالات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و غير ذلك، اضافة الى كل ما يتعلق بقيم و اسس المواطنة، حيث من خلال استجابة المبحوثين تبين ان المنهاج يأخذ بعين الاعتبار اهم قيم المواطنة من بينها الحقوق و الواجبات، الانتماء و الولاء، المشاركة وغير ذلك من القيم، وهذا ما عبرت عنه استجابة المبحوثين بنسبة 42,7 من المئة بدرجة تحقق كبيرة، الا ان كل من العبارة الخامسة و السادسة و السابعة سجلت درجة استجابة متوسطة، و يمكن ان يرجع ذلك الى ان الخطة السنوية لهذه السنة مبنية على اهداف مرتبطة بظرف معين، و ترك هامش اكبر للكشافين في رسم الخطط و البرامج بما يتماشى مع احتياجاتهم و ميولاتهم الا ان هذا الامر لا يدل على ان الرامج تفرض، لا بالعكس، ضف الى ذلك يجب تنظيم و بصفة دورية و مستمرة دورات تأهيل و تكوين الاطر و القيادات الكشفية للتعرف على آخر المستجدات و الاستعانة بخبرات و تجارب الهيئات الكشفية الاخرى.

المحور الثاني: دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة.

اشارت نتائج الدراسة الى ان جميع عبارات المحور الثاني المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة الى المتوسط الحسابي للاستجابة بـ4.85 و بدرجة تحقق كبيرة جدا، و قد نالت عبارة " التنظيم الكشفي يقوم بتشجيع الكشافين و تحفيزهم على ابراز مواهبهم وقدراتهم في مختلف المستويات من خلال المشاركة في جميع المسابقات المحلية و الوطنية و الدولية" اعلى درجة استجابة كبيرة جدا، حيث يمكن تفسير ذلك الى ان الطاقم القيادي حريص على متابعة و اكتشاف مواهب و قدرات كل كشاف و العمل على تنميتها و تطويرها لينتفع بها مستقبلا باعتباره مواطن الغد، اضافة الى احتكاكه بكشافين آخرين من جنسيات مختلفة يعزز في نفسيته و ذاكرته هويته و تراثه الذي استقى منه القيم و الثوابت، و كل هذه الامور تتم بصفة صحيحة و سليمة اذا كان الكشاف مدركا و واعيا لكل الامور التي تدور من حوله، بمعنى آخر اذا كان الكشاف لا يملك حس الانتماء لوطنه لاسباب عديدة فالنتيجة الحتمية انه سوف يحس بالاغتراب، و هذا ما لم يلاحظه الباحث اثناء عمله الميداني، فتحتل رمزية الوطن و العلم و السيادة الوطنية مكانة كبيرة في نفوس الكشافين، و يعود كما سبق الذكر الى الجهود المبذولة من طرف الطاقم القيادي لكل فوج كشفي.

كما لاحظنا من خلال النتائج على ان القيادة الكشفية تقوم دائما بمنح الاولوية للنشاطات ذات الطابع الجماعي و العمل في مجموعات صغيرة، و يرجع السبب في ذلك الى خلق مجتمع كشفي متماسك يتقبل الواحد الآخر لكي يتسنى لهم التعايش معا في ظل الاختلافات التي يمكن ان تكون في المجموعة الواحدة، ما يعزز قيم التفاهم و التسامح وتقبل

الآخر، و ما يجب الاشارة اليه ان طريقة عمل المحافظة الولائية من خلال الافواج تتميز بنوع من التجديد، حيث تقوم بصفة مستمرة بدورات تكوينية لتحسين المستوى و تحيين المعارف، و هذا امر هام في ميدان التنمية البشرية.

كما لاحظنا ان العديد من قادة الافواج الكشفية يعتمدون على عدة وسائل وطرق التي تمكنهم من التعرف على مستوى التقدم الشخصي لكل كشاف بواسطة السجلات وبطاقات التقدم و غير ذلك.

و عليه الاداء التربوي للقادة في هذا المحور سجل اعلى نسبة استجابة ما يفسر أن الهدف واحد و ان تعددت طرق التربية على المواطنة، و هو خلق المواطن الصالح.

المحور الثالث: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح.

اشارت نتائج الدراسة الى ان جميع عبارات المحور الثاني المتعلقة بدور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح الى المتوسط الحسابي للاستجابة بـ 3.75 وبدرجة تحقق كبيرة، و يدور في العموم موضوع عبارات هذا المحور حول الجانب التسويق الاعلامي للحركة الكشفية و توسيع نطاق شبكة العلاقات مع جميع الشركاء و الفاعلين في المجتمع المدني، حيث سجلت اعلى درجة استجابة و المقدرة بـ كبيرة جدا، و التي كانت من نصيب عبارة " التنظيم الكشفي يعمل على توسيع شبكة العلاقات من اجل تغطية اكبر للعمل الكشفي و التعريف به لدى المجتمع و ذلك من خلال المشاركة في جميع التظاهرات"، حيث تشير النتائج الى ان الحركة الكشفية لا تعمل على معزل عن التنظيمات الاخرى، بل تحث الكشافين على نسج علاقات مع كافة اطياف المجتمع المدني ما يعزز فرص التفاهم

والتماسك و تشكيل قوة ترفع من شأن الوطن، كما لاحظ الباحث ايضا من خلال متابعته للنشاطات و التظاهرات انه يتم تنظيم نشاط توأمة مع جمعيات و منظمات اضافة الى دعوة السلطات المحلية للمشاركة في الانشطة ما يعزز فرص التحاور و التشاور حول المسائل والامور التي تهم المجتمع و المواطن.

فيما سجلت كلتا العبارتين الثالثة و الرابعة درجة استجابة متوسطة، و يمكن ارجاع سبب ذلك الى وعي الاولياء بأهمية دورهم في تقديم اقتراحات و انشطة التي من شانها تثري مسار تنمية المواطنة لدى ابنائهم، فدور الاولياء لا يقتصر على هذا فسحب، بل المتابعة والتقويم، باعتبار الاسرة و المدرسة و الحركة الكشفية و غير ذلك من مؤسسات التنشئة في المجتمع شركاء متساوون في ترسيخ و غرس قيم المواطنة لدى الفتية و الشباب باعتبارهم مواطني الغد.

خاتمة

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة دور الكشافة الاسلامية الجزائرية في التربية على المواطنة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة التي تعمل وفق طرق و آليات واضحة المعالم التي مكنتها من أن تكون جديرة بتربية جيل واعي و مدرك للمواطنة الفاعلة و ابعادها، و بما تحويه من حقوق و واجبات، و هذا ما اكدته نتائج الدراسة الميدانية التي اسفرت على عدة مؤشرات توحي الى ان الكشاف على مستوى مدينة وهران يتمتع بعدة قيم كالحس المدني والوعي و العمل التطوعي و غير ذلك من القيم، التي تؤهله لان يكون مواطنا صالحا مفيدا لمجتمعه المحلي و الوطني و لما لا على المستوى العالمي خاصة و نحن في عصر تلاشت فيه الحدود الجغرافية، و اصبح للمواطن بإمكانه المشاركة لابداء رايه بكل حرية عن طريق المنتديات و مواقع التواصل الاجتماعي، ويطلق على هذا النوع من المواطنة " المواطنة الالكترونية"، لكن الامر الذي لا يجب التغاضي عنه ان الحركة الكشفية ليست الا جزء من العملية التربوية، فمؤسسات التنشئة عديدة و متشعبة يجب ان تعمل على ان يكون تكامل بينها لا ان تكون مصدر للتفرقة و التمييز فيجب اشراك جميع المؤسسات، و عليه لقد أصبحت التربية على المواطنة ضرورية في جميع أرجاء العالم، لأن هناك اتفاق عالمي حول أهمية المواطنة الصالحة، وضرورة تربيتها وإن تعددت مصادر التأثير، و انطلاقا من الدراسة الميدانية فتربية المواطنة في وضعها الراهن في الحركة الكشفية تتسم بالآتي:

- التحول من الفهم الضيق لتربية المواطنة على أنها التربية المدنية إلى فهم أوسع لها باعتبارها الهدف.

- توسيع مجال تربية المواطنة لتشمل بالإضافة إلى البعد المحلي "المواطنة الوطنية أو المحلية" البعد العالمي أي المواطنة العالمية.

- توسيع أهداف تربية المواطنة لتشمل ثلاثة أهداف: معرفية، وقيمية، ومهارية، في حين أنها كانت سابقا تركز على الهدف المعرفي.

- تضمين محتوى المواطنة ثلاثة أبعاد بشكل متساو ومترابط: البعد المعرفي، والبعد المهاري، والبعد القيمي.

- تدريس المواطنة من خلال مداخل غير تقليدية مثل التعلم الاجتماعي، والسياقي والذي يقوم على تفعيل دور المتمرس ومعرفته السابقة.

و للإجابة على الاشكالية و مجموعة الفرضيات التي تم صياغتها، توصل الباحث من خلال ملاحظته عن كثب لدور الحركة الكشفية و تحليله لمضمون البرامج و المناهج الكشفية الى الاستنتاجات التالية:

- تقوم الكشافة الاسلامية الجزائرية بمدينة وهران بمجهودات جبارة في ظل الوسائل المادية المتاحة على توفير مناخ تربوي كشفي ملائم لتفعيل قيم المواطنة في نفوس الكشافين و ذلك من خلال تشجيع الحوار و التفاعل والتواصل بين العناصر الكشفية و قبول النقد و اختلاف الرأي الآخر، اضافة لدعم الثقافة المدنية و ثقافة المواطنة دون انغلاق و تعصب فكري، و اتاحة الفرصة لجميع الفئات الكشفية اشبع حاجياتهم المعرفية و المهارية والسلوكية، اضافة لتعزيز مبدا العدل والمساواة في تطبيق القوانين و اللوائح و حث الكشافين على اللجوء الى الطرق العقلانية والسلمية لحل المشاكل والنزاعات، كما انها تتيح لهم الفرصة لتنظيم نشاطات وفعاليات التي تخدم الصالح العام و التي تعود عليهم بالفائدة.
- يلعب المنهاج و البرامج الكشفية دورا اساسيا في تنمية و ترسيخ قيم المواطنة في نفوس الكشافين لاحتواه على عدة قيم تسهم بشكل كبير في خلق المواطن

الصالح و من بين ما توصل اليه الباحث ان المنهاج الكشفي و البرامج تتضمن في محتواها قيم المواطنة كالروح الجماعية و العمل في مجموعات التي تشكل المجتمع، الالتزام بقيم و معايير التي تحكم المجتمع، و الشعور بالانتماء من خلال حث الكشافين على حب الوطن و الارتباط به و الحفاظ على الهوية، تنمية القدرات الابداعية للكشاف و احترام الحريات و نشر ثقافة الحوار الايجابي البناء و محاولة ايجاد حلول للمعضلات، تدعيم روح التضامن بين الكشافين و اشراك جميع الافراد في الانشطة و المنتديات لتحقيق التنمية بكل ابعادها.

- يلعب القائد الكشفي دور المربي الذي يجب ان تتوفر فيه مجموعة من الشروط والخصائص التي تؤهله لان يقوم بالمهمة المنوط بها، و قد لاحظ الباحث على ان القيادة الكشفية تحرص دائما على نقل خبراتهم للنشء من اجل ممارسة فعلية لما يملكونه من تجارب و غير ذلك، و استخدام الاساليب و الطرق التربوية الحديثة التي تعزز قدرة الكشاف من استيعاب ما يقوم به من خلال محاكاة للواقع مباشرة، كما ان القيادة الكشفية تتعامل بمرونة وتسامح و احترام تفكير كل عنصر كشفي و هذا يدخل في اطراء احترام الحريات و التفكير، كما تحث القيادة الكشفية الكشافين على العمل معا من اجل ترقية المجتمع و مساعدة المحتاجين و مكافحة الآفات الاجتماعية التي تفشت في المجتمع.

قائمة المراجع

قائمة المراجـــع:

1) القرآن الكريم:

1. سورة هود، الآية 60.
2. سورة المؤمنون، الآية 14.

2) المعاجم و القواميس:

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكروم بن منظور، لسان العرب، ط4، بيروت: دار صادر للطباعة و النشر، 2004، ص 239.
2. المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، عاطف غيث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، ب.ت، ص56.
3. جماعة من المؤلفين: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3) الكتب:

أ- باللغة العربية:

1. إسماعيل، علي سعد، المجتمع و السياسة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

2. إحسان، محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، عمان- الاردن، دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2008.

3. بادن، باول، المرشد لقادة الكشافة،- تر. حسن محمد جوهر و جمال خشبة، مصر، دار المعارف، 1962.

4. بادن، باول، الكشفية للفتيان، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان.

5. برهان، غليون، نقد السياسة: الدولة و الدين، المركز الثقافي العربي، ط 4، الدار البيضاء المغرب، 2007.
6. جان، بيار كوت، من أجل علم اجتماع سياسي، ت: محمد هناد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985.
7. جون، سكوت، تر محمد عثمان، علم الاجتماع –المفاهيم الاساسية–، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت لبنان، ط1، 2009.
8. خير الدين، التونسي، أقوم المسالك في معرفة أحوال المماليك، ط1، مطبعة الدولة حاضرة تونس، 1284 هـ.
9. رعد، حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك السياسي، عمان الاردن، دار وائل للنشر، 2000.
10. سمير، خطاب، التنشئة السياسية و القيم، القاهرة مصر، ايتراك للنشر و التوزيع، 2004.
11. سعيد، بوشعير، القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط11، ج1.
12. عبد العالي، دبلة، الدولة رؤية سوسيولوجية، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2004.
13. عبد الله، بن سعيد بن محمد آل عبود، قيم المواطنة لدى الشباب، الرياض السعودية، ط1، 2011.
14. فوزي، بوخريص، مدخل الى سوسيولوجيا الجمعيات، المغرب، مطبعة افريقيا الشرق، 2013.
15. مراد، زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عنابة، منشورات جامعة باجي مختار.

16. علي خليفة، الكواري، المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت لبنان، 2004.

17. مولود، زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، بنغازي ليبيا، دار الكتب الوطنية، ط1، 2007.

18. محمد، درويش، الكشافة مدرسة الوطنية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

19. موريس، دوفرجيه، علم إجتماع السياسة، بيروت لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، تر. سليم حداد، ط2، 2001.

20. مصطفى محمد، عبد الله قاسم، التعليم و المواطنة، ط1 2006، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان.

21. نمر، فريحة، فاعلية المدرسة في التربية المواطنية، ط1، بيروت: شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، 2002.

22. الدليل العام للمناهج الكشفية العربية المطورة، المنظمة الكشفية العربية، القاهرة مصر، 2011.

ب- المراجع باللغة الاجنبية:

1. César Bïrzéa, Project on « Education For Citizenship », council for cultural co-operation, Strasbourg France ,2000.
2. Emile Durkheim : Education et Sociologie , Quadrige/Puf, Paris France ,1985.
3. François Galichet, L'éducation a la citoyenneté, (Paris : Ed. ECONOMICA, 1998).
4. George Burdeau, La Démocratie, Paris, Ed du Seuil, 1956.

5. Gamarnikow, E. and Green, A. 1999 « social capital and the Educated Citizen, » the School Field.
6. Harbert Hymen, political socialization : A study in the psychology of political Behaviour (New York : free of Glencoe , 1959).
7. Harber Clave, Political in African Education, London: Macmillan Publishers Ltd,1989.
8. Patrice Bonnewitz, La sociologie de Pierre Bourdieu, Paris France, Presse Universitaire de France, 1998.
9. Pierre Bourdieu et Jean Claude Passeron : Les Heritiers, Paris,Edition des minuits, 1964.
10. Thomas Humphrey MARSHALL (1963), «Citizenship and Social Class», dans Sociology at the Crossroads and other Essays, Londres, Heinemann.

4) الدوريات و المجلات:

1. توفيق سراج، " حق الشعوب في تقرير مصيرها"، مجلة الكشاف، العدد 9، 2008.
2. عبد الحكيم لكحل، " مشاركة مشرفة للوفد الجزائري في الجمبوري العالمي 21 ببريطانيا" ، مجلة الكشاف، العدد 9، 2008.
3. قفاف صبرينة، "الزلزال"، مجلة الكشاف، العدد الرابع، 2003، الجزائر.
4. قفاف صبرينة، " اتفاقية السجون"، مجلة الكشاف، العدد الرابع، 2003، الجزائر.
5. كمال المنوفي، " الثقافة السياسية في الفقه السياسي المعاصر"، مجلة مصر المعاصرة، العدد 374، أكتوبر 1978.
6. لمياء قاسمي، "الندوة الوطنية لقادة الاقسام"، مجلة الكشاف، العدد الثاني، افريل 2002، الجزائر.

7. محمد الصالح رمضان، "تاريخ و تطور الحركة الكشفية"، مجلة الثقافة، العدد 69، السنة الثانية عشر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ماي 1982.
8. محمد الصالح رمضان، " تاريخ الكشافة الاسلامية الجزائرية"، مجلة الثقافة، العدد 70، جويلية، الجزائر، 1982.
9. محمد ركاب، "الجزائر تحتضن المؤتمر الكشفي العربي الـ 27 "، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 4024، 23 ماي 2013، ص 17.
10. واعد فؤاد، " المؤتمر الرابع للبرلمانيين العرب"، مجلة الكشاف، العدد الاول، مارس 2002، الجزائر.
11. ياقوت.ح، " الذكرى الـ 70 لتأسيس فيدرالية الكشافة الاسلامية الجزائرية"، مجلة الكشاف، العدد العاشر، الجزائر 2010.

5) الوثائق:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رئاسي رقم 03-217، الجريدة الرسمية، عدد 35 الصادرة بتاريخ 17 ربيع الأول عام 1424 الموافق ل 19 ماي 2003.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم 84-365، الجريدة الرسمية، عدد 67 الصادرة بتاريخ 08 ربيع الأول عام 1405 الموافق لـ اول ديسمبر 1984.
3. مصطفى بن حبيلس، "التربية على المواطنة"، سلسلة من قضايا التربية 43، (الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية، 2006).

6) المواقع الالكترونية:

1. http://www.universalis.fr/encyclopedie/edit-de-caracalla
2. http://www.britannica.com/EBchecked/topic/118828/citizenship , 08 Septembre 2012, 02:28
3. http://www.universalis.fr/encyclopedie/citoyennete/ 08 Septembre 2012, 02 :33
4. http://www.universalis.fr/encyclopedie/abolition-de-l-esclavage-dans-le-monde-reperes-chronologiques.

7) فيلم وثائقي لتاريخ الكشافة الاسلامية الجزائرية، انتاج الكشافة الاسلامية الجزائرية ووزارة المجاهدين، 2008.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعة وهـران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع السياسي

استبيان موجه إلـى فئتي:

- الكشاف المتقدم.
- الجـــوال.

في اطار البحث العلمي و تحضيرا لنيل شهادة الماجستير، يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية تهدف الى التعرف على واقع الحركة الكشفية في مدينة وهران و مدى اسهامها في تربية النشء على قيم المواطنة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة و مدى دورها في ترسيخ للمواطنة الفاعلة لدى منتسبيها.

إن أسئلة الاستبيان لا تحمل الخطأ و الصواب فهي عبارة عن مواقف و آراء مبنية عن قناعتك الخاصة، لذا فالرجاء الاجابة على الاسئلة المطروحة وفق التعليمات التالية:

- تأكد أن اجابتك تستخدم لهدف البحث العلمي و ليس لهدف آخر.
- اكتب البيانات الخاصة بك.
- قبل الاجابة عن أي سؤال تأكد من أن تكون اجابتك نهائية و واضحة لتفادي التشطيب فيما بعد.
- الرجاء ان تقدم الاجابة واضعا علامة (X) تحت المستوى الذي تراه يعبر عن رأيك.

﴿أقدر لك تعاونك و لك شكري الجزيل﴾

القسم الأول: البيانات المطلوبة

الجنس	ذكر ( )		أنثى ( )	
السن	متقدم أو مرشدة ( )		جوال أو دليلة ( )	
مكان السكن				
طبيعة السكن	حوش ( )	شقة ( )	فيلا ( )	سكن فردي ( )
مستواك التعليمي	من دون مستوى ( )	إبتدائي ( )	إكمالي ( )	ثانوي ( )	جامعي ( )
المستوى التعليمي للأب	من دون مستوى ( )	إبتدائي ( )	إكمالي ( )	ثانوي ( )	جامعي ( )
مهنة الأب				
المستوى التعليمي للأم	من دون مستوى ( )	إبتدائي ( )	إكمالي ( )	ثانوي ( )	جامعي ( )
مهنة الأم				

القسم الثاني: محاور الاستبيان و عباراته

المحور الاول: دور التنظيم الكشفي في توفير مناخ كشفي يساعد على ترسيخ و تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين.

	التنظيم الكشفي:	**بـدرجــة ...**				
		كبيرة جدا	**كبيرة**	**متوسطة**	**ضعيفة**	**ضعيفة جدا**
1	يعمل على إرساء و نشر ثقافة المواطنة.					
2	يطبق النظام الداخلي (القانون الكشفي) ما يشجع الكشافين على الالتزام به.					
3	يشجع على نشر روح التعاون و العمل الجماعي و التضامن بين المجتمع الكشفي تطبيقا لوعد الكشاف.					
4	يقوم بصفة دورية بتنظيم لقاءات و مجالس شرف يتم من خلالها طرح مواضيع للنقاش محل اهتمام الكشافين.					
5	يقوم باشراك الكشافين في تسيير شؤون الفوج من خلال توزيع المهام و المسؤوليات عليهم مع الاخذ بعين الاعتبار ميولاتهم الشخصية.					
6	يوفر الجو الملائم لاكتساب المعارف و تطوير المواهب و القدرات و ممارسة الانشطة بفعالية.					

المحور الثاني: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الانتماء و والولاء للوطن.

	التنظيم الكشفي:	بـدرجــة ...				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
1	يحث على التعرف على تاريخ و ثقافة نظم المجتمعات المحلية و العربية و العالمية ما يحقق قيم التفاهم و التسامح و التعايش مع الآخر.					
2	يعمل على تعميق الحس المدني و الولاء و الانتماء للوطن من خلال التواصل عبر وسائل التكنولوجية الحديثة و الانشطة المختلفة.					
3	يبث الحماس و الفخر لدى الكشافين أثناء تأدية النشيد الوطني و معرفة رموز سيادة الدولة.					
4	يقوم بتشجيع الكشافين بالمشاركة في المناسبات الوطنية و الدينية و الاهتمام بها.					
5	يحرص على تنظيم رحلات و خرجات الى المواقع المهمة السياسية منها و الاجتماعية و الاقتصادية و الأثرية و التعريف بدور المؤسسات الحكومية و الغير حكومية في ادارة السياسة العامة للدولة.					
6	يقوم بتنمية روح المواطنة من خلال التعرف على كيفية المشاركة الحقيقية في الحياة العامة.					
7	يحرص على تنمية الوعي لدى الكشاف بأنه يعتبر جزء هام من البيئة التي يعيش فيها يؤثر فيها و يتأثر بها.					

المحور الثالث: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الحقوق.

الحقوق: هي مجموعة من الحريات اقرها الاعلان العالمي لحقوق الانسان من بينها حرية التملك و العمل و الرعاية الصحية و المساواة أمام القانون و حرية الرأي و الاعتقاد.

	التنظيم الكشفي:	بـدرجــة ...				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
1	يقوم بإشراك الكشافين في اتخاذ القرارات داخل الفوج الكشفي و تأخذ بعين الاعتبار رأي كل واحد منهم لمعالجة القضايا التي تهمهم.					
2	يتيح الفرصة لكل كشاف المشاركة في الدورات التكوينية و التدريبية التي تنظمها المحافظة الولائية من أجل تنمية مواهبه و قدراته الابداعية.					
3	يتجنب استخدام أساليب العقاب التقليدية لتعديل و تقويم سلوك الكشاف و يلجأ الى الاساليب التربوية الفعالة كالموعظة و القدوة.					
4	يحرص على الاحتفال بالمناسبات الوطنية و العربية و العالمية المتعلقة بدعم حقوق الانسان و مساندة الشعوب في تقرير مصيرها.					
5	يحرص على نشر ثقافة المشاركة و الوعي السياسي لدى الكشافين من خلال تعزيز الانتخابات المختلفة داخل الفوج و الاخذ بمبدأ الشورى.					
6	يشجع الكشافين على التواصل مع الآخرين باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة مع اتاحة الفرصة للجميع من دون تمييز.					
7	يساوي بين الكشافين في تطبيق القانون الداخلي و خاصة عندما يتعلق بعدم احترام الكشاف للنظام الداخلي للكشافة و الالتزام به.					

المحور الرابع: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال الواجبات.

الواجبات: هي عبارة عن مجموعة من الالتزامات يجب على الكشاف الالتزام بها تجاه فوجه الكشفي و مجتمعه و وطنه، ومن بين هذه الواجبات احترام النظام العام و القانون و الدفاع عن أمن و وحدة الوطن و المساهمة في تنميته و الحفاظ على المرافق العمومية و التضامن و التكافل الاجتماعي مع افراد المجتمع.

	التنظيم الكشفي:	بـدرجــة ...				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
1	يهيأ للكشافين المناخ الملائم لتحمل المسؤوليات داخل الفوج من خلال الانشطة المختلفة و المخيمات.					
2	يقوم بنشر الوعي بين اوساط الكشافين من خلال ابراز أهمية الاستغلال الامثل للوقت و استثماره في خدمة المجتمع و الوطن.					
3	يحث على اهمية الحفاظ على المرافق العامة التي تقوم بتقديم الخدمات الضرورية للمجتمع و التعريف بالإجراءات القانونية و الجزائية التي تتخذ تجاه كل شخص يمس بالسير الحسن للمرافق العمومية.					
4	يغرس في وجدان و ذاكرة الكشافين حب الوطن و احترام و تمجيد كل شيء يرمز الى تاريخ و سيادة الوطن و الأمة.					
5	يحث الكشافين على الاستعمال العقلاني للثروات الطبيعية و المحافظة على الطبيعة و المحيط الذين يعيشون فيه.					
6	يشجع الكشافين القيام بحملات تطوعية لدور اليتامى و العجزة و الحملات التحسيسية للتقليل من الآفات الاجتماعية كتعاطي المخدرات و الحد من حوادث السير خدمة للمجتمع و الصالح العام.					

المحور الخامس: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة في مجال المشاركة المجتمعية.

المشاركة المجتمعية: هو كل عمل أو فعل يقوم به الفرد في سبيل خدمة مجتمعه و وطنه.

	التنظيم الكشفي:	**بـدرجــة ...**				
		كبيرة جدا	**كبيرة**	**متوسطة**	**ضعيفة**	**ضعيفة جدا**
1	يحرص على توعية الكشافين بأهمية العمل التطوعي و مدى اسهامه في تنمية المجتمع و الوطن.					
2	يشجع على تنظيم نشاطات و تظاهرات و ذلك بإشراك السلطات المحلية و مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة على المستوى المحلي و الوطني و الدولي.					
3	يحث الكشافين على القيام بتنظيم أنشطة توأمة مع الافواج الكشفية المحلية و الوطنية و الدولية.					
4	يسعى بمشاركة الكشافين في عمليات تنظيف للأحياء السكنية و دور العبادة و المساحات الخضراء من أجل بيئة صحية و نظيفة.					
5	يشجع الكشافين على خلق انشطة و برامج هادفة لفائدة المجتمع المحلي كمحو الامية وتقديم مساعدات مادية و معنوية للأسر المعوزة.					
6	يحث الكشافين على الانضمام الى جمعيات و المنظمات المحلية و الوطنية و العالمية للمشاركة في رسم السياسات و الاهداف.					

" انتهى الاستبيان، مع أطيب التمنيات لك بالتوفيق و النجاح "

الباحث/

قـنون أحـــمد كمـــال

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعة وهـران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع السياسي

- استبيان موجه للقائد الكشفي -

في اطار البحث العلمي و تحضيرا لنيل شهادة الماجستير، يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية تهدف الى التعرف على واقع الحركة الكشفية في مدينة وهران و مدى اسهامها في تربية النشء على قيم المواطنة باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة و مدى دورها في ترسيخ للمواطنة الفاعلة لدى منتسبيها.

إن أسئلة الاستبيان لا تحمل الخطأ و الصواب فهي عبارة عن مواقف و آراء مبنية عن قناعتك الخاصة، لذا فالرجاء الاجابة على الاسئلة المطروحة وفق التعليمات التالية:

- تأكد أن اجابتك تستخدم لهدف البحث العلمي و ليس لهدف آخر.
- اكتب البيانات الخاصة بك.
- قبل الاجابة عن أي سؤال تأكد من أن تكون اجابتك نهائية و واضحة لتفادي التشطيب فيما بعد.
- الرجاء ان تقدم الاجابة واضعا علامة (X) تحت المستوى الذي تراه يعبر عن رأيك.

﴿أقدر لك تعاونك و لك شكري الجزيل﴾

القسم الأول: البيانات المطلوبة

الجنس	ذكر ( )		أنثى ( )		
السن	24-30 ( )	30-40 ( )	40-50 ( )	50-60 ( )	
الرتبة القيادية	قائد فوج( )	قائد الاشبال( )	قائد الكشاف( )	قائد المتقدم( )	قائد الجوال( )
طبيعة السكن	حوش ( )	شقة ( )	فيلا ( )	سكن فردي ( )	
الحالة المدنية	أعزب ( )	متزوج ( )	مطلق ( )		
المستوى التعليمي	إبتدائي ( )	إكمالي ( )	ثانوي ( )	جامعي ( )	
المستوى التعليمي للأب					
المستوى التعليمي للأم					
المهنة					

القسم الثاني: محاور الاستبيان و عباراته

المحور الاول: دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الخطة السنوية و البرنامج السنوي و الخطة الخماسية.

	العبـــــارة	درجة الممارسة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
1	يحوي المنهج الكشفي على مجال يهتم بتنمية قيم المواطنة لدى الكشافين مع حرص القادة على تطبيق وسائل المتابعة و التقييم.					
2	تأخذ الخطة السنوية بعين الاعتبار مختلف ابعاد قيم المواطنة (الحقوق و الواجبات، المشاركة، الانتماء و الولاء).					
3	يساهم الكشافون في اعداد و بناء الخطة و البرنامج السنويين من خلال انشطة و تظاهرات لها صلة بقيم المواطنة.					
4	قيام قادة الفوج بجلسات و ندوات يقوم من خلالها بتعريف قيم المواطنة لدى الكشافين.					
5	يتعاون القادة الكشفيين مع اولياء الكشافين في حل المشاكل كالاخفاق المدرسي.					
6	يوفر المنهاج الكشفي الجو الملائم لاكتساب المعارف و خلق الانشطة الجذابة تجعل الكشاف مهتم للعمل الكشفي.					
7	يتابع المكلف بإدارة الفوج (المفوض) بصورة مستمرة للأهداف المرسومة لتنمية قيم المواطنة في وجدان الكشافين.					

المحور الثاني: دور التنظيم الكشفي في تنمية قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال الاشراف و المرافقة لعمليتي التنشئة و التربية على المواطنة.

	التنظيم الكشفي يحث القادة على ترسيخ قيم المواطنة لدى الكشافين من خلال:	درجة الممارسة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
1	تشجيع الكشافين و تحفيزهم على ابراز مواهبهم و قدراتهم في مختلف المستويات من خلال المشاركة في جميع المسابقات المحلية و الوطنية و الدولية.					
2	التنشئة على قيم و توابث الامة العربية و الاسلامية مع الانفتاح على الآخر باعتبار فلسفة الكشاف انه مواطن عالمي.					
3	استخدام الاساليب التربوية الملائمة لتعزيز قيم المواطنة مع الاخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية و سن الكشافين.					
4	القيام بنشاطات توأمة مع افواج أخرى لتبادل الخبرات و المعارف و تقييم النشاطات.					
5	تشجيع الكشافين على ممارسة النشاط الكشفي على شكل مجموعات و العمل على تحقيق اهداف الحركة الكشفية.					
6	القيام بحملات تطوعية و تضامنية كزيارة المرضى و دور الايتام و العجزة و مساعدة الفئات الهشة في المجتمع المحلي.					
7	القيام بدورات تدريبية و تكوينية لتحسين المستوى و الاداء و تحيين المعارف.					
8	القيام بعملية تقييم لأداء الكشافين و مدى تقدمهم في المنهاج مع متابعة مدى اتساق انشطة المتعلقة بالمواطنة و المنهاج الكشفي.					

المحور الثالث: دور التنظيم الكشفي في التربية على المواطنة من خلال ضرورة التواصل مع جميع مؤسسات التنشئة في المجتمع لتحقيق هدف خلق المواطن الصالح.

	يهدف التنظيم الكشفي الى اشراك جميع مؤسسات التنشئة في عملية التربية على المواطنة من خلال:	**درجة الممارسة**				
		كبيرة جدا	**كبيرة**	**متوسطة**	**ضعيفة**	**ضعيفة جدا**
1	التواصل المستمر مع اولياء الكشافين و اشراكهم في تنظيم النشاطات و توعيتهم باهميتهم في عملية التربية على المواطنة.					
2	اشراك مؤسسات المجتمع المدني و السلطات المحلية في مختلف النشاطات و الفعاليات التي تعزز قيم المواطنة لدى الكشافين.					
3	القيام بتنظيم لقاءات مع اولياء الكشافين للتباحث في مدى تقدم ابنائهم في المنهاج و مدى استيعابهم لأبعاد المواطنة باعتبارهم مواطني الغد.					
4	العمل على توسيع شبكة العلاقات من أجل تغطية اكبر للعمل الكشفي و التعريف به لدى المجتمع وذلك من خلال المشاركة في جميع التظاهرات.					

" انتهى الاستبيان، مع أطيب التمنيات لك بالتوفيق و النجاح "

الباحث/

قـنون أحـــمد كمـــال

SCOUTS MUSULMANS ALGÉRIENS

Autorisation Préfectorale en date du 5 Juin 1936

N° 2.458

S. M. A.

FONDÉE EN 1935

SIÈGE SOCIAL : VOUTES DE LA PÊCHERIE

ALGER

STATUTS

S. M. A.
FONDÉE EN 1935

Siège Social
Voûtes de la Pêcherie
ALGER

C/c Post. Alger N°....

" SCOUTS MUSULMANS ALGÉRIENS "

Autorisation Préfectorale
en date du 5 Juin 1936. — N° 2.458

STATUTS

Fondation et But

ARTICLE 1er. — Il est formé sous le nom de S.M.A. « *Scouts Musulmans Algériens* » une Association de Scouts Musulmans d'Algérie dont le siège Social est à ALGER.

ART. 2. — L'Association a pour buts :

a) De promouvoir le Scoutisme, ses méthodes et ses principes ;

b) De créer des groupements scouts, et les acheminer vers le développement de la culture Physique et Morale ;

c) De former des Scoutmestres.

Dans la réalisation de ses buts, l'Association tient compte du principe de solidarité morale qui unit tous les membres sans distinction de race ni de religion — créer des liens d'amitié et de concorde avec les Sociétés Similaires.

Membres

ART. 3. — La Société se compose de membres actifs, honoraires et d'honneur. Les membres actifs devront être présentés par deux membres et après un stage d'un mois. Les mineurs ne seront admis qu'avec le consentement de leurs parents.

Ressources

ART. 4. — La cotisation mensuelle des Scouts mineurs est fixée à 3 frs, jusqu'à la majorité, au delà de la majorité, ils paieront 5 frs et auront droit au vote. Celle des membres du Bureau et actifs à 5 frs.

ART. 5. — Les ressources de la Société se composent :

1° des Cotisations des membres actifs, honoraires et scouts.

2° des Dons et Subventions de la Commune, du Département et de l'Etat.

ART. 6. — Tout nouveau membre reçoit, lorsque sa demande d'admission a été acceptée, une carte de sociétaire de l'année en cours et un exemplaire des statuts auxquels il reconnaît ainsi son entière soumission. Il paie à cet effet 2 frs de droit d'entrée.

ART. 7. — Les fonds de la Société doivent être déposés dans une Caisse d'Epargne et ne peuvent être retirés que sur visa du Président et du Trésorier Général, le Conseil d'Administration entendu.

ART. 8. — Le Trésorier est chargé du recouvrement des cotisations ; il doit tenir un registre des

recettes et dépenses et fournir un état détaillé mensuel. Il peut s'adjoindre un ou plusieurs encaisseurs rétribués.

ART. 9. — Le Trésorier ne peut conserver par devers lui qu'une somme ne dépassant pas 500 frs pour les dépenses les plus urgentes.

Administration

ART. 10. — La Société est administrée par un Conseil d'Administration de 12 Membres majeurs :

1 Président.
1 Vice-Président.
1 Secrétaire Général.
2 Secrétaires Adjoints.
1 Trésorier Général.
2 Trésoriers Adjoints.
4 Assesseurs.

élus pour un an en Assemblée Générale ; l'élection se fait au bulletin secret des membres à jour de leurs cotisations faisant partie de la Société au moins depuis 3 mois ; les membres sortants sont rééligibles. Les candidatures nouvelles doivent être exprimées par lettre adressée au Président, 10 jours au moins avant l'Assemblée Générale. En cas de décès, démission, radiation d'un ou plusieurs membres, le Conseil procédera à leur remplacement ; les électeurs doivent être âgés de 21 ans.

ART. 11. — Le Président représente la Société dans tous les actes de la vie Civile. En cas d'absence ou d'empêchement, il est remplacé par le Vice-Président.

ART. 12. — Le Secrétaire ou le Secrétaire Adjoint assure le service des écritures et tient les archives et le registre des délibérations.

ART. 13. — Le Trésorier ou son Adjoint assure le service de la Comptabilité et est responsable des fonds de la Société.

ART. 14. — Le Conseil d'Administration se réunira au moins une fois par mois sur convocation du Président. La convocation devra indiquer les lieu, jour et heure de la réunion, ainsi que les questions à l'ordre du jour.

ART. 15. — Les décisions sont prises à la majorité des voix. En cas de partage la voix du Président est prépondérante. Toutes les délibérations doivent être consignées sur un registre ad hoc et signées du Président et du Secrétaire de Séance.

ART. 16. — Sur autorisation du Président, des conférences purement sportives ou littéraires pourraient être données.

ART. 17, PARAG. 1er. — Les Sociétaires éloignés du Siège, au nombre supérieur à 10 peuvent sur autorisation du Président faire l'objet d'une Section à part obéissant aux mêmes règles de la Société Centrale.

PARAG. 2. — Des sections peuvent être créées dans les mêmes conditions dans les Départements d'Oran et de Constantine et dans les Territoires du Sud, les autorités locales dûment avisées par les Chefs des dites Sections.

Assemblée Générale

ART. 18. — Une Assemblée Générale doit avoir lieu obligatoirement tous les ans au courant de Janvier à date fixée par le Conseil d'Administration et sur convocation du Président.

ART. 19. — Au cours de cette Assemblée le Président doit donner le compte rendu moral de la Société et le Trésorier doit lire le rapport financier. Ensuite, il est procédé à l'élection du Conseil d'Administration.

ART. 20. — En plus de cette Assemblée Générale ordinaire, le Président peut, en cas de nécessité absolue et pour des buts déterminés, convoquer une ou plusieurs Assemblées Générales extraordinaires.

ART. 21. — Toute modification aux présents Statuts ne peut être décidée qu'en Assemblée Générale ordinaire.

Discipline

ART. 22. — Les Scouts doivent une obéissance ferme à leurs Chefs quels qu'ils soient ; ceux-ci peuvent blâmer ou suspendre tous membres actifs qui leur manqueraient de respect, qui ont enfreint aux règles des Statuts ou leur conduite laisse à désirer, notamment les voies de fait qui peuvent nuire à la marche et à l'honneur de la Société. Ils dresseront rapport et le soumettront au Conseil qui statuera souverainement.

ART. 23. — Toute discussion politique ainsi que d'autres conversations pouvant porter atteinte à la Société sont rigoureusement interdites sous peine de radiation.

ART. 24. — Tout Scout doit éviter la fréquentation de tous lieux de débauches sous peine de radiation pure et simple.

ART. 25. — Pour le développement normal et le prestige de la Société, les membres doivent s'abstenir complètement des abus de l'alcool sous peine de radiation.

ART. 26. — Le Conseil d'Administration peut s'ériger en Conseil de Discipline pour juger tous les faits susceptibles de porter atteinte à la vie de la Société ou de lui nuire d'une manière quelconque. Il peut, selon la gravité des cas, infliger les peines suivantes : l'avertissement, le blâme, l'exclusion temporaire pour une durée n'excédant pas 3 mois, l'exclusion définitive. Toutefois, le délinquant peut présenter ses moyens de défense.

Dissolution

ART. 27. — La durée de la Société est illimitée. La dissolution de la Société ne peut avoir lieu que sur la demande des Trois-quarts au moins des membres actifs.

ART. 28. — En cas de dissolution les fonds de la Société et tous les objets lui appartenant devront être remis à une œuvre de bienfaisance qui sera désignée par le Conseil d'Administration.

ART. 29. — Un règlement intérieur sera élaboré pour prévoir toutes les prescriptions qui n'ont pas été prévues dans les présents statuts. Les présents statuts annulent en ce qu'ils ont de contraire aux dispositions ci-dessus les statuts précédemment en vigueur dans la Société.

Alger, le 31 *Janvier* 1939.

LE PRÉSIDENT.

كشّاف هيّا

كَشّافُ هَيّا طَلْقَ المُحَيّا ... أَدِّ إِلَى الهُدَى رِسالَةَ الفِدَى
بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَة ... كَشّافُ هَيّا هَيّا كَشّافُ

بِشْرُ بِنَا العالَمِينْ ... وَاهْتِفْ بِنا كُلَّ حِينْ
نَحْنُ المَلاكُ الأَمِينْ ... نَحْنُ ابْتِسامُ الحَزِينْ
مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ كُلِّ دِينْ ... مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ كُلِّ دِينْ

إِنْ خائِفٌ رُوِّعا ... أَوْ صارِخٌ أَسْمَعا
لَمْ يَلْقَنا مُجْتَمِعا ... إِنّا لِمَنْ قَدْ دَعا
مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ كُلِّ دِينْ ... مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ كُلِّ دِينْ

القَوْلُ مِنّا يَمِينْ ... الظَّنُّ مِنّا يَقِينْ
نَأْتَمُّ بِالصّالِحِينْ ... نَعْتَزُّ بِالخالِدِينْ
مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ كُلِّ دِينْ ... مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ كُلِّ دِينْ

نَحْنُ حُماةُ البِلادْ ... نَحْنُ لِواءُ الجِهادْ
جَمْعٌ وَلَكِنْ آحادْ ... كَذا كَذا الإِتِّحادْ
مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ كُلِّ دِينْ ... مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ كُلِّ دِينْ

Promesse de l'Eclaireur

Je promets sur mon honneur de faire mon possible pour :

- Suivre constamment la voie de Dieu et servir ma Patrie,
- Aider mon prochain en toute circonstance,
- Observer la Loi Scoute.

LOI SCOUTE

Art. 1 — La parole d'un Scout mérite confiance.

Art. 2 — Le Scout est loyal envers Dieu, sa Patrie, ses Chefs et ses Subordonnés.

Art. 3 — Le Scout doit se rendre utile et venir en aide à son prochain.

Art. 4 — Le Scout est l'ami de tous et le frère de tout autre Scout.

Art. 5 — Le Scout est vertueux, il protège les faibles et il est bon pour les animaux.

Art. 6 — Le Scout aime les plantes et voit dans la nature la Puissance de Dieu.

Art. 7 — Le Scout est obéissant et consciencieux dans son travail.

Art. 8 — Le Scout est toujours de bonne humeur il garde le sourire même dans les moments difficiles.

Art. 9 — Le Scout est économe et prévoyant.

Art. 10 — Le Scout est propre dans ses pensées, son corps, ses paroles et ses actes.

Alger, le 16 mars 1941

Monsieur El Foul Sadek
Commissaire Général de la Fédération
des Scouts Musulmans Algériens
à Miliana

Mon cher Commissaire Général,

C'est avec mille regrets que je viens par la présente te présenter **ma démission** de la Fédération des Scouts Musulmans et ceci pour les raisons suivantes :

Depuis 1922 où sous la direction de M. l'Ingénieur des Ponts et Chaussées Duquesnoy et du Commissaire de Police Poncrazi (manager), alors qu'à peine âgé de 11 ans et demi, je fus déclaré par le Jury champion équilibriste à la Société de Tir et de la préparation militaire « La Milianaise ».

Puis engagé comme goal dans une société de foot-ball je fus l'admiration de la population.

En 1926 je fixais ma résidence à Alger, je faisais partie vers 1930 de la 1ère équipe du Mouloudia qui lui valut sa réputation de sa catégorie avec 17 points d'avance sur l'équipe suivante.

Je quitte cette dernière pour préparer mon BPME où par suite d'une foulure au pied droit je dus abandonner l'épreuve, sans compter les nombreuses courses à pied fédérales que j'ai gagnées.

Il n'est pas nécessaire de commenter les 6 sauvetages en mer (3 filles et 2 petits garçons européens et 3 arabes musulmans) accomplis au risque de ma vie.

En 1935 j'entrepris l'étude de l'Education morale et physique de la jeunesse dans son sens général, d'où la création des Scouts Musulmans.

Malgré les difficultés de l'heure, le Scoutisme auprès de la jeunesse s'accentue et s'exalte. Les principaux centres de l'Algérie se sont rendus compte de l'utilité du Scoutisme au point de vue éducation physique et morale, suivant l'exemple et... (partie illisible)

En 1939 le Congrès des Scouts Musulmans tenu à Alger en juillet glorifiait davantage ledit mouvement.

La guerre arrive, nos scouts de toute l'Algérie, **loin de toute idée politique,** bien organisés, éduqués et disciplinés, mettent en

pratique l'application des principes scouts qui produisirent leurs fruits à outrance, et leur valurent des félicitations des autorités civiles et militaires locales.

Tout ceci est bien, mais hélas ! je suis obligé de dire ce qu'il en est en ce qui me concerne personnellement.

Toujours dévoué pour la cause, nous avons à toute occasion préché l'amitité et tenté le rapprochement en combattant l'égoïsme véreux sous toutes ses formes.

Mes études de droit de plusieurs années tombées à l'eau ne me furent pas profitables.

Cela ne devait pas s'arrêter là.

En septembre 1940, je pris de ma propre initiative la décision d'aller suivre à mes frais, un cours d'éducation organisé à Clermont-Ferrand sous la direction du Ministre Borotra ; malheureusement, les événements ne me permirent pas d'arriver en temps utile et une maladie grave m'atteignit en un pays où je n'ai ni ami, ni aide quelconque qui atténue mes souffrances. Dieu est Grand !

A mon retour en Algérie, un beau cadeau m'attendait. Sans trop d'explications et sans pitié, après 13 longues années de services rendus à **la grande satisfaction de** mes chefs, ces derniers me notifient mon licenciement... puis immédiatement après, alors qu'encore alité on me signifie également la saisie de mon stock d'huile qui composait le petit magot gagné à la sueur du front de mon pauvre père défunt qui me laisse 4 petits orphelins ce qui ramène ce chiffre à 8 enfants actuellement à ma charge et constitue aujourd'hui ma ruine.

Toutes mes situations perdues pour le bien être d'autrui, c'est là mon amour mais tout de même... Notre Prophète Mohamed sur lui le salut a dit... (partie illisible).

Il n'est pas possible de m'étendre sur ce sujet. Je me vois donc et pour cause, dans l'obligation de me retirer de toute activité sportive quelle qu'elle soit pour ne m'occuper uniquement que de mon foyer intérieur et essayer de me remonter le moral.

Sur ce, je te prie, mon cher Commissaire Général, d'adresser au Scoutisme Musulman, qui reste gravé dans mon cœur, mes souhaits de prospérité avec le succès le plus complet.

M. BOURAS
Maison Mazella Rais Ville
à Saint Eugène.

Bonne chance
Salut de ton frère V.P. BOURAS
(signature)

ORGANISATION DES SMA

(Conformément aux Statuts et au Règlement Intérieur depuis 1943)

A L'ECHELLE NATIONALE

Un Comité Directeur

Formé de 15 membres élus par une Assemblée Générale pour 3 ans renouvelable par tiers ils élisent un bureau renouvelable tous les ans

Bureau du Comité

— un Président + un ou plusieurs V.-Présidents.

— un Secrétaire général + un Secrétaire Adjoint.

— un Trésorier général + un Trésorier Adjoint.

Rôle administratif et de représentation légale.

Un Quartier général

Le Commissaire Général CG :

est désigné par le Comité Directeur.

Le CG choisit ses collaborateurs pour animer les activités de l'Association.

Un CG adjoint.

Un commissaire national meute CNM

Un commissaire national éclaireur CNE

Un commissaire national route CNR

+ des commissaires techniques aux branches.

Conseil de Direction

Les membres du Comité Directeur + ceux du Quartier général réunis, formant le Conseil de Direction.

A L'ECHELLE REGIONALE

Collaborateurs

un commissaire régional meute CRN
un commissaire régional éclaireur CRE
un commissaire régional route CRR

Le conseil régional ainsi réuni représente le Conseil de Direction et représente l'association dans la région.

A L'ECHELLE DISTRICT

Commissaire de district avec un rôle technique et pédagogique.

A L'ECHELLE LOCALE

Il commissaire local (CL). Il est le chef du groupe et représente le **Conseil de Direction avec un adjoint direct et 3 adjoints pédagogiques et techniques :**

— un chef de meute + un adjoint : dirigeant la meute (CM) qui comprend 4 sizaines ;

— un chef de troupe + un adjoint : dirigeant la troupe (CT) qui comprend 4 patrouilles ;

— un chef de clan + un adjoint : dirigeant le clan (CC) qui comprend 2 à 4 équipes.

La meute comprend 4 sizaines — une sizaine = 1 chef sizenier + 5 à 6 louveteaux'(8 à 12 ans).

La troupe comprend 4 patrouilles — une patrouille = 1 chef de patrouille (CP) + 7 à 8 éclaireurs (12-15 ans).

Le clan comprend des équipes — une équipe = 1 chef d'équipe (CE) + 8 à 10 aînés (+ de 15 ans).

حيـــوا الشـــمال

حيـــوا الشمـــــال يا شبـــاب حيـــوا الشمـــــال الافـــــريقي
حيـــوا الشمـــــال ... قـــوموا لحـــزب الـــوطن ... يا شبـــاب

تبـــكي العيـــــون كيـــــف لا تبـــــكي العيـــــون كيـــــف لا
تبـــكي العيون ... عـــلى اللي راهـــم في السجون ... يا شبـــاب

في اول مـــاي في الجـــزائـــر في اول مـــاي في الجـــزائـــر
في اول ماي ... ماتوا شيـــــاب وشبـــــاب ... يا شبـــــاب

عـــلى الســـطائفيـــة يا حـــزني عـــلى الســـطائفيـــة يا حـــزني
عـــلى السطائفية ... ماتوا من اجـــل الحـــــرية ... يا شبـــاب

بـــالطيـــــارات فـــرنســـا بـــالطيـــــارات في قـــــالمـــة
بالطيـــارات ... قتلت نســـــاء وبنـــــات ... يا شبـــــاب

قـــومـــوا يـــا نـــاس للعمـــــل قـــومـــوا يـــا نـــاس للعمـــــل
قـــوموا يا ناس ... ما تخافوش من ضرب الرصـــاص ... يا شباب

1.700

Listes précédentes :

62.920

64.620

et même la pensée politique. Mais l'Assemblée algérienne, n'est-elle pas, le cadre naturel où se fera l'adaptation politique de la langue arabe ?

M. B.

En effet, sous l'impulsion de l'association des Oulémas et des personnalités religieuses, un comité d'honneur est créé. Il se compose de :

MM. Cheikh Ibrahimi; Ferhat Abbas; Messali Hadj; Cheikh Azzam Pacha, secrétaire général de la Ligue arabe.

Des télégrammes ont déjà été envoyés à MM. le Président du Conseil, le Ministre des Affaires étrangères, le Secrétaire général de l'O.N.U. et Azzam Pacha, secrétaire général de la Ligue arabe.

U. D. M. A.

Section ALGER CENTRE

Tous les adhérents de la section d'Alger-Centre sont priés d'assister à l'assemblée générale d'information, le dimanche 7 juin 1948, à 15 heures, au siège du Parti, 6, place Lavigerie. Sujet à traiter : « L'Algérie et ses responsabilités devant les problèmes de l'heure ; tâches d'organisation de l'U.D.M.A. »

Le Secrétariat.

ation internationale idération mondiale unesse Démocratique site à l'U.D.M.A.

membre de l'Assemblée de l'Union française, accompagnés par les jeunes : Ahmed Khellef, secrétaire général de l'U.J.D.A., et Kraba, Ahours, Sportisse.

Elle fut reçue au siège du Parti par notre secrétaire général Ferhat ABBAS, les commandos Ahmed Francis, docteur Benkhellil Boutaréne, membres de l'Assemblée algérienne, B. Bartier, du Bureau politique, et une délégation de la jeunesse de l'U.D.M.A.

Au cours de l'entretien, empreint de la plus franche cordialité, MM. Lachmet et Cheha Ramajit, après avoir exposé les buts de la F.M.J.D., nous ont fait part de leurs premières impressions sur les conditions de vie misérables des populations laborieuses algériennes et particulièrement de la jeunesse de notre pays. Ils nous ont également indiqué leur ferme intention de dénoncer partout la responsable de cette situation : le colonialisme.

Ferhat ABBAS remercia la délégation de sa visite et l'assura de l'appui total du parti. Il termina en lançant un vibrant appel à l'union de tous les jeunes sans distinction, gage de réalisation des légitimes aspirations à la liberté et au bonheur de tous les peuples.

A cette occasion, un thé était offert à nos hôtes par la section d'Alger-Centre.

Dans son élan d'émancipation, sa volonté de se libérer chaînes, notre peuple perd de vue les problèmes d'éducation en général. La valeur du scoutisme en tant que méthode éducative parmi quelque peu lui échapper. On semble attendre tout d'une action de masse, on se gargarise souvent de mots, on se nourrit d'illusions, on espère l'intervention d'on ne sait quel miracle soudain qui résoudrait toute les difficultés. Ces vues naïves négligent

TRIBUNE LIBRE

Pour un scoutisme musulman algérien libre

Nous donnons ci-dessous le texte d'un tract que nous nous plaisons à reproduire conformément aux vœux de ses auteurs.

d'attaquer le mal à sa racine c'est-à-dire dans l'individu. On n'affranchit pas une collectivité sans améliorer ses membres. L'éducation s'impose dans ce pays peut-être plus que partout ailleurs; le scoutisme y est d'une pressante nécessité.

C'est ce qu'ont saisi très tôt les promoteurs du scoutisme musulman algérien. Eduquer nos garçons et nos filles suivant les principes de l'immortel BADEN-POWELL et ceux de l'ISLAM, telle est la tâche à laquelle ils sont attelés. Partis en petit nombre, sans troupes, en butte tant aux suspicions de l'administration qu'à l'incompréhension de nos masses et au manque d'intérêt de notre élite, ils sont allés de l'avant. C'est ainsi que, au bout de quelques années, le scoutisme musulman algérien est devenu un mouvement majeur et respecté. Un effort acharné a eu raison de tous les obstacles visibles ou camouflés. L'union de la jeunesse musulmane algérienne s'est faite autour de ce scoutisme libre imprégné de compréhension et de large fraternité.

Un double souci le guidait : d'une part garder une indépendance aussi bien à l'égard de l'administration que des mouvements et partis politiques; d'autre part, servir de trait d'union entre toutes les familles ethniques et spirituelles de notre peuple.

Une telle position n'était pas faite pour plaire aux adversaires de toujours ni aux partisans étroits. Extrémistes pour les uns, nous sommes pour les autres timorés sinon traîtres. Aux uns et aux autres nous avons opposé notre fermeté, nous avons affirmé, nous affirmons qu'un mouvement scout, pour demeurer une œuvre d'éducation, ne peut subordonner la formation morale des jeunes, à des doctrines, vicissitudes et impératifs politiques. Toutes les initiatives, tous les mouvements ou partis qui visent au relèvement, à l'émancipation de nos masses, ont droit à notre sympathie. Le scoutisme a choisi sa voie et limité son champ d'action.

L'idéal est suffisamment noble et absorbant, son action civique est suffisamment établie pour qu'il ne soit nécessaire d'y surajouter la poursuite d'autres idéaux.

Les S.M.A. ont contribué pour leur part au relèvement des jeunes. Ont-ils pour autant annexé toutes les formes du civisme ? La patriotisme n'est le monopole d'aucun mouvement ou parti. C'est le patriotisme de tous. Affirmer le contraire, c'est faire preuve d'intolérance ou de démagogie. Ces vérités premières constituent nos principes fondamentaux. Mais un clan politique les a méconnues et bafouées. Il n'a cessé de multiplier des tentatives d'infiltrations jusqu'au jour où, se jugeant en mesure d'annexer notre mouvement scout, il a dévoilé son jeu et passé au sabordage.

Le coup de force a été exécuté suivant quatre phases :

1. — En premier lieu, certains groupes ont reçu ordre par circulaire datée du 30 novembre 1947, émanant d'un clan politique, d'exiger la convocation d'une Assemblée extraordinaire.

Le comité directeur S.M.A., réuni en décembre 1947 à Alger, ignorant encore les machinations qui avaient été à l'origine des demandes de convocation, croyant à la bonne foi de ceux qui avaient formulé ses dernières, retient le principe de convoquer une assemblée générale extraordinaire et fixe sa réunion pour les 27, 28 et 29 mars 1948 à Tizi-Ouzou.

2. — En second lieu, les groupes touchés par la première circulaire en reçoivent une autre qui est en quelque sorte une préfiguration des débats pénibles de cette assemblée. Elle met en cause le Commissaire général des S.M.A., l'accusant arbitrairement d'avoir fixé la date de la réunion une semaine avant l'ouverture de la campagne électorale de manière précise à empêcher les membres de ce clan de participer à la propagande politique.

3. — Pour couronner ce travail de sape qui s'est fait dans le plus grand secret, les instigateurs des deux circulaires précédentes déployèrent tous leurs efforts pour empêcher que l'Assemblée extraordinaire se réunisse à Tizi-Ouzou comme prévu. Une interdiction de la Préfecture d'Alger nous refusant de nous rassembler à Tizi-Ouzou est venue à point favoriser leur plan : les environs d'Alger étaient propices à l'invasion du camp par leurs troupes; ainsi ils pouvaient nous imposer une majorité factice, composée des membres de leur clan.

4. — La dernière circulaire, en effet, incitait les membres et sympathisants de ce clan politique à se rendre à l'extraordinaire (le 26 mars 1948) pour y recevoir les dernières instructions fixant d'une façon précise les rôles à tenir et la tactique à adopter pour le déroulement des débats.

Comme prévu, la comédie préparée minutieusement dans l'ombre s'est jouée conformément à l'esprit et à la lettre des circulaires précitées, ce qui démontrent l'obéissance aveugle à des ordres d'ordre étrangers au mouvement S.M.A. Les anciens responsables furent écartés systématiquement pour faire place à un comité fantoche composé en majorité par des éléments nouveaux venus dans l'association, absolument inconscients, mais dociles au ordres de leur clan politique.

Attachés à un scoutisme efficace dégagé de toute influence étrangère à ses principes éducatifs, convaincus de la nécessité, de l'utilité de son développement, dans un pays où la grande masse des jeunes est à peu près abandonnée, pour la formation d'un jeunesse saine physiquement et moralement conscients d'être les véritables artisans de l'union, de la compréhension entre tous, nous faisons appel aux jeunes, aux parents, aux éducateurs aux mouvements et organisations progressistes pour nous aider à reconstituer un mouvement scout musulman algérien libre et à réaliser cet idéal, fruit d'un travail sérieux, quotidien dans un climat de bonne volonté, d'amitié et de paix. Tous les efforts doivent converger vers le même but, dans le respect et l'harmonie.

Abdel-Aziz Mohamed Bakhouf Belkacem; Beladjila Azouz; Ben Mahmoud Ben Meclita Ahmed; Bouamrane Cheikh; Charif Ghaoutsi; Djidjeli Mohamed; El Feul Sadek; El Kachai Mohamed; El Gradchi Mohamed; Hamroni Hocine; Kaddali Youcef; Sfaia Said; Tedjini Tahar.

ARTICLE DE PRESSE

POUR UN SCOUTISME MUSULMAN ALGERIEN LIBRE

ARTICLE DE PRESSE

MISE AU POINT DES SMA

ces mandataires de la population, sans avoir au préalable mûrement réfléchi et laborieusement examiné tous les articles du budget, de se prononcer. Nous avons donc l'honneur de déposer une motion d'ajournement pour quarante huit heures, avec demande d'inscription au procès-verbal.

M. Medded, président : Que ceux qui approuvent le compte administratif pour 1917 lèvent la main. (*MM. Bensalem, Bougrine, Diana, Chohra, Sehairi, Rahmani, s'abstiennent. Tous les autres lèvent le bras et approuvent.*)

réunir d'abord la commission des finances instituée à cette fin et d'examiner avec elle chaque article du compte administratif et du budget supplémentaire. Il eut été préférable, en outre, puisque l'administrateur n'avait pas satisfait à l'obligation précitée, d'ajourner la séance à quarante tant heures, comme le réclamait la majorité des élus du premier collège et le président de la djemâa de *Laghouat*, pour permettre l'examen de ces importantes questions, dont dépend toute l'administration de la commune. Les millions engagés, malgré

du peuple en la plaçant sous le contrôle réel d'une Assemblée librement élue et d'éviter ainsi des injustices flagrantes : on veut jeter les Français à la mer.

Argument faux, mais argument répété à satiété, clamé dans les discours ou murmuré de bouche à oreille dans les confessionnaux, reproduit dans les journaux et dans les livres, repris par leurs créatures stipendiées, repris par

incident,
développe
massacre
paisible,
pulation
se dévelo
dans les

Lutter
n'est rien
un fantôr
tâche ar

La fou
gie rapp
fants :
pour avc
de reven
tous les
quent d'é

La foul
musulma
enfants :
fantôme
loir lui
meilleur
paix avec
de leur
qu'ils me
perd une
droits av
guée par

Mais
rons pas
grande fo
tre bonn
petit à p
querons
verons u
tômes en
agite dan
me pour
des conte
ferons aj
té de ces
de «*Fran*
comme i
avoir de
dans le
gnorance

Enfants
nous réal
nauté d'i
ciment d'
ne. Et
des miasi
gique d'u
nos adve
reconnait
reviendro
compréhe
algérien.

La peu
vaise con

Mais l
peur, il
sont de p

Tribune libre

MISE AU POINT de l'Association des S. M. A.

N.D.R.L. : Après la reproduction par notre journal du tract « *Pour un Scoutisme musulman algérien libre* » , nous avons reçu de la Fédération des S.M.A. la mise au point suivante que notre souci d'objectivité nous commande d'insérer — Nous le faisons avec l'espoir que ces vaines querelles cesseront pour le plus grand bien d'une organisation dont dépend en grande partie l'avenir de notre pays. Le scoutisme doit rester en dehors des querelles politiques. C'est là l'important.

Nous saurons y veiller et n'hésiterons pas à dénoncer les infiltrations que nous constaterons.

Devant les agissements de l'ex-président Tedjini, qui n'a plus aucun titre pour parler du scoutisme et à la suite de l'article intitulé « Pour un scoutisme musulman algérien libre », paru dans « La République Algérienne », l'association des Scouts Musulmans Algériens tient à faire la mise au point suivante :

« L'assemblée générale extraordinaire de Sidi-Ferruch s'est réunie conformément à nos règlements et sur convocation du comité. Elle a librement et légalement choisi son organisme directeur. Elle a élu les chefs en qui elle avait confiance. Tedjini a été d'ailleurs lui-même élu. L'assemblée ne lui retirait donc pas sa confiance. Mais elle lui refusait l'omnipotence qu'il n'a cessé d'exercer depuis deux ans. Nous pensons que le mouvement scout musulman algérien n'est la propriété de personne, mais de tous. Et tous donnent mandat de le diriger d'une équipe, non à un seul chef. Ne voulant pas accepter de voir ses prérogatives réduites, agissant donc par dépit, il a continué, après l'assemblée générale et même après un accord intervenu lors de la réunion du comité du 14 avril, à envoyer

reniant ses engagements et en violant ces accords, en ayant recours à l'usurpation du titre de G. G.). Tantôt raisonnant, tantôt menaçant en brandissant le spectre de la dissolution qui serait prononcée selon lui le 30 mai (il est d'ailleurs curieux qu'il soit si bien au courant des desseins de l'Administration), il a vainement épuisé toutes ses argutie

« Ne pouvant trouver des arguments dans le domaine purement scout, il n'a pas hésité à déplacer la question sur le terrain politique. C'est ainsi qu'il a exploité tant qu'il a pu la lutte des tendances algériennes et essayé de se faire soutenir par l'une d'elles.

Nous ne voulons pas insister sur ses agissements. Nous les exposerons, le cas échéant, avec preuves et documents à l'appui, depuis le Jamboree, à tous nos chefs et aux représentants des mouvements progressistes au sein desquels sa campagne a pu jeter quelque trouble. Nous ne voulons pas les rendre publics, espérant qu'il aura la pudeur de rester dans l'ombre.

Ayant démissionné des S.M.A. pour créer une association de boys-scouts musulmans d'Algérie, amis qu'il ne doit avoir aucun rapport avec eux, n'ayant plus qualité pour agir en tant que chef S.M.A. En ce qui concerne les chefs portés signataires de la déclaration précitée, nous avons reçu les démentis de deux d'entre eux, que nous publions ci-dessous.

« Nous disons à notre peuple qui nous fait confiance que notre scoutisme est algérien, qu'il a la fierté de compter parmi ses adhérents les jeunes de toutes les couches sociales de notre pays. Tous les jeunes y seront accueillis fraternellement, à la seule condition d'observer les principes du scoutisme en général et nos traditions en particulier.

A toutes les manœuvres, d'où qu'elles viennent, notre mouvement répondra par un travail concret, constructif dans l'union de tous les jeunes. »

***

Mise au point.

Le chef *Sfaia Said* informe ses amis qu'il n'a jamais souscrit au manifeste des Boys-Scouts Musulmans d'Algérie (paru dans le journal « Egalité »), qu'il n'a pas assisté à la réunion des chefs créateurs de cette association et déclare demeurer S.M.A.

***

Mise au point.

Le chef *Abdelaziz* fait connaître à ses amis qu'il n'a jamais souscrit à la déclaration parue dans « Egalité - République Algérienne » sous le titre : « Pour un scoutisme musulman algérien